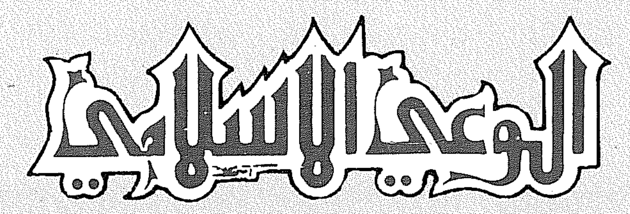
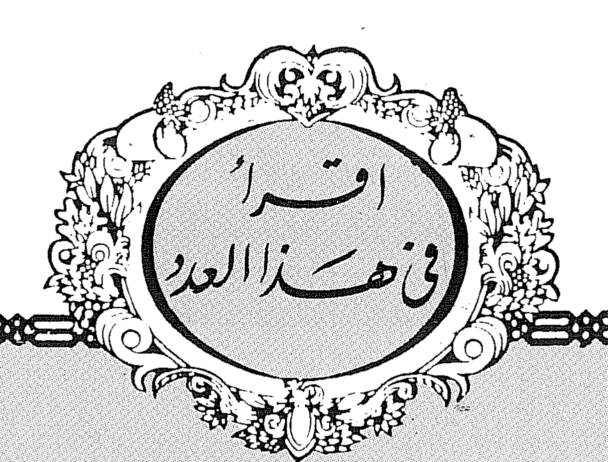
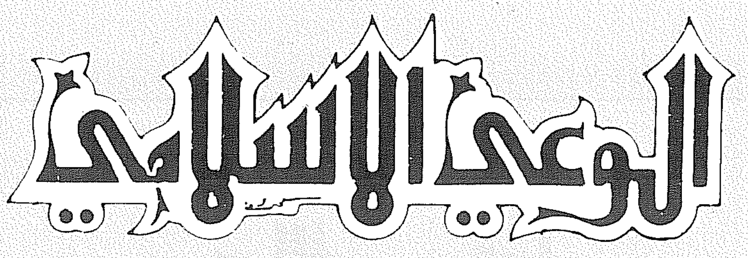


إسلامية ثقافية شهرية
العدد ٣٠٨ ـ شعبان ١٤١٠ هـ ـ مارس ١٩٩٠ م


اقرأ
في هذا العدد



AL - WAIE AL - ISLAMI

العدد ٣٠٨ ـ شعبان ١٤١٠ هـ ـ مارس ١٩٩٠ م

تصدرها

وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية بالكويت في غرة كل شهر عربي

هدفها

المزيد من الوعي ،

وايقاظ الروح ،

بعيدا عن الخلافات المذهبية والسياسية .

عنوان المراسلات

مجلة الوعي الاسلامي
ص . ب: (٢٣٦٦٧) الصفاة
دولة الكويت

الرمز البريدي 13097

هاتف ٢٤٢٨٩٣٤-٢٤٦٦٣٠٠
فاكسميلي ٢٤٤٩٩٤٣

● الثمن ●

الكويت .... ٢٥٠ فلسا	تونس .... ٥٠٠ مليم
مصر .... ٥٠ قرشاً	الأردن .... ٥٠٠ فلس
السودان .... جنيه واحد	اليمن الشمالي .... ٤ ريالات
السعودية .... ٤ ريالات	قطر .... ٤ ريالات
الامارات .... ٤ دراهم	سلطنة عمان .... ٣٠٠ بيسة
البحرين .... ٣٠٠ فلس	المغرب .... ٥ دراهم

بقية بلدان العالم
ما يعادل ٤٠٠ فلس كويتي

بسم الله الرحمن الرحيم

سمو الأمير يقول:

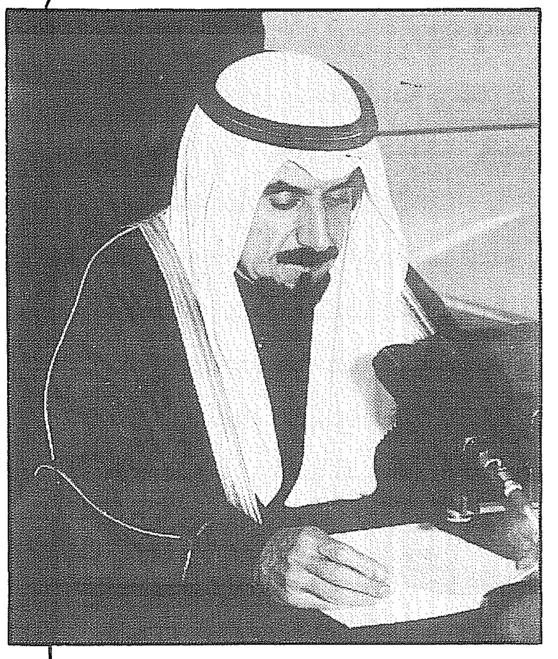
ما يجري لن يوصلنا إلى الهدف

● لا تستطيع سفينة في بحر السياسة العالمية أن تعزل نفسها عن عصف الريح ولا يستطيع بعض أهلها أن يستقلوا بإرادتهم عن قيادتها ومصيرها.

أكد سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح أننا في ايام تحتاج الى الحكمة اكثر من حاجتها الى الاندفاع والى التعاون اكثر من حاجتها الى المواجهة، وإلى المصافحة أكثر من حاجتها إلى التحدي.

ولفت سموه في كلمة وجهها إلى الشعب الكويتي بمناسبة دخول العقد الأخير من القرن العشرين، إلى أن من حق الكويت علينا أن نعالج قضاياها من مدخلين يتبادلان التأثير ولا يغني أحدهما عن الآخر: أولهما عالمي والثاني داخلي.

وشدد سموه في المجال الداخلي، على أن الأسلوب الذي



● قابل وطننا محاولات اختراق ومؤامرات وتهديدات واثارة العصبيات وامتد العدوان الى المنشآت وأرض الوطن وأبنائه.

يجري الآن لطرح الآراء، لن يوصلنا إلى الهدف الذي ننشده جميعاً.

وذكر بتأكيد أنه مع توسيع قاعدة الشورى والحياة النيابية والمشاركة الشعبية، إلا أنه قال : إنه لابد لنا جميعاً أن نعترف بأن تجربتنا النيابية تعرضت لعثرات وعلينا أن ندرك أسبابها.

وأكد سموه أننا جميعاً حكومة وشعباً مشغولون بأمرها، وأن موقفها الثابت والمبدئي في شأنها يقوم على ركنين أساسيين:

الأول ـ أننا نؤمن إيماناً راسخاً بقيمة الحرية وهو ايمان يعكسه السلوك الكويتي وتؤكده الممارسة اليومية في علاقات الناس بعضهم ببعض، وعلاقاتهم مع من يحملون مسؤولية الحكم بينهم.

والثاني ـ أننا نؤمن إيمانا لا شك فيه، بأن المشاركة الشعبية خير يجب أن نتمسك به ونحرص عليه، وندافع عنه باعتباره مبدأ أقره الدين الحنيف، وجُبل عليه مجتمعنا الكويتي ومارسه منذ نشأته.

وأشار إلى أن السباحة في الألفاظ غير السباحة في الأمواج، وأن سفينة الكويت ليست على الشاطىء وإنما وسط الموج، تحدوها أضواء المستقبل.

ولفت سموه إلى أن المتغيرات الكثيرة ومحاولات الاختراق والمؤامرات والتهديدات وإثارة العصبيات والطائفيات التي قابلها وطننا، لم تشغلنا عن التخطيط الطويل لبناء الانسان الكويتي وتوفير مقومات نموه تحقيقاً للنقلة النوعية الشاملة في التسعينات.

وهذا نص كلمة سمو أمير البلاد التي نقلتنا من نذر الخلافات الضيقة إلى رحاب الوطن الشاسع:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

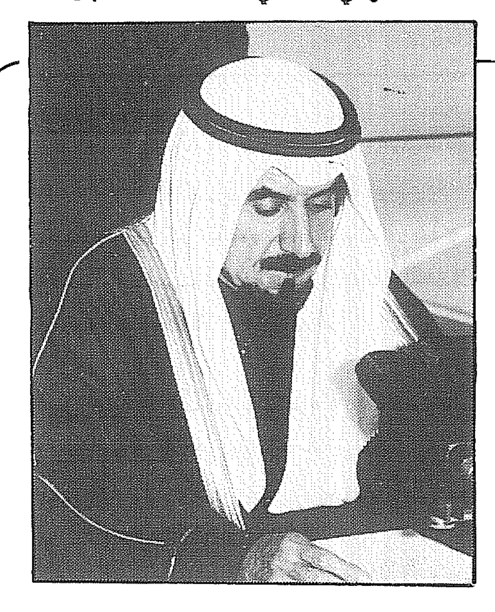
والصلاة والسلام على خاتم المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين.

اخواني ،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

من حق الكويت علينا ان نعالج قضاياها من مدخلين يتبادلان التأثير، ولايغني احدهما عن الآخر: أولهما عالمي، والثاني داخلي.

ذلك لأن العالم من حولنا سريع التغير. فيه الآن تكتلات جديدة تتكون، وأخرى تتفكك، وتحولات في العلاقات مابين دول الشمال، ومع دول الجنوب وما بينهما.



● تجربتنا النيابية تعرضت لعثرات وعلينا ان ندرك أسبابها.. ويعلم الله أننا جميعاً، حكومة وشعباً مشغولون بها.. لأننا مع توسيع قاعدة الشورى.

ولاتستطيع سفينة في بحر السياسة العالمية ان تعزل نفسها عن عصف الريح وهدير الموج ولا يستطيع بعض أهلها أن يستقلوا بإرادتهم عن قيادتها ومصيرها، أو يفقدوا التعاون بينهم، وهي تشق طريقها لتبلغ مأمنها.

وأن ابرز هذه المتغيرات المعاصرة ان يقوى الحوار بين الدولتين الكبريين، وأن يتم بينهما الاتفاق على قضايا خطيرة كمستويات نزع السلاح النووي، مع ان اسلحة أدنى من هذا بكثير وصلت إلى دول صغيرة وضعيفة ، فكانت أموالها للسلاح ثمنا، وأبناؤها له ضحايا.

لقد حدث الاتفاق بين القوتين الكبريين رغم ما بينهما من تناقضات مذهبية، واختلاف في المبادىء والممارسات، ولكن أمكن حقن الدماء وتوجيه الانفاق إلى ما هو أجدى.

هذا الاسلوب من الحوار الحضاري تتبعه دول تغلب فيها الحكمة واستطاعت به أن تطور حياتها الداخلية وعلاقاتها الخارجية. وهذا هو الأسلوب الذي ارتضيناه للكويت سبيلاً.

ومن هنا جاءت عنايتنا بتأكيد الوجود الكويتي على الصعيد العالمي، وذلك

في علاقتنا بهيئة الأمم المتحدة ومنظماتها المتخصصة، وفي إقامة جسور الصداقة مع الدول الكبرى والصديقة، كما جاء دورنا في منظمة المؤتمر الاسلامي، التي تتشرف الكويت في هذه الأعوام بأن تحمل مسؤولية رئاسة دورتها الخامسة، وجاءت عنايتنا بالصلات العربية والخليجية على مستوى المنظمات والعلاقات الثنائية.

في هذه المستويات جميعا، حاولنا ان نكون كلمة الحق ويد الإخاء والمصافحة والعون وساهمنا في معالجة ما استطعنا من قضاياها، ومن أقربها إلينا: العلاقات العراقية الايرانية التي نود أن يتم لها تنفيذ جميع بنود قرار مجلس الأمن ٥٩٨. وان في مبادرة الأخ الرئيس صدام حسين مايعين على سرعة تحقيق ذلك. ونرجو أن تلقى هذه المبادرة استجابة من الحكومة الايرانية. كذلك جاءت مساهمتنا في دعم الانتفاضة الفلسطينية الباسلة، وفي الجهود المبذولة لإعادة الاخاء الى الحياة اللبنانية في اطار وحدتها الوطنية، واننا لنشيد بما تقوم به اللجنة الثلاثية من جهود ايجابية في هذا السبيل. بالاضافة الى مساهمتنا في حل مشكلات الاقلية التركية المسلمة في بلغاريا.

إخوانـــــي،

ولم تكن هذه المسؤوليات لتصرفنا عن اوضاعنا الداخلية، بل إن ثمارها تصب عمليا في مجرى واحد، هو تأكيد الشخصية الكويتية دون فصل بين الداخل والخارج.

داخلياً : كانت هناك متغيرات كثيرة. وقابل وطننا محاولات اختراق ومؤامرات وتهديدات، وإثارة العصبيات والطائفيات. وامتد العدوان الى المنشآت والطائرات وأرض الوطن وأبنائه، وهنا وفي الخارج، لكن هذه الأمور لم تشغلنا عن التخطيط الطويل لبناء الانسان الكويتي وتوفير مقومات نموه تحقيقاً للنقلة النوعية الشاملة في التسعينات، وهي نقلة تمس كل مرافق حياتنا، ولها ثوابتها التي يحسن بنا أن نتذاكرها حتى نستبين سبيلنا .

وأولها: أننا مجتمع قام على الايمان بالله تعالى الذي علمنا في كتابه فقال: «**إنما المؤمون اخوة**» ويجمعنا الرباط التاريخي والعقلي والقلبي فوق هذه



● نؤمن إيماناً راسخاً بقيمة الحرية.. والمشاركة الشعبية خير يجب أن نتمسك به ونحرص عليه وندافع عنه باعتباره مبدأ أقره الدين.

الأرض الطيبة التي اكرمنا الله بها، وجعلها لنا وطنا، نحن مسؤولون عن حمايته وتنميته.

والثاني : اننا مجتمع قام من أول أمره وفي مساره على الحوار والتشاور بين أبناء الجيل الواحد، وبين الأجيال المتتابعة، وبين القيادات والقواعد، في احترام وتعاطف متبادلين. فالشورى والحوار في حياتنا عقيدة وسلوك.

والثالث: ان تماسكنا كان العامل الأول في قدرتنا على اجتياز العقبات التي واجهتنا وتواجهنا، والالتفاف حول الصخور التي تعترض مسارنا.

والرابع : التكيف والقدرة على التصرف الحكيم، وهو الثمرة الطيبة للحوار، ولن نستطيع أن نتابع المسيرة دون حوار ودون مرونة وشجاعة في مراجعة الذات.

هذه بعض الثوابت التي ترقى فوق الشك والجدل، إنها قراءة تاريخنا ونبض حاضرنا ونور مستقبلنا.

اخواني،

لقد سبق ان قلت وأحب أن أؤكد: أنني مع توسيع قاعدة الشورى

والحياة النيابية والمشاركة الشعبية.

ولكن لابد لنا جميعاً أن نعترف أن تجربتنا النيابية تعرضت لعثرات وعلينا ن ندرك أسبابها. ويعلم الله أننا جميعاً حكومة وشعبا مشغولون بأمرها. وأن موقفنا الثابت والمبدئي في شأنها يقوم على ركنين أساسيين:

الأول : اننا نؤمن إيماناً راسخاً بقيمة الحرية، وهو إيمان يعكسه السلوك الكويتي وتؤكده الممارسة اليومية في علاقات الناس بعضهم ببعض، وعلاقاتهم مع من يحملون مسؤولية الحكم بينهم.

والثاني : أننا نؤمن إيماناً لاشك فيه بأن المشاركة الشعبية خير يجب أن نتمسك به ونحرص عليه، وندافع عنه باعتباره مبدأ أقره الدين الحنيف، وجبل عليه مجتمعنا الكويتي ومارسه منذ نشأته.

وإذا كانت العثرات التي تكررت في ممارسة بعض جوانب الحياة النيابية قد اقتضت أن نتوقف فترة للتأمل وإعادة النظر، فإن الشورى لم تتوقف أبداً، ولم تتوقف كذلك المشاركة الشعبية بصورة أو بأخرى، وظل صوت أهل الكويت وآراؤهم وتطلعاتهم تجد طريقها في سهولة ويسر إلى الذين يحملون مسؤولية الحكم حيث تلقى الاعتبار والتقدير.

ولكن الاسلوب الذي يجري الآن لطرح الآراء لن يوصلنا إلى الهدف الذي ننشده جميعاً.

إن حمل المسؤولية أمانة. والله تعالى وصف كتابه العزيز وهو أعظم أمانات الوجود بقوله «**إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلا** » أي قولا تستقر به الحياة ويستقيم مسارها.

إخواني،

نحن جميعاً شركاء في بناء الكويت وان آية حب الكويت أن نحافظ على وحدتها وأن نعمل على تقدمها.

ولنذكر أننا أهل ديرة واحدة صغيرة لاتحتمل الانقسام والخلاف. ومن اليسير فيها الالتقاء على كلمة سواء، تعيننا فيها النوايا الطيبة وسلامة الصدور.

نحن في أيام تحتاج إلى الحكمة أكثر من حاجتها إلى الاندفاع، وإلى

التعاون أكثر من حاجتها إلى المواجهة، وإلى المصافحة أكثر من حاجتها إلى التحدي.

إننا في مرحلة تاريخية سريعة الخطى، نقترب فيها من مطلع قرن جديد، وان مسؤوليات المستقبل هي أشد من مسؤوليات الماضي والحاضر. وعلى قدر سعة الآمال تأتي ضخامة الأعمال.

إن السباحة في الالفاظ غير السباحة في الأمـواج. وان سفينة الكـويت ليست على الشاطىء وإنما وسط الموج تحدوها أضواء المستقبل.

إخواني،

لقد كسبت الكويت ـ والحمد لله ـ مكانة دولية ترجع إلى مسـاهماتهـا الايجابية داخلياً وعالمياً، كما ترجع إلى صمودها في وجه الضغوط التي حاولت أن تنال من ارادتها وأمنها وكرامتها الوطنية.

وكان الشعب الكويتي ـ كالعهد به ـ ثابت القدم، عالي الجبهـة، عزيـز الجانب. ان الكويتي الذي أنبتته هذه الأرض الطيبة انسان عفّ اللسان، أواب إلى الحق، يحيا في اطار دينه وأعرافه الطيبة، وإذا دفعه الغضب بعيداً عاد به الإخاء، وإذا أماله الهوى أقامه الوفاء.

إخواني،

لقد اتقينا الله تعالى في حب الكويت وأهلها، على هذا عاهدنا الله، وعلى هذا بعونه نسير، إنه تعالى يعلم السر وأخفى.

إن باب الحوار مفتوح. وقنوات الاتصال ترحب بالآراء. وطننا واحـد. ومصيرنا واحد. فلنذكر دائماً حق الكويت علينا وإنه لكبير.

وفقنا الله جميعاً ليكـون غد الكـويت أكثر ازدهـاراً، وجمع الله القلوب والعقول على الخير دائماً.

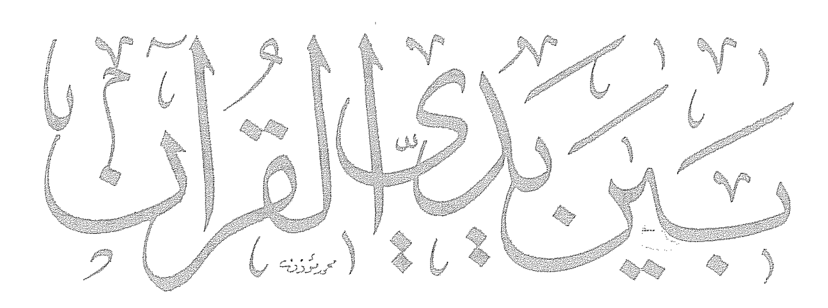
إنه نعم المولى ونعم النصير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

هذا.. وقد تولت الاذاعة والتلفزيون نقل كلمة سمو الأمير في حينهـا وقد حـظيت الكلمة بتعليق كثـير من المسئولين عـلى المستوى المحلي والعربي، وعلى المستوى العالمي أيضاً.

[نقلاً عن جريدة السياسة الكويتية]





ليل الجاهلية :

مما لا شك فيه أن المجتمع الجاهلي كان يعيش وكأنه في غابة تحكمها شريعة المخلب والناب، وفي جو الظلم والفساد والفوضى استبد الأقوياء بالضعفاء، وألف الناس سفك الدماء وقتل الأبرياء وأتوا في نواديهم كل منكر دون خجل ومن غير حياء.

نعم، أوثق الجهل عقولهم وتعطلت لديهم قوى الادراك ومنافذ المعرفة فتركوا عبادة الخالق وطلبوا الزرق من المخلوق! و سجدوا لأصنام لا تبصر ولا تسمع ولا تضر ولا تنفع !

فجر الاسلام :

وفي ليل الجاهلية الحالك السواد أذن الله بطلوع فجر الاسلام، وجاء محمد صلى الله عليه وسلم للدنيا بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، وكان رحمة من الله لهذا العالم المضطرب. وقد أطل على الناس بقرآن من عند الله أنقذهم من ضلال وهداهم من حيرة و آمنهم من خوف، وربى الرسول الكريم أمته تربية قرآنية وأنشأ في ظلال هذه التربية مجتمعا انسانيا قوي العقيدة نظيف المشاعر شريف السلوك، كما ردت هذه التربية الفرد إلى فطرته السليمة، وروضته على الالتزام بالقيم الفاضلة، وكان نجاح هذه التربية في العهدين المكي والمدني سببا في انتشار الاسلام، وبكل قناعة وإيمان دخل الناس في دين الله أفواجا. مما جعل الخلفاء الراشدين يحرصون كل الحرص على تربية الأمة تربية قرآنية تبني الفرد والمجتمع بناء إسلاميا رشيدا .

المنهج القرآني هو الحل :

وحين قلّت العناية بالمنهج القرآني سرى الضعف في كيان الأمة وعانى المجتمع المسلم كثيرا من ويلات النزاع والتخلف والضياع، هذا أمر مسطور في سجل التاريخ على مدى مراحله الزمنية، ولم يعد خافيا على أحد ان الطريق إلى استعادة أمجادنا. لا ولن تخفى معالمه، ومن أبرز هذه المعالم أن نقبل على القرآن بعد إعراضنا عنه وهجرنا له وبعد أن أدرنا ظهورنا لهديه أو أريد لنا ذلك من جبهات

معادية لمنهج السماء، لاخلاص للأمة إلا بالأوبة الصادقة، وليست الأوبة إلى كتاب الله مجرد تلاوته أو سماعه من غير إقبال خاشع ودون تدبر أو تذكرأوفهم لآياته. هذا إقبال صوري لا أثر فيه لقراءة القارىء وإن قرأ ولا خير فيه لمستمع وإن سمع، وليعلم الناس أن مائدة القرآن هي مائدة السماء ممدودة لكل مسلم ومسلمة، الزاد فيها علم ونور وحكمة ورحمة وإيمان وصدق الله العظيم: «كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدّبروا آياته وليتذكر أولو الألباب» سورة ص/ ٢٩ - وصدق رسوله الكريم: «القرآن مأدبة الله فتعلموا من مأدبته». ولما استمع إليه الجن استماعا واعيا بهرتهم آياته وقالوا: (إنا سمعنا قرآنا عجبا. يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا). أمة القرآن بين يديها مفاتيح النصر والخير تدخل بها التاريخ من أوسع أبوابه إذا احتكمت إلى شريعة الله ونزلت على حكم كتابه والتزمت بحدوده وعاشت في ظل هداه، تحل حلاله وتحرم حرامه، استجابة وانقيادا لأوامره وابتعادا عن النواهي مهما كان النهي مخالفا للعادات والشهوات. القرآن لم يزل بيننا محفوظاًبحفظ الله، والسنة المفصلة له مازالت محفوظة في الصدور مسطورة في الكتب، ولا يشك أحد أن القرآن حياة الروح وروح الحياة، وأنه أصل العقيدة وقوام الإسلام، فلا عذر لمدبر عنه سواء كان حاكما أم محكوما، كما أنه ليس للإقبال على القرآن موسم معين وليس مقبولا أن ينشط الناس في الإقبال عليه في رمضان وبعد انتهاء الشهر الكريم تلهيهم أموالهم وأولادهم عن ذكر الله وقد قرأوا واستمعوا قول الله تعالى: «يا أيها

الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون ». سورة المنافقون/٩

دور القدوة :

ومما هو جدير بالذكر أن الشباب إذا افتقد قدوة رشيدة يجاهر بالانصراف عن القرآن وهو مفتون بالطرب والألحان لا يبالي باغلاق «التلفاز» أو تحريك مؤشر المذياع إن سمع قرآنا يتلى، بل يحفظ الكثير من الأغنيات المثيرة ولا يحفظ آية من قرآن ربه! أما القدوة الصالحة فإنها تربي الأبناء والبنات تربية ايمانية وتنشئهم على حب القرآن والاحساس بجماله وجلاله، ومن هنا وجب الالتزام بالتربية القرآنية في كل بيت ومسجد ومدرسة بل في كل موقع من مواقع العمل لتكون هذه التربية قوارب نجاة تنقذ أبناءنا وبناتنا ومجتمعنا من أمواج الفتن التي تعصف بأخلاق الشباب وتلاحق الفتيات بمصير غير كريم.

واجب الحكومات :

وعلى الحكومات أن تفرض التربية الاسلامية في كل مراحل التعليم بصورة أوسع وأعمق من النظام المعاصر.

أما في المجال الخارجي فدول العالم الاسلامي وخاصة الدول العربية مسئولة عن نشر القرآن وترجمة معانيه بقدر ما تملك من إمكانات تحبط كل التحديات، إنها تملك

إنشاء مراكز إسلامية جديدة بجانب المراكز الحالية لنشر الدعوة وقدرتها على مقاومة حملات التبشير وحركة الاستشراق وكل ألوان الغزو الفكري المعادي للإسلام، هذا والترجمة وهي تسير في موكب الدعوة يجب أن تنال حظها من الدعم والمساندة بإنشاء مراكز لإعداد علماء تزوّدوا بمعرفة لغات العالم ولهجاته المختلفة، وبذلك يتعرف المسلمون غير العرب على ما في القرآن من أسرار وما في الإسلام من أحكام، وبالترجمة الصحيحة المأمونة يبقى القرآن محفوظا بحفظ الله وتبقى العقيدة قوية تتكسر على صخرتها كل السهام الحاقدة، وبالتالي تجد الدعوة الطريق ميسرا إلى القلوب والأفهام وبذلك يصل الاسلام الى فكر الشباب الحائر والباحث عن الطمأنينة والاستقرار النفسي. ويرتفع لواء الإسلام عاليا من جديد وتتردد كلمته في كل الآفاق. ولعل الانهيار الشيوعي الذي تحرك إعصاره يكون بداية النهاية لكل الدعاوى الضالة والمذاهب الآثمة ليعرف الناس أن الإسلام خير دين وأن أمته خير أمة أخرجت للناس. وصدق الله العظيم: «يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون» سورة التوبة/٣٢.

رئيس التحرير

حسن منّاع

في مدح الرسول الأعظم ٥

وَعَذَّبُوا أَهْلَ دِينِ ٱللهِ وَٱنْتَهَكُوا ... مَحَارِماً أَعْقَبَتْهُمْ لَهْفَةَ ٱلنَّدَمِ (١)

وَقَامَ يَدْعُو أَبُو جَهْلٍ عَشِيرَتَهُ ... إِلَى ٱلضَّلَالِ وَلَمْ يَجْنَحْ إِلَى سَلَمِ (٢)

يُبْدِي خِدَاعاً وَيُخْفِي مَا تَضَمَّنَهُ ... ضَمِيرُهُ مِنْ غَرَاةِ ٱلْحِقْدِ وَٱلسَّدَمِ (٣)

لَا يَسْلَمُ ٱلْقَلْبُ مِنْ غِلٍّ أَلَمَّ بِهِ ... يَنْقَى ٱلْأَدِيمُ وَيَبْقَى مَوْضِعُ ٱلْحَلَمِ (٤)

وَٱلْحِقْدُ كَٱلنَّارِ إِنْ أَخْفَيْتَهُ ظَهَرَتْ ... مِنْهُ عَلَائِمُ فَوْقَ ٱلْوَجْهِ كَٱلْحُمَمِ (٥)

لَا يُبْصِرُ ٱلْحَقَّ مَنْ جَهْلٌ أَحَاطَ بِهِ ... وَكَيْفَ يُبْصِرُ نُورَ ٱلْحَقِّ وَهْوَ عَمِ

كُلُّ ٱمْرِئٍ وَاجِدٌ مَا قَدَّمَتْ يَدُهُ ... إِذَا ٱسْتَوَى قَائِماً مِنْ هُوَّةِ ٱلْأَدَمِ (٦)

وَٱلْخَيْرُ وَٱلشَّرُّ فِي ٱلدُّنْيَا مُكَافَأَةٌ ... وَٱلنَّفْسُ مَسْؤُولَةٌ عَنْ كُلِّ مُجْتَرَمِ (٧)

فَلَا يَنَمْ ظَالِمٌ عَمَّا جَنَتْ يَدُهُ ... عَلَى ٱلْعِبَادِ فَعَيْنُ ٱللهِ لَمْ تَنَمِ

وَلَمْ يَزَلْ أَهْلُ دِينِ ٱللهِ فِي نَصَبٍ ... مِمَّا يُلَاقُونَ مِنْ كَرْبٍ وَمِنْ زَأَمِ (٨)

حَتَّى إِذَا لَمْ يَعُدْ فِي ٱلْأَمْرِ مَنْزَعَةٌ ... وَأَصْبَحَ ٱلشَّرُّ جَهْراً غَيْرَ مُنْكَتِمِ (٩)

---

(١) انتهكوا محارما اي اذهبوا حرمتها . والمحارم ما يحمى من كل شيء (٢) يجنح يمل . السلم الطاعة والانقياد (٣) من غراة الخ أي مما لزق به ولزمه من الحقد والهم (٤) الحلم جمع حلمة وهي دودة تقع في جلد الشاة فاذا دبغ بقي موضعها رقيقاً اه منه (٥) الحمم الفحم (٦) هوة الادم اي حفرة القبر (٧) المجترم ارتكاب الجريمة بمعنى الذنب (٨) النصب التعب . الكرب الهم والحزن يأخذ النفس . الزأم اشتداد الذعر (٩) المنزعة ما يرجع اليه الرجل من رأيه وتدبيره اه منه

سَارُوا الى الْهِجْرَةِ الأُولى وَمَا قَصَدُوا غَيْرَ النَّجَاشِيِّ مَلْكاً صَادِقَ الذِّمَمِ

فَأَصْبَحُوا عِنْدَهُ فِي ظِلِّ مَمْلَكَةٍ حَصِينَةٍ وَذِمَامٍ غَيْرِ مُنْجَذِمِ (١)

مَنْ أَنْكَرَ الضَّيْمَ لَمْ يَأْنَسْ بِصُحْبَتِهِ وَمَنْ أَحَاطَتْ بِهِ الأَهْوَالُ لَمْ يُقِمِ

وَمُذْ رأى المشركون الدين قد وضحت سَمَاؤُهُ وَانْجَابَتْ عَنْ صِمَّةِ الصِّمَمِ (٢)

تَأَلَّبُوا رَغْبَةً فِي الشَّرِّ وَأْتَمَرُوا عَلَى الصَّحِيفَةِ مِنْ غَيْظٍ وَمِنْ وَغَمِ (٣)

صَحِيفَةٌ وَسَمَتْ بِالْغَدْرِ أَوْجُهَهُمْ وَالْغَدْرُ يَعْلَقُ بِالأَعْرَاضِ كَالدَّسَمِ (٤)

فَكَشَّفَ اللَّهُ مِنْهَا غُمَّةً نَزَلَتْ بِالْمُؤْمِنِينَ وَرَبِّي كَاشِفُ الْغُمَمِ (٥)

مَنْ أَضْمَرَ السُّوءَ جَازَاهُ الإِلَهُ بِهِ وَمَنْ رَعَى الْبَغْيَ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ النِّقَمِ

« كَفَى » الطُّفَيْلَ بْنَ عَمْرٍو لُمْعَةٌ ظَهَرَتْ فِي سَوْطِهِ فَأَنَارَتْ سُدْفَةَ الْقِتَمِ (٦)

---

(١) الذمام الحرمة . المنجذم المتقطع (٢) ومذ رأى المشركون الى آخر البيتين يشير الى ما وقع منهم لما رأوا الاسلام يفشو ، وهو انهم تألبوا « اجتمعوا » وائتمروا « تشاوروا » على أن يكتبوا كتاباً يتعاقدون فيه على قطع معاملتهم لبني هاشم وبنى المطلب فلما تم امرهم على ذلك كتبوه في صحيفة وعلقوها في جوف الكعبة الصمة الشجاع وجمعه صمم (٣) الوغم الحقد (٤) وسمت علمت واصل الوسم الكي (٥) فكشف الله الخ وذلك بأن هيأ لنقض الصحيفة نفرا من قريش (بعد أن مكث رسول الله واصحابه سنتين او ثلاثاً وهم مستخفون لا يصل اليهم شيء الا سرا) فقاموا به احسن قيام ، ونهض أحدهم ليشقها فوجد الأرضة « دويبة تأكل الخشب » اكلت ما فيها الا باسمك اللهم ، وكان عليه السلام اخبر عمه ابا طالب بذلك (٦) الطفيل

هَدَى بِهَا ٱللهُ دَوْسًا مِنْ ضَلَالَتِهَا ... فَتَابَعَتْ أَمْرَ دَاعِيهَا وَلَمْ تَهِمِ (١)

«وَفِي» ٱلإِرَاشِيِّ لِلْأَقْوَامِ مُعْتَبَرٌ ... إِذْ جَاءَ مَكَّةَ فِي ذَوْدٍ مِنَ ٱلنَّعَمِ (٢)

فَبَاعَهَا مِنْ أَبِي جَهْلٍ فَمَاطَلَهُ ... بِحَقِّهِ وَتَمَادَى غَيْرَ مُحْتَشِمِ (٣)

فَجَاءَ مُنْتَصِرًا يَشْكُو ظُلَامَتَهُ ... إِلَى ٱلنَّبِيِّ وَنِعْمَ ٱلْعَوْنُ فِي ٱلإِزَمِ (٤)

فَقَامَ مُبْتَدِرًا يَسْعَى لِنُصْرَتِهِ ... وَنُصْرَةُ ٱلْحَقِّ شَأْنُ ٱلْمَرْءِ ذِي ٱلْهِمَمِ

فَدَقَّ بَابَ أَبِي جَهْلٍ فَجَاءَ لَهُ ... طَوْعًا يَجُرُّ عِنَانَ ٱلْخَائِفِ ٱلزَّرِمِ (٥)

فَحِينَ لَاقَى رَسُولَ ٱللهِ لَاحَ لَهُ ... فَحْلٌ يَحُدُّ إِلَيْهِ ٱلنَّابَ مِنْ أَطَمِ (٦)

ابن عمرو بن طريف الازدي الدوسي الصحابي ، قتل يوم اليمامة وكان يلقب بذي النور من حديثه انه لما اسلم طلب من النبي عليه السلام آية تكون له عوناً على قومه فقال اللهم اجعل له آية فظهر نور بين عينيه فقال يا رب اجعله في غير وجهي فاني أخشى أن يظن قومي انها مثلة لفراقي دينهم فتحول في رأس سوطه . سدفة القم أى ظلمة الليل ، وكان قد اتى قومه ليلا (١) دوس قبيلة الطفيل . لم تهم أى لم تتردد في اجابته الى ما دعاهم اليه (٢) الاراشي نسبة الى إراش بن الغوث ابى قبيلة ، واسمه كهلة بن عصام . ذود من النعم أى طائفة من الابل ولم يرد معناه وهو ما زاد عن الاثنين الى التسعة (٣) المحتشم المهتم ، عن بعض العرب انه لمحتشم بأمري أى مهتم به (٤) الازم جمع ازمة (بفتح فسكون) الشدة (٥) العنان سير اللجام . الزرم الذليل المضيق عليه (٦) فحل أى من الابل . يحد الخ أى يشحذ ويظهر اليه نابه من الغضب كأنه يريد أكله



للدكتور / يوسف حسن نوفل

حفلت المكتبة العربية بالدراسات المتنوعة الخصبة حول مائدة القرآن الكريم، ولا غرو فهو منبع البلاغة، ومعجزة البيان، وحصن العربية الأول، وقد كانت الدراسات البلاغية، والتفسيرية، في مقدمة قائمة هذه المكتبة القرآنية بطبيعة الحال، غير أن ذلك لم يمنع الباحثين قديماً وحديثاً من توجيه العناية المعجمية إلى هذا المجال الكريم، ويكفي أن تكون بادرة ذلك فيما تناثر في المعاجم العربية التي تعني بجذور الكلمات واشتقاقاتها، ومعانيها، ومفرداتها وجموعها... الخ، ومن ثم حفلت المعاجم بالشواهد القرآنية حجةً لغويةً يسوقها صاحب المعجم تأييداً لما يسوق من معان في معجمه كلسان العرب، والقاموس المحيط ، والمصباح المنير، وغيرها من المعاجم.

غير أن هذا التناول عام وليس خاصاً بالقرآن الكريم، مثله في ذلك مثل المعاجم الأخرى كمعاجم المعاني، ومعاجم الأمثال، ومعاجم المصطلحات، والموسوعات ونحوها، فكل ذلك ليس مقصوراً على القرآن الكريم، وغير متفرغ له، كما هو الحال فيما نقصده بموضوع مقالنا هذا، وما نتعرض له في السطور القادمة.

لقد تعددت جهود أصحاب المعاجم التي اهتمت بجانب معين، أو جوانب عدة من جوانب القرآن الكريم، سواء أكان ذلك متصلاً بمعجم القراءات في القرآن كما صنع الدكتور أحمد مختار، والدكتور عبدالعال سالم، والدكتور عبداللطيف الخطيب، أم كان متصلا بما ورد في القرآن الكريم من كلمات ذات أصول غير عربية مثلما صنع حمزة فتح الله سنة ١٩٠٢ حين أصدر كتابه (رسالة الكلمات غير العربية في القرآن الكريم)، وقد رجع فيه إلى التراث الذي صنعه السلف، وجمعه من كتاب (المعرّب) للجواليقي، والمهذّب، والإتقان للسيوطي .

ومن الباحثين من جمع إلى الألفاظ الأعلام، مثلما صنع محمد اسماعيل ابراهيم في كتابه (معجم الألفاظ والأعلام القرآنية) الذي صدر سنة ١٩٦٩، وهكذا تتابعت الجهود، واستمرت المسيرة، فوجدنا محمد فارس بركات يصدر كتابه (المرشد إلى آيات القرآن الكريم وكلماته) سنة ١٩٥٧، والحاج صالح ناظم يصدر كتابه (دليل الحيران في الكشف عن آي القرآن)، ومحمود شيت خطاب يصدر كتابه (معجم المصطلحات العسكرية في القرآن الكريم)، ومحمد فؤاد عبدالباقي في معجم (غريب القرآن)، كما وضع مجمع اللغة العربية معجم ألفاظ القرآن.

المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم:

وضع هذا المعجم محمد فؤاد عبدالباقي، وانتهى من تأليفه ـ حسبما يذكر في المقدمة ـ في جمادي الآخرة سنة ١٣٥٨هـ الموافق أغسطس ١٩٣٨، وهو يذكر في مقدمة معجمه أنه اعتمد كتاب المستشرق (فلوجل الألماني) المسمَّى (نجوم الفرقان في أطراف القرآن) الذي طبع لأول مرة سنة ١٨٤٢م.

لقد جعل محمد فؤاد عبدالباقي هذا المعجم أساساً لمعجمه، لكنه حين راجع عمل فلوجل هذا مادةً مادة على معاجم اللغة، وتفاسير الأئمة اللغويين، وناقش مواده لم يقتنع بما صنع، ومن ثم استشار طائفة من المختصين، ثم فزع إلى المعاجم والتفاسير يستوضحها، ويسترشدها، ويهتدي بها.

لقد وقف محمد فؤاد عبدالباقي على ما فات فلوجل في بعض مواد المعجم، وذكر هذه الأخطاء في مقدمة معجمه، ولهذا فإنه لكي يتحاشى الوقوع فيما وقع فيه غيره، وحتى لا ينسى مادةً من المواد، أخذ يضع خطاً تحت كل كلمة يذكرها حتى إذا انتهى من وضع معجمه، رجع إلى مصحفه، وتصفحه لفظةً لفظة... فاطمأن إلى أنه لم ينس شيئا من كلمات القرآن الكريم.

رتب معجمه على حروف المعجم حسب ترتيب الحروف الهجائية بادئا بحرف الهمزة مع الباء ثم ما يليهما من حرف ثالث حتى ينتهي مثال ذلك في باب الهمزة الجذور التالية:

أبًّا ـ أبدا ـ إبراهيم ـ أبق حتى يصل إلى نهاية باب الهمزة، حيث الهمزة والياء مثل:

أيها ـ أيهم ـ إياك ـ إياكم ـ إيانا ! إياه ـ إياهم ـ إياي. وهكذا حتى يكمل مواد معجمه.

يقول في مقدمة المعجم: «أما بعد، فهذا كتاب العالم الإسلامي، وكتاب العالم العربي، يحرص عليه المسلم لأنه كتاب دينه، ويحرص عليه العربي لأنه كتاب لغته، هو كتاب القرآن الكريم مرتبة مواد ألفاظه حسب ترتيبه ».

وقد ظهر الكتاب في طبعة دار الشعب، ثم ظهرت طبعة حديثة له، أكثر تطوراً في الإخراج الطباعي حيث طبعت الكلمة باللون الأحمر تمييزا لها وابرازا ثم طبع المصحف وسط الصفحة مما يساعد على الإفادة منه.

تفصيل آيات القرآن الكريم:

وضعه بالفرنسية جول لابوم، ويليه المستدرك، وهو فهرس مواد القرآن الذي وضعه إدوار مونتييه نقلهما إلى العربية محمد فؤاد عبد الباقي وقد قسّم الكتاب إلى ثمانية عشر بابا هي: التاريخ ومحمد صلى الله عليه وسلم، والتبليغ، وبنو إسرائيل، والتوراة والنصارى، وما بعد الطبيعة... الخ، وقد جعل في كل باب فروعا بلغت ثلاثمائة وخمسين فرعا.

وقد جعل للسورة رقما هو رقم وضعها وتسلسلها في المصحف الشريف، يليه رقم الآية، من ذلك في باب التاريخ مثلا:

أبابيل، حيث قصة حرب الفيل بين أبرهة والعرب، ثم يذكر يأجوج، ومأجوج ثم قصة ذي القرنين... حتى ينتهي باب التاريخ، فينتقل إلى باب آخر وهكذا حتى تكتمل أبواب الكتاب.

وقد تلاه ما سمي (المستدرك) مما استدرك على المؤلف، وعُدّ تكملة لعمله وفائدة هذا العمل أنه يضع بين يدي قارئه وحدة موضوعية لآيات القرآن الكريم، ويذكر محمد فؤاد عبدالباقي أن دروس الإمام الشيخ محمد عبده قامت على الاستفادة من هذا المعجم، إذ كان يلاحظ مستمعوه أنه إذا ما شرح آية في كتاب الله يسرد الآيات التي تنتظم معها في فلك واحد كلها أو جلها، بما لم يسبق لمفسر الاتيان به،

فلما سئل في ذلك أجاب باطلاعه على هذا العمل الذي يجمع الآيات في تصنيف يفيد الدارس والمتحدث والخطيب على حد سواء.

معجم الألفاظ والأعلام القرآنية:

ألفه محمد اسماعيل ابراهيم، وأقامه على أسس أوضحها في:

١ ـ سرد جميع ما جاء في القرآن الكريم من مواد الألفاظ مرتبة بحسب حروف الهجاء، وكما وردت أصولها في المعاجم اللغوية المتداولة.

٢ ـ ذكر مادة كل لفظ، وعدد مرات وروده بالقرآن الكريم على اختلاف صيغه ومعانيه.

٣ ـ تفسير كل مادة وألفاظها المشتقة منها بما يطابق معناها اللغوي أولاً، ثم بما يوافق وجوه استعمالها في السياق القرآني كلما أمكن ذلك.

٤ ـ الإشارة إلى بعض الأساليب البيانية والمعاني الخاصة.

٥ ـ شرح التعبيرات القرآنية ذات المدلول الخاص مثل:

« أرأيت» بمعنى: ألم تعلم، و«لاأقسم» بمعنى: أقسم.

٦ ـ إيضاح مدلول الألفاظ التي استخدمها القرآن بمعانٍ جديدة لم تكن مألوفة ولا معروفة قبل الإسلام مثل كلمات: النفاق ـ الشرك ـ الصور ـ الأعراف .

٧ ـ إيراد تراجم مبسطة وتعاريف موجزة لجميع الأعلام التي جاءت في سياق القرآن، كما جاء الخبر عنها في كتب التفسير المعتمدة بخاصة، والمراجع الدينية بعامة.

وقارىء هذا المعجم يجد اللفظة في سياقها، ومعناها، وعدد مرات ورودها، والمعاني الموافقة لمقاصد الألفاظ في الآيات، ثم نصوص الآيات التي جاءت فيها هذه الألفاظ على اختلاف صورها وصيغها، والى جوار كل نص منها اسم السورة ورقم الآية.

وتساعد المعاجم في بيان بعض المواد التي قد يصعب الاهتداء إلى أصل مادتها اللغوية مثل: «الله»: مشتقة من أله.

و«استبرق»: مشتقة من برق.

«وماء» من : موه، والدنيا : من دنا، «وتارة»: من تور «وآية» من: آيا.. الخ.

وهو يذكر النصوص كاملة، كما أن من الممكن أن نصل إلى الكلمة من أكثر من طريق في المعجم، وهكذا يمضي المعجم مع أجزاء القرآن الكريم بأحزابه الستين، وأرباعه وعددها مائتان وأربعون ربعا، في ستة وثلاثين ومائتين وستة آلاف آية، في

أربع عشرة ومائة سورة ما بين المكي والمدني.

على أن ذلك لايعني أن مالم يشمل في عنوانه اسم (معجم) لا يندرج فيما نحن بصدد الحديث عنه، مما عني بألفاظ القرآن وكلماته على نحو فيه حصر وجمع وتصنيف، وعلى هذا يمكن أن نشير إلى كثير من الجهود العظيمة في تراثنا، قام بها لغويون، أو مفسرون، أو قراء أو محدثون أو نحويون، من ذلك على سبيل المثال:

الأمثال في القرآن الكريم لابن قيم الجوزية (٦٩١هـ - ٧٥١هـ)، فهو يذكر الآية التي تتضمن مثلا، ويحيط بها إحاطة كاملة، من خلال طائفة ضخمة من الامثال الواردة في القرآن الكريم، وعددها ثلاثة وأربعون مثلاً.

ومن ذلك: كتاب الغريبين: غريبى القرآن والحديث لأبي عبيد الهروي، أحمد بن أحمد بن محمد - المتوفى سنة ٤٠١ هـ - برواية أبي سعيد أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله الشافعي المتوفى سنة ٤١٢هـ، بتحقيق محمود محمد الطناحي، يذكر المؤلف منهجه في مقدمة كتابه فيقول:

«وكتابي هذا لمن حمل القرآن، وعرف الحديث، ونظر في اللغة، ثم احتاج إلى معرفة غرائبهما، وهو موضوع على نسق الحروف المعجمة، نبدأ بالهمزة فنفيض بها على سائر الحروف، حرفاً حرفاً، ونعمل لكل حرف بابا، ونفتح كل باب بالحرف الذي يكون آخره الهمزة، ثم الباء، ثم التاء إلى آخر الحروف، إلا أن لا نجده فنتعداه إلى ما نجده على الترتيب فيه، إلى أن تنتهي الحروف؛ ليصير المفتش عن الحروف إلى إصابته من الكتاب، بأهون سعي وأحث طلب».

وهو يشير إلى منهجه في: الاختصار غير المخل، والإقلال من الاستشهاد بالشواهد، والحرص على الترتيب، والرجوع إلى الأثبات والثقات! والتعهد إلى التخفيف

وتحفل المكتبة التراثية بزاد ضخم في هذا المجال لدى المحدثين واللغويين وأمثالهم، نتوقف عن المضي في سردها.

وهناك جهود حديثة مما تندرج في هذا المجال دون أن تحمل اسم معجم، منها:

فتح الرحمن لمؤلفه على زاده فيض الله الحسني المقدسي، ومفتاح كنوز الرحمن لكاظم بك، وغيرها مما يأتي في شكل الفهارس للشواهد القرآنية في معظم الأعمال التراثية.

وفي ذلك كله نجد عموم الفائدة وتيسيرها، مما يفتح المجال أمام علم الفهرسة وتطوره في العصر الحديث، ومما يفتح المجال أمام استخدامات (الحاسوب) بنظمه المتعددة حيث استخدام جهود (الكمبيوتر) في هذا المجال على نحو مفيد إن شاء الله.



للأستاذ الدكتور
محمد محمد أبوموسى

هناك ضوابط تشيع في الحياة الفكرية فتحكم حـركتها وتضبـط نـزواتهـا.

وبمقدار دقة هذه الضوابط وتوافرها يكون حظ المجتمع من السمو، وحـظ المـرحلة من الخصـوبـة والعـطاء الحضـاري المفيد، وذلك لأن صحـة الضوابط الفكرية وصـرامتها تعني المزيد من الصحـة والسداد للأفكـار الدائرة في المجتمع، والمندسة في طياته، والمشكلة لوجهتـه، وطبعه، ومنحـاه، وهذا يثمر الاتجاه الصحيح، كما يثمر فضائل النفوس، وفضائـل العادات، وأنماطا راقية من السلوك في مختلف المجالات، وفي مقابل هذا تجد في غيبة هذه الضوابط شيوع الأفكار الرديئة الضـارة، والتي تتسـرب إلى طيـات المجتمـع، وتداخـل العقول والقلوب، وتشكلهـا بشكلهـا الرديء فتثمـر الأنـانية والانتهـازية، والاستخفـاف بالقيم الأخلاقية الرفيعه، وكل ما يوجه المجتمع إلى منحدرات التخلف، ويحثه علـى السير فيهـا بخطى وسـاع. ولا اعتراض لأحد على القول بأن حياة أي مجتمع ترجع إلى مجموعة أفكار وقيم تشكل الدوافع والنوازع والتوجهات،

وأن المجتمع يرتفع أو ينخفض على وفق هذه الدوافع والمنازع، وإذا قلنا إن تاريخ أي مجتمع وقصة حركته في أية مرحلة متكاملة هي في الحقيقة قصة أفكار، لم نكن مخالفين للصواب، لأن الانسان ابن فكرة تحكمه الفكرة، تسيره فيسير، وتحركه فيتحرك، مطاوعا لها، ومندفعا في موجباتها، وهذا يجعل لهذه الضوابط التي تضبط الحياة العقلية الأهمية القصوى في تاريخ الانسان، والفكرة المدققة والمحررة هي الكلمة السديدة التي دعا القرآن المجيد إليها، وجعل صلاح حال المجتمع مرتبطا بها قال تعالى«**يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم**»سورة الاحزاب آية ٧٠

تأمل الربط بين صفاء الفكرة وصلاح الأعمال، والفكرة المحررة المصفاة هي الكلمة الطيبة التي هي كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين، تأمل الأكل والخير المتواصل الذي تثمره الكلمة ـ الفكرة ـ تجده ثمرة الاستقامة على الجادة، ولا شك أن كثيرا مما تعانيه حياتنا على مستوى الأمة كلها، راجع إلى شيوع أفكار غير مدروسة، وقد تقبلها كثير منا ممن ليست لديهم وسائل تحرير الافكار، وأن هذا أدى إلى شروخ خطرة في بنيان المجتمع الاسلامي، ترى هذه الشروخ بل وهذا التمزق والتشرذم في شريحة الشباب الذين هم معقد الامل، وتقوم عليهم ـ عند غيرنا ـ عيون ساهرة تتفقد كل ما يجرى في محيطهم، ونحن نراهم وقد تفرقت بهم السبل، وصاروا فرقا ومزقا يضرب بعضهم بعضا، ثم إنهم هم الذين سيؤول إليهم كل شىء، فإذا ظلوا كذلك وصار الأمر اليهم فقد ضاع منا كل شىء، ولهذا وجب علينا التنبيه والتبصير بما يجب.

وأفضل ما نذكره في مواجهة طوفان الأفكار غير المدروسة هو أن نذكر لمحة من عناية سلفنا بدراسة الفكرة وتحريرها وتنقيتها، حتى إذا صرنا على قبس من هداهم راجعنا ما يدور في الساحة وانتقدناه وأخذنا صحيحه وتركنا زائفه، والأفكار كالمعادن منها الفكرة الصحيحة الرائعة النفيسة التي هي كالذهب المصفى، ومنها الرديئة التي تشبه الصدأ المستقذر، ولكنه قد يلتبس بالنفيس، ونار الفكر والروية هي التي توقد عليه فينماز وينفى خبثه، وبذلك تعصم القلوب من أن يفتك بها رجيع صدأ العقل، وتعصم الحياة من أن تقع فريسة لهذا الوباء، وقد توفر للحياة الفكرية في أمتنا التي نحن أبناؤها ما لم يتوفر لغيرها من الضوابط التي تكفها عن نزوات الهوى والاختلال، وليس هذا القول صادرا عن حمية الانتماء لهذه الأمة، لأن القول الصادر عن مثل هذا لا تسمعه إلا أذن قائله، وانما هو

الواقع التاريخي الذي يقره غير المسلمين، وبيان ذلك أن العلوم التي دارت فيها الحياة الفكرية ودارت بها علوم ثلاثة اصول، هي علوم التفسير، والحديث، والفقه، وهي علوم ذات طبيعة خاصة فالتفسير يعني بيان مراد الحق من كلامه سبحانه، وبيان دينه الذي أنزل، وشرعه الذي شرع، وأقل قدر من الاختلال في بيان هذا الأمر العظيم يعني أننا نتقول على الله ما لم يقل، وهذه بائقة تنخلع لها قلوب العلماء، فكان لا بد من المراجعات، والمبالغة في التدقيق، وملاحظة كثير من الأصول والاعتبارات حتى لا نسقط في مهلكة الافتراء على الله رب العالمين، وقل مثل ذلك في الحديث والفقه الذي هو علم الحلال والحرام يعني الشريعة والدين.

وقد وجب علينا أن نراجع هذه العلوم لنتعلم منها كيف نحاور الفكرة وكيف نستنبطها؟ وكيف نسبر أغوارها، ونميز جوهرها، وهذا من حيث نظرت إليه مظهر من مظاهر التقدم الفكري الواعي النبيل.

ثم ان هذا الحذر والتدقيق والتروي والتوقف في قبول الافكار قد انتقل من هذه العلوم الثلاثة إلى كل ضروب المعرفة الاسلامية والعربية، لأنها نشأت كلها في أحضان الكتاب والسنة والحلال والحرام، فسلكت نفس المنهج الفقهي الحذر، وصارت القاعدة اللغوية كأنها قاعدة فقهية، من حيث خضوعها للمراجعة والتدقيق، حتى نتأكد من صحتها، واطرادها، لأن هذه القاعدة اللغوية ستنتقل إلى حقل التطبيق، ويفسر بها كلام الله، وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم، ويستنبط بها الحلال والحرام، فإذا كان فيها وهن من بعض جهاتها أدى هذا إلى الاختلال في التفسير، والاستخراج، وهذا هو الأمر المخوف، والشواهد على هذا لا حصر لها لأنك إذا وضعت هذا بين عينيك وراجعت علم الطبقة الأولى من علمائنا وجدت هذا ظاهرا في كل ما كتبوه، وأكتفي بنموذج مختصر جدا، راجع كيف حدد العلماء دلالة كلمة «إنما» وكيف استقصوا اللغة، وكلام العلماء الأوائل الذين كانت السلائق الصحيحة لا تزال مسعفة لهم، وهم علماء القرون الثلاثة المفضلة. قرنه صلى الله عليه وسلم والذي يليه ثم الذي يليه، وكيف انتهى النظر والتقصي إلى القول بأنها تفيد الحصر، ثم دخلت الكلمة بعد ذلك ميدان التفسير، فقال العلماء في آية مصارف الزكاة في سورة التوبة «**إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها**» **الآية/ ٦٠** ان مقتضى الحصر في إنما أن يكون هؤلاء وحدهم هم مصارف الزكاة فمن صرفها لغيرهم يكون صرفها في غير الوجه الشرعي، ـ تأمل امتزاج اللغة بالفقه وتداخل العلوم وتشابكها وكيف

يكـــون فصلهـــا ـ الذي نفعله الآن ـ ازهاقا لروحها، ـ وكذلك قالوا في قوله تعالى(**إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير**) الآية ١٧٣/ البقرة

إن مقتضى معنى الحصر في إنما أن تكـون هذه لا غيـرها هي المحـرمات لحومها وما عداها فليس كذلك، وهكذا ترى الممارسة العقلية للمعرفة لا بد أن تكون في قمة اليقـظة والوعي والتنبه حتى لا تسقط في الميدان فكرة زائفة فتفسد الكثير والكثير.

أدعـو إلى العودة إلى هـذا النـور الذي طمسناه بأيـدينا حتى لا نقـع فريسة الأفكار الضارة الرديئـة التي تطرحها أياد خبيثة في ساحتنا فتحدث في صفوفنا هذه الشروخ وهذه الحيرة التي قـذفت شبـابنـا في قـاع التيـه وصـاروا كما وصفهم محمـد إقبـال رحمه الله يحملون في أيديهم كؤوسا فارغة يعبون منها الوهم وهم يعتقدون أنهم يروون. وأرمي هنا بسؤال سريع يشير إلى الكأس الفارغة التي صارت في أيدي بعض علمائنـا في جامعـاتنا وأقسامها العلمية، هذا السـؤال هو إذا كـانت عـلاقـة الدرس اللغـوي بـالدرس الفقهي كما نـرى فمـا هي النتائج المتـرتبة عـلى دعوة اخـواننا اللغـويين المحـدثين الذين يـرسخون الدرس اللغـوي المقتبس من كـلام الآخـرين ويطاردون الدرس اللغـوي الذي رأيناه يتشابك هذا التشابك مع بقيـة فـروع العلوم؟ وأدع القـارىء

يجيب لأشير في ايجاز إلى أمور تتعلق بتنقيـة الفكرة ونقـدها وتصحيحهـا الذي عقدت عليه هـذا المقال، وكيف سخرنا منهـا بدلا من أن ننتفـع بها فـوقعنا فيمـا نحن فيـه. من طرائق علمائنا أنهم كانوا يحـاورون الفكرة على مستويين **الأول**:الحوار الذي يكون بين المؤلف وفكرته التي يعرضها، ترى المؤلف يناقش الفكرة التي يطرحهـا، ويجاذبها، ويهزها، ويكشف الأستـار عن كل جهاتها، حتى يرى القـارىء قـوتهـا، وضعفهـا، وسـلامـتهـا، واعتلالها، وترى هذا في أسلوب سخر منه من لا يعلم وهو قول علمائنا «**فإن قلت قلت**»يعني إن اعتـرضت عـلى الفكرة بقولك كذا وكذا فإني أجيب عن اعتـراضك بقـولي كذا. المؤلف هنا يلابس عقل القارىء، ويحاوره، وهذا شيء حيـوي جدا، وطريقـة فذة في تربية العقل وتعليمه كيف لا يتقبل إلا بعد الحوار،

والمستوى الثاني: من حوار الفكرة هـو حوار العـالم لفكرة غيـره. وهذا شائع في الكتب كلها وقد أفرد علماؤنا طريقة من التصنيف لهذا الباب، وهو المقصود هنا، هذه الطريقة هي الكتب التي ألفت في شكـل دوائـر بعضهـا ينبثق من بعض، واللاحق فيها أفسح مـدى مـن السـابق، وهـي طريقـة الملخصـات، ثـم الشـروح لهـذه الملخصـات، ثم الحواشي عـلى هـذه الشـروح، ثم التقـاريـر عـلى هـذه

الحـواشي، والملخص يتناول بـابا من أبواب العلم ولم يكتب هذه الملخصات إلا الأفذاذ من العلماء لأنها في صورة غريبة من التركيز، وقدرة بارعـة على تخليص اللغة من الزوائد، والألفـاظ فيها كأنها أوعية متسعة الدلالة، وأراه مذهبا في البيان أرفع من مذاهب كتاب الرسائل، لأنه بمثابة توقيعات علمية، الكلمات فيها كأنها مسافات تـطوى، وحـاول أن تنظر في متن من المتـون وتأمل كيف تتـدفق الألفاظ بفيـوض المعـاني والاشارات وكيف كـان هذا التدفق مضبوطا محكوم الجماح،

هذا الملخص تراه بعد ذلك وكأنه جذر شجرة بـاسقة متسعـة الأفنان والثمار، وذلك لأنه يتناوله عالم آخر، ويـرى فيه اجمـالا يجب أن يفصل، ومرجوحا يجب أن يرجح، وغفلة عن أصل يجب أن ينبه إليهـا، فيكتب له شـرحـا، ويقف مـع عبـارة المصنف ليكسبهـا مزيـدا من الصقل، ويبني كتـابه عـلى مثل قـوله «قال المصنف رحمه الله» ثم يأتي عالم ثالث فيراجع هاتين الدائرتين ويتراءى له مما بينهما مجال حيوي للمداخلة، فيكتب حاشية على الشرح، تندس بين المتن والشرح، لتخلص ملتبسـا، وتكشف غامضـا، وتدفع اعتراضا، وهكذا يأتي الرابع فيراجع هذه الدوائر الثلاث ثم يكتب دائرة رابعة تسمى تقـريرا، وتكـون بمثابة القول الفصل فيما عساه يكون قد أثير من خلافات، وفيما عساه يكون قد بقي من غفلات، وهـذا الباب من أبواب التصنيف له دلالة ناصعة على العنـاية البـالغة بـالكلمـة والفكـرة، والصبر على مـراجعتها وتخليصهـا، والصبر أيضا على الاخلاص لها، حتى إذا مـا داخلت الفكرة قلوب القـراء داخلتها وهي مقطرة، منقاة، بمصفاة تلو مصفاة، الكل يجتهـد في أن يبعد عن المعـرفة، التي هي غـذاء العقول والتي هي الجـزء الحي المتحضر في الانسان كل ما ليس سديدا، والعلماء بهذا كأنهم حراس على الحياة العقلية، يقفون على منابعها، فلا يجري فيها إلا ما صفى من الكدر، وأنـا لا أريد أن أقـول إننـا نـؤلف كتبـا في صـورة الملخصات والشروح، والحواشي، لأن لكل عصر طرائقه، وانما أقول ان الذي يجب أن يعود الى حياتنا العقلية من هذا هو اليقظة الواعية التي تحاور كل فكرة تطرح على الساحة، حتى لا تجد الأفكار الرديئة ـ مع هذه اليقظة ـ لها قـرارا فضلا عن أن تبقى وتتـأصل وتحدث في كياننا هذه الندوب الموجعة، ولا مفر لنا من أن نستيقظ من رقدتنا الطويلة التي غابت فيها عنا الحقائق، وزين لنا السوء فرأيناه حسناً، حتى صارت أمثال هذه التصانيف التي بينا شيئا من قيمتها موضع سخرية وغمز ولمز يتضاحك بها الفارغون، ويقولون إنها هي التي أفسدت عقول الشيوخ لطول ملابستهم لها، ومثل ذلك مما هو أشبـه بكـلام أحـلاس الحـوانيت.



للدكتور / محمود محمد عمارة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:
(خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم. ذات يوم. أو ذات ليلة.
فإذا هو بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما. فقال :
ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة؟
قالا:
الجوع يا رسول الله.
قال : وأنا.. والذي نفسي بيده لأخرجني الذي اخرجكما.. قوما..
فقاما معه.
فأتى رجلاً من الأنصار. فإذا هو ليس في بيته.
فلما رأته المرأة قالت:
مرحباً وأهلاً.
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم:
أين فلان؟ قالت:
ذهب يستعذب لنا الماء.. إذ جاء

الأنصاري.
فنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه. ثم قال:
الحمد لله. ما أحد اليوم أكرم اضيافا مني.
فانطلق فجاءهم بعذق ـ الكباسة أو الغصن ـ فيه: بسر. وتمر. ورطب.
فقال: كلوا.
وأخذ المدية . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم:
إياك والحلوب.
فذبح لهم.. فأكلوا من الشاة. ومن ذلك العذق. وشربوا. فلما أن شبعوا. ورووا. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما.
والذي نفسي بيده: لتسألن عن هذا النعيم يوم القيامة ـ سؤال تعديد لا سؤال توبيخ ـ اخرجكم من بيوتكم الجوع. ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النعيم) رواه مسلم .

***

تمهيد

كثيرة هي المذاهب التي ماتت بموت أصحابها..
بعد أن كانت لها في حياتهم دول تحميها.. وإعلام يغالي بمبادئها..
وفجأة... وعلى غير ميعاد... يسقط النظام كله.. ويخر عليهم السقف من فوقهم وتميد الارض من تحت أرجلهم ذلك بأن تلك المبادىء ... لم تجد القدوة التي تتمثلها... وتغرس اعوادها في دنيا الناس..
بل وجدت القدوة المعاكسة... التي تتاجر بأنات المعذبين... بينما تعيش هي في أبراجها العاجية عيشة المترفين.. وهاهي ذي الشيوعية تعلن عن إفلاسها في إسعاد البشر..
وقد قرأنا أخيراً.. وبناء الشيوعية يتهاوى من داخله..
قرأنا أن في روسيا وحدها ثلاثين ألف مليونير!!
يرفلون في حلل النعيم.. بينما الدماء تجرى هنا.. وهناك.. من أجل المنصب..
وأخيراً.. تسطع شمس الحرية.. فيذوب النظام الشيوعي الذي جمده الصقيع زمناً طويلاً..

***

أما حديث اليوم فهو شاهد على صدق الإسلام الذي صاغ القدوة الصالحة المصلحة.. والتي تفضل الجوع.. ولا تأكل بدينها.. وتتحمل المسغبة.. ولا تستدين.. مدركة أن الدول الكبرى ـ كما قيل ـ تقرضنا قرضاً سيئاً .. لأننا نسدد بالدين الجديد.. ديناً قديماً.. ليصير الأمر على ما قال الشاعر:
إذا ما قضيت الدين بالدين لم يكن
قضاء. ولكن كان غرماً على غرم

تحت وطأة الجوع.. خرج أبو بكر وعمر معاً..

ولم يكن خروجهما في اتجاه الحاكم ليدبر لهما لقمة العيش.. وإنما استلهما روح القرآن الآمر بالسعي.. الذي يستنزل به الإنسان رزقه من مالكه سبحانه وتعالى:

(وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها) هود / ٦.

إن كائنات نباتية بسيطة في البحر. تغير من نفسها كل لحظة لتقدر على التقاط الغذاء والتعرض للضياء.

فقضية الرزق مردودة إلى مشيئته سبحانه.. أولا..

ثم إلى سعى الإنسان وكسبه.. ثانياً..

ولا ثالث هنا.. ومن ثم يظل الإنسان عزيزاً.. وسيد مصيره.. مرفوع الهامة لا يحنيها لأي كائن.. مهما كان!!

وكان في وعي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما توجيه رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(اعوذ بك من الجوع. فإنه بئس الضجيع.

وأعوذ بك من الخيانة. فإنها بئست البطانة).

وهو بهذا يريد له ولأمته أن تصح دنياهم.. بالغنى.. وأن يسلم لهم دينهم.. بالوفاء..

فلما خرج صلى الله عليه وسلم وكان مثلهم جائعاً.. كان ذلك نوعاً من الشبع والري..

إن المصائب يجمعن المصابينا.

ولقد علم المسلمون من أخلاقه صلى الله عليه وسلم أنه :

(لم يأكل صلى الله عليه وسلم على خوان حتى مات . وما أكل خبزاً مرققاً حتى مات .

ولا رأى شاة سميطاً ـ مشوية ـ بعينه قط.)

وهو الذي كان بإمكانه أن يأكل ألسنة العصافير على موائد من فضة أو ذهب!!

وبدا المشهد المثير في أعين الناس تجسيداً للقدوة الحسنة ودورها الفعال.. المعين على تجاوز المحنة بسلام..

لقد اختفى رغيف الخبز من بيت الحاكم.. وأعوانه على سواء.. وإذن.. فما أسهل أن يشرب الناس من نفس الكأس بعد أن صار الحاكم والمحكوم:

(كلنا في الهمّ شرق) !

***

إن الأزمة الاقتصادية في حياة الأمم التي تبنى نفسها أمر وارد..

وبلوغ الأزمة ذروتها حتى يختفي الخبز من البيت أمر محتمل..
لكن المشكلة: على من تدور الرحى؟
إذا بقيت الصفوة.. في برجها العالي تصدر الأوامر من خلف المكتب المكيف.. بينما الأمة تتلوى من الجوع.. فتلك هي المأساة..
أما إذا ربط الجميع أحزمتهم على بطونهم.. فما أجمل الصبر حين يقسم التقشف على القاعدة والقمة.. ومرحباً بالجهاد الموصول والصبر الجميل سبيلاً إلى الغنى.

***

من ثمرات القدوة الحسنة

وهكذا تستمثر الأمة الراشدة لحظات الشدة لمصلحتها..
ويتحول الفحم الأسود تحت الضغط العالي.. جوهراً من الماس الأخاذ!!
وهكذا جراح المؤمنين العاملين: إنها دائماً أسرع التآما من جراح المتخاذلين!
وهكذا أيضا تشد الأزمة من عزائم المكافحين.. ليتحقق مايلي:

١ ـ تتجه عواطف الجماهير إلى القدوة.. فتحبها.. ثم تطيعها.. لأنها تحبها.
٢ ـ يصبح الحب ذلك الرباط الجامع: فيحب المسلم صاحبه. وان لم يكن من عشيرته.
وفي ظل هذا التراحم. تتوارى أشباح الأثرة.. ليكون الإيثار. وكما يعود الطائر الجاهد إلى وكره إذا جن الليل.. تدخل الأمة من الحب في بستان ظليل.
٣ ـ تكشف المحنة ـ كما قيل ـ عن نفاسة الطاقات المدفونة في أعماقنا. والتي تسفر عنها المحنة الطارئة. وأنها اسمى من كل متاع.
٤ ـ إلى جانب أنها تؤكد أن ما حرمنا منه لحظة التقشف ليس ضرورياً. ويمكن الاستغناء عنه.
٥ ـ ثم يكون التحرر من التبعية للنعيم مسك الختام..
وإذن فنحن أسعد حالاً ومآلا من هؤلاء الذين غذوا بالنعيم. فكانوا على ما قال الحق تعالى.. عبيداً له:
(واتبع الذين ظلموا ما أُترفوا فيه وكانوا مجرمين) هود / ١١٦.

***

الدولة تمارس دورها

استشعر الحاكم آلام الرعية.. فلم يكن معزولاً عنها.. ثم وضع الخطة الفورية لتجاوز الأزمة فاستصحب أعوانه إلى بيت أبي

الهيثم الأنصاري.. استصحبهما.. ولم يأمرهما بالعودة إلى البيت.. إلى أن يسعى نيابة عنهما.. ثم يجيئهما بحصتهما التموينية في طبق من فضة!..

ولكن .. مضى الجميع سوياً.. يواجهون الموقف.. بقلب واحد.. وكان أن طرق بهما باب الأنصاري الذي يعرف سلفاً أنه ميسور الحال.. وقادر على الوفاء بحق الضيافة. فراراً من إحراج صاحب غير مستعد للوفاء بالحق..

***

صديق العائلة ودرس في الاحتياط

كان صلى الله عليه وسلم أشرف الخلق على الاطلاق..
وكان بصحبته أقرب أصحابه إلى قلبه..
ومع ذلك لم يقتحموا بيت أبي الهيثم وهو غائب!

وهي إشارة.. في بواكير الدعوة.. إلى ما سوف يسفر عنه الغد مما يسمى «صديق العائلة» الذي يستغل خلو البيت من سيده.. فيدخل.. ومعه الشيطان.. ليحدث ما لم يكن في الحسبان!

***

الكرم الأنصاري

بدا الكرم الأنصاري في شخص أبي الهيثم على النحو التالي:
١ ـ حمد الله حمداً جزيلاً أن خصه بأضياف كان بهم أسعد أهل الأرض.
٢ ـ انطلق كالسهم ليحضر لهم من كل صنف لديه:
البسر ـ والتمر ـ والرطب
ليختار الضيف ما يحلو له.. أي أنه لم يفرض طعاماً معينا.
٣ ـ ذبح لهم شاة.. تم بها الغداء كمالاً .

***

المسلم بين الاستثمار والاستهلاك

قبل أن يذبح المضيف الشاة قال صلى الله عليه وسلم:
إياك والحلوب !
وهي لفتة نبوية كريمة.. يشتق منها علماء الاقتصاد اليوم مذاهب ينتحلونها لأنفسهم.. وهي بنت الإسلام!
إنه يرشده إلى ذبح شاة لا تحلب.. محذراً إياه من ذبح الحلوب.. لتبقى تدر الخير..
فقد يحمله انفعال الفرح إلى الذبح.. بلا تبصر للعواقب..

والمفروض أن يبقى نهر الخير جارياً.. وأن لا يحملنا الانفعال على الاستهلاك.. بل يجب أن يكون الاستثمار في حسابنا.. ادخاراً للغد القريب والبعيد..

وما أحوج أمتنا لتدبر هذا الدرس.. وبخاصة أولئك الذين يسرفون في المهور.. إلى حد يصل جهاز العروس إلى عشرات الألوف: عشرها يحتاج إليه البيت.. والتسعة أعشار تصير في البيت متحفاً يسر الناظرين.. بلا عائد..

لقد ذبحنا ـ في فورة الفرح ـ الشاة الحلوب واشترينا بها أجهزة لا نحتاج إليها.. فتخلينا بذلك عن سنة أصيلة جليلة... بينما نحتفي بسنن من عاداته صلى الله عليه وسلم.. يتنافس فيها المتنافسون.. ولا تكلفنا شيئا.

***

أهداف المسلم

إذا استهدف المستهلك المادي إشباع حاجاته الفردية.. وإذا حكم تصرفاته أحيانا بمجموعة من القيم الأخلاقية.. فإن لسلوك المسلم بعداً آخر هو: ابتغاء ثواب الله تعالى ورضوانه..

ومن ثم فسلوكه محكوم بهذه الاعتبارات:

* مدى اعتداله في استهلاك السلع والخدمات.

* التزامه بأداء الزكاة كفرض واجب الأداء.

* إنفاقه للصدقات بهدف الرعاية الاجتماعية. كواجب تطوعي.

* ادخاره للورثة.

* استثمار مدخراته على أسس غير ربوية

وإذن فحركة المسلم محكومة بمدى إسهامه في إسعاد أمته:

(فالمطلوب من الإنسان هو: إعمار هذه الأرض لصالح البشر. وليس إشباع الرغبات.

لأن الشهوة ليست ملكة تمييز وإدراك. إنما هي امتداد ـ غير طبيعي ولا ضروري ـ للغرائز في صورة رغبات جامحة. تتجاوز الحد الضروري لمطالب الإنسان إلى ما لا ضرورة له. ولا حد له من لذات الحسّ. وغرور المظاهر. وأهواء العرض الأدنى. فهي خروج على طبيعة البدن. وتطلع أو تعلق بوهم يبدو ولا حقيقة له. إذا وضع تحت أشعة الفكر).

إن المواجهة بين الحق والباطل لم تعد جندياً يواجه جندياً.. بل «الدولار» الأمريكي امام «الين» الياباني..

ونحن مطالبون بإدراك أهمية الاقتصاد القوي في معركة لايثبت فيها إلا أهل الزهد واليقين.. والعمل..

***

الدرس المفيد

عندما خلت المعدة من الطعام.. وعندما لم تكن في الجسد الواهن طاقة.. لم تكن هناك حاجة إلى موعظة لن تجد أذناً واعية..

فلما شرب الجميع ورووا... جاءت الموعظة في وقتها المناسب وذلك قوله

(والذي نفسي بيده. لتسألن عن هذا النعيم يوم القيامة ـ (سؤال تعديد لا سؤال توبيخ):

أخرجكم من بيوتكم الجوع.. ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النعيم)؟!!

***

الطريق إلى رخاء الأمة

إذا كان من مقررات الاسلام: (نجا أول هذه الأمة باليقين والزهد. ويهلك آخرها بالبخل والأمل) فقد كان ذلك الموقف تطبيقاً عملياً لهذه السنة الاجتماعية.. والذي يفتح أبصار الأمة على مواقع أقدامها قبل خطوها.. لتتعرف السبيل إلى الرخاء.. وعليها أن تختار لنفسها مايحلو. وكما أشار العلماء البصراء بطبائع النفوس:

إن اليقين

١ ـ ايمان وثيق بالله تعالى.
٢ ـ يدفع إلى التضحية.
٣ ـ ويحمي من الجبن والخيانة.
٤ ـ ثم يرفض المساومة على المبادىء.

والزهد

* تعفف عن حقوق الغير.
* وما تجيزه المروءة من الطمع.
* والقناعة بالحلال.
* والسعي من أجل تحصيل الرزق.

وهكذا كان محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه هنا.. حين تحركوا... ومشوا في مناكب الأرض موقنين زاهدين...

ثم جاعوا. ولم يأكلوا بالاسلام.. وهكذا كان أبو الهيثم الكريم.. الزاهد... المنفق ماله في وجوه الخير جذلان راضياً..

ولم يكن ذلك المرابي الذي يخطط للمستقبل بالقلم.. والمسطرة.. لاهياً عن ذكر الله... واقعاً تحت ضغط هذا التخطيط في

معصية الله... من أجل أن يزيد الرصيد في البنك!

ولم يكن ذلك البخيل.. الذي منعه البخل من إسعاد أمته.. وفرض عليه الأمل الطويل غفلة أنسته حقوق الغير عليه... فشغل بحظوظ ذاته.. عن حقوق الغير..

***

وبعد:

لقد قال أبو هريرة رضي الله عنه في مستهل الحديث:

ذات يوم... أو ذات ليلة:

ومع أن اختلاف الظرف لن يغير من واقع القصة شيئاً... لكنه الدرس المفيد الشاهد بالأمانة العلمية في النقل.. والذي لابد من مراعاته أيضا في علاقاتنا الاجتماعية..

فعندما نحكم على الآخرين.. أو نروي عنهم... فلابد أن نكون صادرين عن اليقين...

فإذا لم نملك اليقين... فحذار من الظن والتخمين!

***

دعاء

اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله، ما علمت منه ومالم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم.

اللهم إني أسألك من خير ما سألك به عبدك ونبيُّك وأعوذ بك من شر ما عاذ به عبدك ونبيك.

اللهم إني أسألك الجنة وما قرَّب إليها من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار وما قرَّب إليها من قول أو عمل، وأسألك أن تجعل كل قضاء قضيته لي خيراً.



بين عدو ماكر ومنتسب جاهل

للدكتور/ عبدالفتاح محمد سلامة

إذا رمدت العين ، وعشى البصر ... فإنها لن تقوى على رؤية الشمس ، وهي ساطعة متألقة ، تمد الناس بالدفء ، وتنشر في جنبات الكون أسباب الحياة ... فلو أنكرت العين وجودها ، فليس يعني هذا : أن الشمس تخلفت عن أداء مهمتها الجليلة ، أو تقاعست عن وظيفتها المنوطة بها ... وإنما يعني ذلك : أن حجبا كثيفة هي التي حالت بين تلك العين ورؤية هذا النور الوهاج !!!

كذلك إذا اعتل الجسم ، ودب فيه المرض ، وفسد منه الذوق : فإنه سينكر الطعوم والروائح التي تقدم إليه ، وسيزعم أنها فقدت خصائصها ومقوماتها ... بيد أن الحق خلاف ماتوهمه ...

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد
وينكر الفم طعم الماء من سقم

وشأن العقول إذا تبلدت ، وماتت فيها حاسة الإلهام ، وخبت فيها جذوة الإدراك الصحيح : أن تسلم قيادها للأهواء النزقة ، وتخبط في طريقها على

غير بصيرة ، فتمتنع دونها الحقائق ، وتغيم في وجهها الأمور :

(ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد . كتب عليه أنه من تولاه فأنه يضله ويهديه إلى عذاب السعير) . الحج/ ٣ و ٤ .

ولم أر قضية تمارى فيها الناس ، وعلكوها بأفواههم ، ما بين جاهل بها ، وظالم لها ، كقضية هذا الدين الذي أكرمنا الله - نحن المسلمين - به ...

إن الإسلام شريعة الله المرتضاة ، ومنهجه القويم : يلقى حربا ضروسا ، من أبنائه وأعدائه على حد سواء ... ولو كانت الرياح الهوج التي تريد أن تعصف به موجهة إليه من خصومه فقط: لهان الخطب، وخفت حدته ... ولكن عندما يضرب الإسلام من المنتمين إليه ... فذلكم هو البلاء ، الذي يعصر القلب ، ويمزق الوجدان :

وظلم ذوي القربى أشد مرارة
على النفس من وقع الحسام المهند

وليس هناك أنكى على الإنسان : من جهل خبيث يطوّقه ، ويباعد بينه وبين لب الأشياء ، ويجعله يقنع منها بالقشور والشكليات ، ضاربا صفحا عن القضايا الأصيلة ، التي عليها مدار حياته المعنوية والأدبية !!!

ولقد ابتلى الإسلام من أتباعه ، بجهل عارم بأحكامه وقضاياه ، ومبادئه ونظرياته ... فلن نعثر منها إلا على نتف مبعثرة ، لا تشفي غليلا ، ولا تنقع غلة ... وهذه النتف حوّلها سوء التطبيق إلى ظواهر مرضيّة ، لاتمت بصلة إلى الدين العالمي الخالد !!!

إن الإسلام جاء ، ليصلح فساد الحياة ، ويقوم معوجها ، ويهيمن عليها ، ويخضعها لمنهج الله في كل شئونها ، لأنه دين يتعانق مع الفطرة ، ويلبي المطالب المادية للإنسانية السوية ، في إنصاف واعتدال ، وهو - قبل ذلك كله - يشبع أشواق الروح ، ويزكي صلتها بالله خالق هذا الكون ...

(يأيها الذين آمنوا لا تحرّموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين • وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون) المائدة/ ٨٧ و ٨٨ .

إنه دين الفطرة ، ومنهج الوسطية ، وشريعة العمل والعبادة ، والجهاد والعمران ... يبعث الهمم الراكدة ، ويفجر الطاقات البانية ، ويلهب العزائم الخامدة ... لأن منطقه في الحياة : عز لايضام ، وسيادة لاتذل وقوة لا تضعف ...

(ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لايعلمون) المنافقون / ٨ .

إنه ليس دين رهبنة أو عزلة ، أو انطواء أو انهزام ، فيولي ظهره للحياة ، ويتركها تعج بالفساد ، وتصطفق بالمنكر ، ويدع الشياطين والمردة : يسوسونها بمذاهبهم الملتاثة ، ومبادئهم الوالغة في الإثم والعدوان !!!! كلا كلا ...

(**بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق**) الأنبياء / ١٨ .

إنه ليس دين كهنوت أو تعاويذ ، أو تمتمات أو همهمات ، أو ألغاز أو طلسمات ، ولا يوجد فيه ألبتة : « أعط ما لقيصر لقيصر وما لله لله ... » .. فذاك قول مغلوط ، ومرماه شائه دميم ، فالله - جل وعلا - غاية الغايات ، والمسلم يحيا له ، ويموت له ، ويجاهد فيه ، ويبذل كل ما يبذل ابتغاء مرضاته ... وبذلك تسير الحياة سيرة مؤمنة ، لا تنفصل عن خالقها ، فتضل وتضيع ، وتسقط وتكبو ، وتهيم منفلتة من قيود المراقبة ، متحررة من سلطان الدين ...

(**قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين • لاشريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين**) الأنعام / ١٦٢و١٦٣ .

إنه دين لا يقول لمن دخل فيه : « أطفىء مصباح عقلك واعتقد وأنت أعمى » ... فهذا الشعار خيانة للفكر ، ووأد لملكات الإبداع والإلهام في الإنسان .. وإنما الإسلام يخاطب أبناءه ، ويهمس إليهم بهذا الهتاف الرقيق :

(**وفي الأرض آيات للموقنين • وفي أنفسكم أفلا تبصرون**) الذاريات / ٢٠ و ٢١ .

إن الحياة في مرآة القرآن : قائمة على التقوى ، موصولة بالعمل ، ساعية إلى التقدم ، تجيش بالخير ، وتزخر بالبر ، وتفيض بالحركة الجوابة الباحثة ... إنها تواكب الإنسانية في سبقها المرموق إلى البناء والعمران ، وتبارك تطلعاتها : إلى علم واثق يشدها إلى بارئها ، ويسعدها في حاضرها ومستقبلها ، وتفتح الطريق لمواكب النور والثقافة ، تكريما وإعزازا ، وتأييدا وترشيدا .

« من سلك طريقا يبتغي فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة ..» . رواه الترمذي عن أبي هريرة .

والحياة في ظلال الإسلام : ليست عابثة ولا متجهمة ، ولا شاردة ولا متعسفة ... لأنها منوطة بالتيسير وعدم الحرج ، في التزامٍ ضابط ، واتساقٍ عجيب .

« **وما جعل عليكم في الدين من حرج** » الحج/ ٧٨ ..

« **يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر** ..» البقرة/ ١٨٥ ..

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن هذا الدين متين فأوغل فيه

بـرفق) رواه أحمد وقال حديث صحيح .

الإسلام حياة راقية نظيفة ، بعيدة عن الخنا والفجور ، لا مكان فيها لعابث ، ولا مجال فيها لمفسد ... تسوس الناس بالحب ، وتربي فيهم وازع الحياة :

« الإيمان بضع وستون شعبة : والحياء شعبة من الإيمان ...» رواه البخاري .

الإسلام تشريع رباني ، له أصوله المنبثقة من وحي السماء ، يستوعب قضايا الزمن ، ويعالجها في مرونة واقتدار ، ويعلم الناس أصول الحضارة ، ومبادىء التمدن السليم ، ويصوغ سلوكياتهم في قوالب من الكمال البشري ... ويتعهدهم بالتربية والتهذيب ، والصقل والتوجيه ... حتى قال أحد اليهود قولته المشهورة :

« لقد علم محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ المسلمين كل شيء حتى الخراءة ...» أي كيف يتغوطون !!!

هكذا كان عطاء الإسلام للبشرية ، وهكذا كان تجاوبه معها ، وترشيده لها ، وكان دوره في قيادتها دور الربان الماهر ، لا يبغيها شططا ، ولا يكلفها رهقا ، ولا يعنتها ولا يشق عليها ... روى البخاري عن عائشة أنها قالت :

« ما خيّر رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثما ...» .

إن دستور الإسلام ـ القرآن الكريم ـ لا يدع العقول حتى يطوف بها أرجاء السموات والأرض ، في رحلة كاشفة ، لتتعامل مع الكون وفق شرع الله ، تأخذ منه ، وتتلقى عنه ، وتتأثر به ، وتؤثر فيه :

(أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها ومالها من فروج ۝ والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج ۝ تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ...) ق/ ٦ ـ ٨.. **(فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله...)** الجمعة/ ١٠ .

تلكم حقائق الإسلام ، عرفها له أتباعه النابهون ، الذين صفت نفوسهم ، واستقامت فطرهم ، وارتضعوا من أفاويق مدرسة النبوة ... فساحوا في الأرض دعاة هداة ، يعلمون الناس منهج الله ، ويفتحون بالإسلام حصون الحياة ... فسعدت البشرية بهذا الدين ، الذي وحدها بعد فرقة ، وأعزها بعد ذلة ، وهداها بعد ضلال !!!

والآن!!! ما حال الإسلام عند المنتمين إليه ؟؟

لقد استحال الإسلام الآن إلى مجرد شعائر تقام ، وطقوس تؤدى ، في رتابة هزيلة ، فقدت دورها الفاعل ،

وحركتها المؤثرة ، ووجدنا الإسلام يُقصى ـ وهكذا أراد له بعض من كانوا من أبنائه ـ عن الحياة ، ليتولى قيادها ـ بدلا منه ـ أصحاب المذاهب والنظريات الأرضية الهابطة ... ولهث المسلمون طويلا ، وراء هذا السراب الخادع ، يحسبونه ماء ، يشيمون منه بوارق النجاة ... ولكن !!! واأسفاه !!! لقد كانت هناك الحسرة المردية ، والتمزق والشتات .. ومادروا أن الدواء معهم ، والسعادة في متناول أيديهم ، ولكنهم عنها شاردون :

ومن العجائب والعجائب جمة
قرب الدواء وما إليه وصول
كالعيس في البيداء يقتلها الظما
والماء فوق ظهورها محمول

لقد جهل المسلمون دينهم ، ولم يفطنوا إلى الغاية الأصيلة التي نزل من أجلها ... وغاب عنهم : أنه عندما طبق تطبيقا أمينا : أخرج للبشرية : « خير أمة عرفها الزمان ، وسمع بها التاريخ .. » .

إنها أمة بنت وعمرت ، وجاهدت وفتحت ، وحكمت وعَدَلت ، وصلّت وعبدت ، وطلبت العلم من المهد إلى اللحد وآخت بين الناس، وأعانت الفقراء والمحتاجين، وبذلت الرحمة للإنسان والحيوان، واتخذت من الإيثار شعاراً، ومن الحب دثاراً، ولم تفتنها سطوة الملك، ولم تبطرها نعمة الجاه !!!

أمة !! ما عرفت يوما حزبية ولا طائفية ، ولا عنصرية ولا إقليمية ، ولا وطنية ولا قومية ، لأن دستورها يحميها من السقوط في هذه المتاهات ...

(يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم) الحجرات / ١٣ ..

وما عصفت بهذه الأمة نعرة الألوان ، ولا تباين اللغات ، كما هو الحال في عالم اليوم المهرَّأ المطحون... فإن اختلاف الناس في هذه الأمور : من أكبر الأدلة ، على قدرة الله رب العالمين :

(ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين) الروم/ ٢٢ ..

ذلكم هو الإسلام ، وذاك دوره ... إنه حياة وآخرة ، علم وعمل ، مصحف وقيادة ، دولة وسياسة ، حضارة ومدنية ، تقدم وارتقاء .

فهل حان الوقت لينصف المسلمون دينهم من أنفسهم ، ويبرزوه في وجهه المشرق المضيء ، حتى ينصفه أعداؤه المتربصون به ؟؟ ألا هل بلغت ؟؟ اللهم فاشهد !!



للواء الركن/ محمود شيت خطاب

٢

مع الجزء الثاني والأخير من مقال اللواء الركن/ محمود شيت خطاب حول المسجد الأقصى.

يواصل حديثه بعد أن تكلم في العدد السابق عن مكانة القدس والمسجد الأقصى في الاسلام، وعن النشاط الصهيوني لاحتلال فلسطين والقدس والتمهيد لاقامة هيكل سليمان، ثم تحدث عن إحراق المسجد الأقصى وكيف تمت المؤامرة حتى أحرقوه وماذا فعل أهل القدس لمقاومة هذا الحريق والحد من آثاره، ثم أبان الكاتب مدى ما يتعرض له مسجد قبة الصخرة والأقصى من خطر عظيم.

وفي هذا العدد يستشهد ببعض ما ذكرته الصحف الأوربية الغربية والولايات المتحدة الأمريكية ومجلاتها وكندا ومجلاتها لأنه يعطي فكرة عما يضمره اليهود لمقدساتنا وشعبنا فيقول:

نشرت مجلة (تايم) في عدد يوم ١٦/١٠/١٩٨٩ ما نصــه: «لتكن مشيئتك أيها الرب، بناء المعبد مرة اخرى في أيامنا» وهذه صلاة يكـررها اليهود ثلاث مرات كل يوم، تعبيرا عن رغبة جارفة تجعل من جبل المعبد في القدس (جبل المعبد في القدس = المسجد الأقصى) أكثر أماكن العالم تفجرا، ومع أن تسعة عشر قرنا من الزمان قد مرت منذ سحقت جيـوش الرومان المعبد المقدس، إلا أن هذا الجبل لا يزال موضع تقديس هائل لليهود، ولكنه أيضا أقدس مقدسات المسلمين بعد مكة والمدينة على مدى الثلاثة عشر قرنا الماضية، فيه المسجد الأقصى، وقبة الصخرة، حيث يعتقد المسلمون أنه قد عرج نبيهم محمد (عليه الصلاة والسلام) الى السماء السابعة»، ثم يضيف الكاتب: «في الاسبوع القادم يفتتح وزير شئون الديانة الاسرائيلي أول مؤتمر من نوعه عن: (أبحاث المعبد) لمناقشة ما إذا كان لزاما على يهود هذا الزمان بناء المعبد. لكن المسألة على مايبدو محسومة بالنسبة لبعض المجمـوعات والمنظمات التي تعمل بكل جدّ للاعداد لبناء المعبد». ويضيف كاتب المقال الذي لا شك في صهيونيته: «وهناك مدرستان أو معهدان بجوار حائط المبكي (الغربي) يدرس فيهما حوالى مائتي طالب التفاصيل الدقيقة لخدمة المعبد، ومدارس أخرى تدرس أنساب اليهود، لمعرفة الأحبار الذين يصلحون.. وهم وحدهم يصلحون لخدمة المعبد وتقديم القرابين. وفي العام القادم يعقد مؤتمر آخر لمقابلة مَنْ يعتقدون أنهم من أصل يهودي عريق، وانتقائهم وتفنيدهم» .

ثم يضيف: «وهذا الحِبْر (شلومو غورين) يقود مجموعة بحث، ويعتقد أنهم من خلال عمل دائب يريدون تحديد مكان قدس الأقداس (يقصد مكان المسجد الأقصى) وهذا الحبر يقول: لن يهدأ بالي إلا إذا عاد اليهود للصلاة على هذا الجبل، ولا يمكنني ان أغادر هذا العالم قبل إكمال بناء المعبد» ويقول في مقاله: «أما أكثر هذه المجموعات اليهودية حماسة، فهي جماعة (معهد الهيكل) ورئيسهم الحبر «آريل»، الذي كان من أوائل المقاتلين الصهـاينة وصولا الى الجبل في عام ١٩٦٧ وهو يقول: ان مهمتنا هي دفع قضية الهيكل الى الإمام والاعداد لانشائه.. لا مجرد الحديث عنه» .

ثم يضيف : «وقد تمكن معهد الهيكل في خلال ست سنوات من العمل على اعادة صنع ثمان وثلاثين أداة من أدوات العبادة المستخدمة في المعبد طبقا للأوراق اليهـودية، وتبقى خمس وستـون قطعـة أخرى يجـري العمل في اعدادها. وقد افتتح في عيد (كيبور) هذا العام متحف لهذه الأدوات اجتذب كثيرا من الزوار، أدوات مثل: الهارْبْ، لعزف موسيقى الترانيم، والأبواق،

وأدوات الذبح، وحتى ملابس الرهبان التي يشترط أن تغزل يدوياً من ستة خيوط ثم تطريزها. وقد أعد قسم من المجموعات نماذج من مواد بناء المعبد كالحجر والرخام والحجر الجيري اللازم، وتوجد نماذج من هذه المواد في فندق (الأرض المقدسة)، ويتم الآن إعداد نموذج آخر يتكلف مليون دولار، من التبرعات المقصورة على اليهود، وليس للنصارى المتعاطفين أدنى حق في المشاركة».

ويضيف الكاتب: «ان المؤرخ (دافيد سولومون) يصرّ على أهمية بناء المعبد، بل على حتميته، لأنه روح الوجود اليهودي، والقوة الموحدة لشعب يهود، ويقول: قد يمر أسبوع أو شهر أو سنة قبل بدء بناء الهيكل، ولكن حتما سيكون ... إن كل يوم يمر دون بدئه، هو وصمة عار على جبين يهود» .

٥ ـ الداء والدواء :

تطرقنا الى الأخطار الجسيمة التي تحيط بالمسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة في القدس القديمة، التي تئن تحت وطأة الاحتلال الصهيوني من سنة ١٩٦٧ حتى اليوم .

وأطلقنا على هذه الأخطار الجسيمة التي تهدد مستقبل هذين المسجدين الإسلاميين تهديدا مكشوفا لا لُبْسَ فيه، تعبير: الداء، فما هو الدواء الذي يعالج هذا الداء؟

يتلخص الدواء الشافي بهذه الوصفات، أذكرها بإيجاز، ولكنه أبلغ من كل تفصيل وإطناب، والمهم استعمال الدواء بأمانة وإخلاص، وكل مهمل في استعمال الدواء كبيرا كان أو صغيرا، سيطول حسابه عند الله، وسيلعنه التاريخ والناس أجمعون.

أ ـ انتفاضة الحجارة :

إن هذه الانتفاضة هي في واقعها ثورة عارمة للحق على الباطل، وليست قضية عابرة. إنها هزت العدو الصهيوني هزاً عنيفاً ، ووضعته في موقف حرج أمام الصهيونية العالمية والعالم أجمع، وهزّت الثقة بالكيان الصهيوني داخل اسرائيل وخارجها، وكشفت حقيقة العدو الصهيوني عاريا من التهويل في قوته. لقد صدّق العرب والمسلمون أن العدو الصهيوني لا يُقهر، ولم يصدقوا ما جاء في القرآن من وصف اليهود بالجبن والخور والانحلال والتفكك والاختلاف .

أن العالم كله يقول اليوم: إذا عجزت اسرائيل عن وضع حد لانتفاضة الحجارة التي يمارسها الشباب، فأين هي قوة اسرائيل المزعومة؟ إن قوتها حديث خرافة!! وهذا هو الواقع بالرغم من تهويلات يهود ومَنْ خلفهم، وحتى من العرب والمسلمين ارضاء لهزائمهم .وقد جعلت هذه الانتفاضة للقضية الفلسطينية في العالم وزنا ولونا وطعما ورائحة، ورفعتها الى مكانة مرموقة في الهيئات الدولية العالمية .

وللقائمين بهذه الانتفاضة من الفلسطينيين كل تقدير وإكبار وإجلال، وشكرهم من العرب والمسلمين في كل مكان ينبغي ألا ينقضي وأن يكون بغير حدود، وأن يفتدي كل واحد منهم كل عربي حق ومسلم حق بروحه وماله وبأعز ما يملك.

إن العدو الصهيوني عاجز عن وضع حد لهذه الانتفاضة المباركة، كما أثبتت الأحداث ذلك عمليا، والانتفاضة وقد دخلت في سنتها الثالثة، تزداد كل يوم شدة ورسوخا، ولكن العرب والمسلمين وحدهم قادرون على وضع حد لهذه الانتفاضة، وذلك بالبخل على هذه المفخرة بالعون المالي الضروري، فلابد لدول العرب أن تفي بالتزاماتها المالية، ولابد لأغنياء العرب من مد يد العون السخي لهذه الانتفاضة، فذلك هو الجهاد بالمال الذي أصبح فرضَ عَيْنٍ على كل مسلم، وما يقال عن واجب العرب دولا وشعوبا، يقال عن المسلمين دولا وشعوبا ايضا .

إنه حرام وعيب وخزي وعار، أن نُظْهِر سخاء وأريحيّة في الانفاق على ما لا يرضى الله، ونبدي بخلا في الانفاق على أحد أبرز معالم الجهاد في العصر الحديث بالنسبة للعرب والمسلمين. فماذا سيقول عنا الأبناء والأحفاد، حين يجدون تقتيرا هنا وإسرافا هناك؟!

إن العدو الصهيوني عاجز عن قتل انتفاضة الحجارة بقوته، ولكن العرب والمسلمين قادرون على قتلها ببخلهم، فلينظر العرب والمسلمون كيف يصنعون، وإن ربك لبالمرصاد، وهو يمهل ولا يهمل، فلينفق العرب والمسلمون قبل ألا يستطيعوا أن ينفقوا .

ياقادة العرب وأغنياءهم.. ياقادة المسلمين وأغنياءهم .

لا تذبحوا أولادكم أبطال انتفاضة الحجارة بغير سكّين ببخلكم، فقد عجز العدو عن ذبحهم، فلا تؤدّوا للعدو الصهيوني خدمة عظيمة، عجز هو أن يؤديها لنفسه. رحماكم! لا تفضحونا أمام الله وأمام رسوله عليه الصلاة والسلام وأمام أصحابه عليهم رضوان الله، وأمام التاريخ، وأمام أنفسكم،

يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

ب ـ الإيمان :

إن العوامل التي قضت على الفرس والروم بالهزيمة أمام المسلمين، كائنة ما كانت، ليست هي العوامل التي قضت للعرب بقيام دولة وتحقيق انتصارات، لأن استحقاق دول للزوال، لا ينشىء لغيرها حق الظهور والبقاء .

كذلك لم يكن انتصار العرب على الفرس والروم، لأنهم عرب وكفى، فقد كان تحت حكم هاتين الدولتين عرب كثيرون، يدينون لهما بالطاعة، وينظرون اليهما نظرة الإكبار والمهابة، وكان القادرون منهم على القتال أوفر من مقاتلة المسلمين وأمضى سلاحا وأقرب إلى ساحات القتال من اولئك النازحين إليها من الصحراء .

وقد كان هناك عرب كثيرون أمام المسلمين، وهم كذلك أوفر في العدد والسلاح، وأغنى بالخيل والإبل والأموال .

بل إن الفئة القليلة من العرب المسلمين، انتصروا على الفئة الكثيرة من العرب غير المسلمين، في عهد الرسول القائد عليه الصلاة والسلام، ومن بعده في أيام الردة، وفي أيام الفتح الأول على عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

فهي نصرة عقيدة لا مراء، فصاحب العقيدة الراسخة يستقتل في الحرب، يقاتل أفضل مما يقاتل مَنْ لا عقيدة له. كما أن العقيدة الراسخة تزكي النفس وتطهرها.

وحين وصل العدو الصهيوني قرب حائط المبكي في القدس القديمة سنة ١٩٦٧، توقف تقدم الجيش انتظارا لقدوم الحاخام الأكبر، وكان جيش العدو ضباطا وجنودا ملتزمين بعقيدتهم اليهودية، بخلاف المسلمين من العرب الذين لم يكونوا ملتزمين بإسلامهم كما ينبغي، فقلت في حينه: «لقد انتصر اصحاب العقيدة الضالة المحرفة على الذين فرطوا في تعاليم دينهم».

والمطلوب من العرب اليوم والمسلمين كافة، أن يعودوا الى عقيدتهم الراسخة المنشئة البناءة التي انتصر بها أجدادهم من قبل على أعدائهم، في أيام الفتح الاسلامي العظيم، وفي أيام الدفاع عن بلاد العرب والمسلمين، فهي العقيدة المجربة لإحراز النصر، فكفى العرب تجارب لعقائد مستوردة لا تمت الى العرب والمسلمين بشيء. فقد قادتنا هذه العقائد الى الهزائم، واليوم أخذ أصحابها يتبرأون منها بعد تجربتها أكثر من سبعين سنة،

والتأكد من إخفاقها إخفاقا كاملا، وأصبحت تلك الأفكار في مزبلة التاريخ. وكل يوم نجد شواهد على هذا الإخفاق، لهذه المبادىء المستوردة .

إن أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب وصلاح الدين ونور الدين زنكي وقطز، لم يقولوا: إننا انتصرنا لأننا عرب، بل قالوا: إننا انتصرنا لأننا مسلمون، وصدق الله العظيم: **(إن أكرمكم عند الله أتقاكم)** .

لقد سمت العقيدة الاسلامية بنفوس المسلمين والعرب الى الايمان بأنه لا غالب لهم من دون الله، وحبّبت اليهم الاستشهاد في سبيل الحق، وجعلتهم يرون الاستشهاد نصرا دونه كل نصر، كما بعثت فيهم الاعتزاز بالنفس والشعور بأن عليهم رسالة واجبة القضاء للعالم، وغرست في نفوسهم الايمان المطلق بالقضاء والقدر، لذلك أقدموا على الموت فرحين مستبشرين .

إن العودة الى الله، ستجعل من قضية الدفاع عن المسجد الأقصى، وتحرير القدس، وفلسطين، قضية تستحق البذل والعطاء، أما الالتزام بالشعارات فلا تسمن ولا تغني من جوع، فقد شبعنا شعارات، دون أن نرى لها جدوى في البطون الخاوية .

إن العودة إلى الله ستجعل العدو الصهيوني، يردد ما ردده أجداده من قبل: **(إن فيها قوماً جبارين)** .

جـ ـ العلم والتدريب والتسليح:

منذ كانت اسرائيل، وهي تسعى سعيا حثيثا للتفوق التقني على العرب والمسلمين، وقد تفوقت عليهم فعلا، فأنتجت السلاح النووي وأسلحة متطورة أخرى.

والمطلوب اليوم من العرب والمسلمين، أن يدافعوا عن أنفسهم وعن مصيرهم تجاه تفوق العدو الصهيوني في السلاح النووي، قبل أن يسبق السيف العذل .

وبإمكان العرب والمسلمين دولاً منفردة ومجتمعة، انتاج السلاح النووي والاسلحة المتطورة الاخرى بسهولة ويسر، إذ لم يبق مثل هذا الانتاج سرا من الأسرار، كما أن الأموال متيسرة، فبدلا من بقائها في المصارف لصالح اليهود، فلتعمل على إنتاج السلاح النووي والأسلحة المتطورة الاخرى، لتنفع الناس وتمكث في الأرض عملا باقيا .

وعلى العرب الاهتمام الشديد بالتدريب النظري والعملي للضباط والجنود، فلن يذهب الوقت في التدريب سدى، وقد كان تفوق العدو الصهيوني في

التدريب عاملا من أهم عوامل انتصار هذا العدو على العرب .

كما ينبغي انتاج السلاح في الوطن العربي وبلاد المسلمين، وعدم الاعتماد على السلاح المستورد، لأن في ذلك محاذير لا تُعد ولا تُحصى .

وحينذاك سيكون للعرب جيوش تتحلى بالمعنويات العالية وبالتدريب الراقي وبالعلم الرصين، ولا يبقى العدو متفوقاً على العرب تقنيا متفوقا في المعنويات وفي التدريب والتسليح .

ولكن هذه المتطلبات تحتاج الى جهد دائب ونفقات سخية، ولا ينبغي أن يكون العدو الصهيوني أحرص منا على الحفاظ على باطله، فينبغي أن نكون أحرص منه على الدفاع عن حقوقنا المشروعة .

٦ ـ الخاتمة :

إن العدو الصهيوني، يبيت للعرب والمسلمين مصيراً مظلماً، فهو يهدد مصيرهم دولا وشعوبا، وهذا العدو لا يكتم تحديه للعرب والمسلمين، بل يظهره ويتبجح به، لأنه يزعم أن العرب يقولون ولا يفعلون، وكذلك المسلمون.

وحين تحرّج موقف العدو الصهيوني في حرب ١٩٧٣، قررت اسرائيل استعمال سلاحها النووي ضد العرب، ولكنها لم تستعمله لتحسن موقفها العسكري وانحسار الخطر الذي كان يهدد كيانها .

إن المسجد الأقصى ومسجد الصخرة ليسا وحدهما في خطر عظيم، بل ان العرب بخاصة والمسلمين بعامة مهددين تهديدا مصيريا، ما لم ينهض العرب والمسلمون بواجبهم في الجهاد بالمال والأنفس، وإلا فلن يبقى المال لدى أصحاب المال، ولا السلطة لدى أصحاب السلطان، وسيبقى من يبقى من العرب والمسلمين ذليلا مهانا معدما .

لقد أصبح العدو الصهيوني اليوم يمتلك طائرات (الفانتوم ١٦) القادرة على الوصول الى أقاصي العالم العربي شرقا وغربا، والتي قطعت (٩٦٠) كيلومترا حتى وصلت الى مفاعل تموز النووي العراقي فقصفته يوم ٧ حزيران (يونيو) من سنة ١٩٨١.

وسأذكر نصوصا من نيات العدو الصهيوني ضد العرب والمسلمين، فقد كتب (شلومو أهرونسون) الاستاذ في الجامعة العبرية ومدير مركز الدراسات الأوروبية فيها، وهو أحد المخططين السوقيين الصهاينة للسلاح النووي، كتب سبع مقالات في صحيفة (هآرتس) في (١٤ و١٦ و١٨ و١٩ و٢٢ و٢٥ و٢٨/١١/ عام ١٩٨٠) يقول: «إن السلاح النووي هو وحده القادر على

محو العرب جميعا، بمن فيهم الفلسطينيون والنفط العربي من على وجه الأرض». ودعا بكل صراحة إلى قصف المفاعل النووي العراقي دون تلكؤ، وهذا ما حصل فعلا كما ذكرنا. ويقول في مقالاته: «إن رادعاً نوويا مكثفا هو وحده القادر على أن يدّون مؤثرا، والخيار النووي الصهيوني سوف يفرض على (١٢٠) مليون عربي - لا حدود لمواردهم المالية - الرضوخ للسلاح النووي القادر على إبادة (١٢٠) مليون عربي، وتحويل ثروتهم إلى ركام من رماد» .

وبالنسبة إلى مصر يقول أهرونسون: «إنها فعلا هدف أكثر حساسية للسلاح النووي، بسبب كثافة سكانها في شريطين ضيقين على امتداد نهر النيل، في القاهرة والدلتا، وإن سد أسوان الذي يمكن تدميره بقنبلة نووية واحدة فقط، ليس مفتاح اقتصاد مصر فحسب، بل هو أيضا مفتاح لبقاء السكان بأكملهم، حيث سيتعرض بقاؤهم على قيد الحياة للخطر، إذا ما تلوثت مياه نهر النيل بالأشعة النووية» .

والتربص الصهيوني لا يقتصر على العرب، بل يشمل المسلمين كافة ، فمنذ عدة سنوات والصهاينة يركزون أنظارهم على باكستان، ويدّعون أن امتلاك باكستان قنبلة نووية يعتبر تهديدا مباشرا لهم، لأنها قد تقوم بمعاونة الفلسطينيين أو غيرهم من العرب لكي يقذفوا بها الكيان الصهيوني أو لتحقيق توازن نووي بين العرب والصهاينة، مما يفقد الكيان الصهيوني مزية التفوق النووي على العرب .

لقد عبر أهرونسون عن قلق الصهاينة من إمكان انتاج قنبلة نووية إسلامية، فذكر: أن باكستان تقوم بصنع قنبلة نووية ليس لحماية نفسها ضد الهند، أو لتحقيق توازن نووي معها فحسب، وإنما لمساعدة العرب في صراعهم مع العدو الصهيوني. إما عن طريق العامل النووي الصهيوني لكسر تفوقه على العرب، وبالتالي إملاء الشروط عليهم، وإما لاستخدام القنابل النووية التي تنتجها ضد العدو الصهيوني في هجوم مفاجيء يلغي الكيان الصهيوني من الوجود .

والسؤال لا يقتصر على المسجد الأقصى: «يبقى أو لا يبقى » بل يشمل المسلمين كافة والعرب: «يكونون أو لا يكونون!» والقوة هي اللغة الوحيدة التي يفهمها العدو الصهيوني ويحترمها ويخضع لها، وسلام الأقوياء هو السلام الحقيقي أما سلام الضعفاء فليس إلا استسلاما،

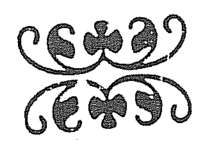
إني أشبه موقف المسجد الأقصى ومصيره، كموقف البريء المحكوم عليه بالاعدام، المبلّغ بتنفيذ الحكم عليه بالموت بعد ساعات، وأهله الكثيرون العالمون ببراءته وبالحكم عليه ظلماً وعدوانا، يحيطون بسجنه، يهتفون لمن سجن ولدهم وحكم عليه بالاعدام، ويلتمسون منه بِذِلَّةٍ وخنوع إطلاق سراحه، بحجة أن هتافهم له لإرضائه ورجاءهم منه لإقناعه، ولكن الهتاف والرجاء زادا الباغي عناتاً وجبروتاً، ونفذ حكم الاعدام في الوقت المعيّن دون رحمة، فقُتل البريء، وكان على أهله الهجوم على السجن وانقاذ البريء بالقوة عَنْوَةً.

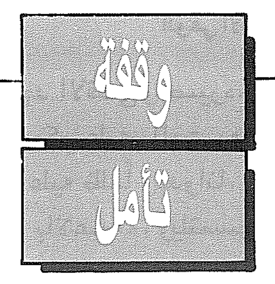
إن المسجد الأقصى محكوم عليه بالإعدام، فأنقذوه يامسلمون وياعرب بأموالكم وأنفسكم، قبل أن يبقى أثرا بعد عين، ثم يأتي العدو على أموالكم وأنفسكم، فلا تبقى لكم نفس كريمة عزيزة ولا مال تنفقونه، كما فعل الصليبيون في مسلمي الأندلس قبل قرون، حيث لم يبق للمسلمين الأندلسيين مال ولا نفوس، ولجأ أغنى أغنيائهم إلى القُمامة لجمع الفضلات وأكلها لحفظ رمقهم كما نص على ذلك مؤرخو الإفرنج في تواريخهم المعتمدة، وكما ذكرته تواريخنا أيضا.

وإذا لم ندافع عن مقدساتنا وأنفسنا كما ينبغي، فسيأتي زمن على أغنى أغنياء العرب والمسلمين، وهم يفتشون بين الفضلات على ما يقتاتون به، جزاء بخلهم وتخاذلهم وتخلفهم عن الجهاد بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله.

إني استحث العرب والمسلمين أن يسخروا أجهزة إعلامهم كافة، للدفاع عن المسجد الأقصى، وأن يستثيروا منظماتهم وتنظيماتهم كافة داخل الوطن وخارجه، لفضح نيات الصهاينة ضد المقدسات الإسلامية، وأن يستغلوا سلاح النفط، وقد كان ولا يزال وسيبقى سلاحاً فاعلاً مؤثرا، وأن يسخروا سفاراتهم وممثليهم في الأمم المتحدة والمنظمات الدولية في هذا المجال. وأن يُسمع العرب صوتهم لمسئولي العالم ويسمع المسلمون صوتهم: الموت أسهل علينا من هدم المسجد الأقصى، ولعّل بلاغ أمير الكويت يكون أول الغيث ثم ينهمر، فتتعالى صيحات العرب والمسلمين أفرادا وجماعات ودولا دفاعا عن مقدسات المسلمين في القدس وعن بيت المقدس .

إني نذير من النذر، فهل من سميع مجيب، أم على قلوب أقفالها ؟!





منكم المال ومنهم العيال

* أرأيت«الرفاق» ماذا يفعلون؟..

أرأيت «الأصدقاء» كيف هم مخلصون؟..

وهل نظرت حولك.. إلى عالمنا من شرقه إلى غربه.. ماذا يجري فيه؟ ثم عدت إلى نفسك، إلى أهلك، إلى أمتك.. فنظرت داخلها... وقارنت... فهل اكتشفت شيئا؟!

* في صدر عددنا هذا كلمة سمو أمير الكويت.. التي أشار فيها إلى كيانات تنشأ.. وكيانات تتفكك.. خريطة العالم إذن يعاد رسمها من جديد.. فهل لنا دور؟ هل نحن مؤثرون أم متأثرون؟... أم لا هذا ولا ذاك؟.

* كثير من المسئولين في أمتنا يصرح بضرورة «لم الشمل العربي والإسلامي»... وأن الخطر محدق بنا إن لم نتحد فكراً وغاية، وإن لم تصب الجهود كلها في مجرى واحد.. أوروبا مقدمة على الوحدة رغم ما بينها من فروقات واختلاف مذاهب.. ونحن أصحاب اللسان الواحد.. والدين الواحد.. والتاريخ المشترك، والآمال والتطلعات... والآلام والمصائب .. ماذا نحن فاعلون؟.

* وأنتم أيها الرسميون وأصحاب السلطان في أمتنا.. ماذا يمنعكم من أن تفعلوا شيئاً من أجل أنفسكم وأمتكم،بدلاً من التصريحات والنداءات.. ولا شيء بعد ذلك... وعلى من تنادون ولمن تشكون؟

* وبينما نحن لاهون في مهاترات هنا وهناك.. الوزير بأقذع الشتائم يقذف وجوه الشرفاء في وطنه.. وآخرون يتحدثون عن الحرية والديمقراطية الغائبة وما تحركهم إلا مصالحهم الشخصية.. وتوتر في أكثر من وطن عربي وإسلامي.. وبينما نحن كذلك إذا بالدب الروسي يزحف على منطقتنا.. وإذا بالمال الأمريكي يغدق بلا حساب على مغتصبي ديارنا.. من الأصدقاء - الأعداء - المال ومن «الرفاق» العيال...

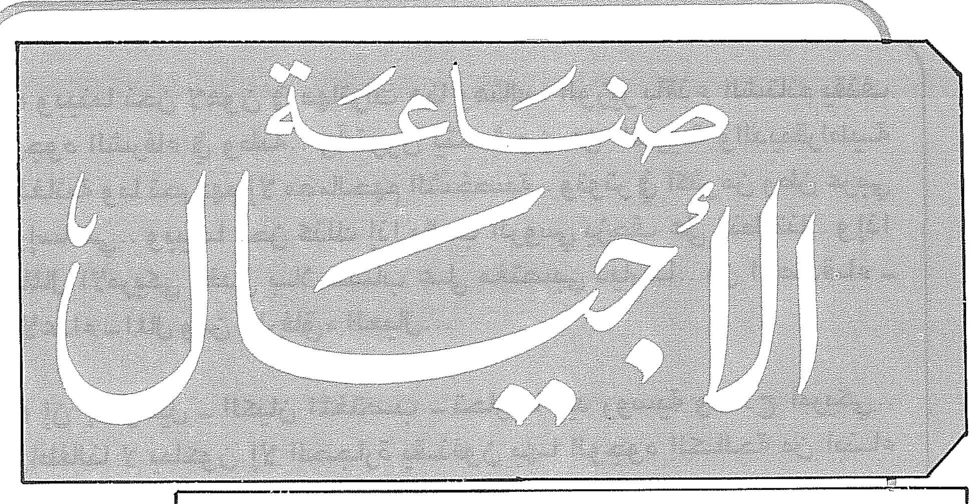
* إن إسرائيل - الكيان المغتصب - تحاربنا بيد روسية وسلاح أمريكي.. وأطفالنا لا يملكون إلا الحجارة يقذفون بها الوجوه الكالحة من أبناء صهيون..

* نحن لا ننسى أن الهجرة من روسيا قديماً - سنة ١٨٨٢ - قد شكلت الأساس البشري للوطن القومي لليهود في فلسطين. ولأول مرة منذ عام ١٩١٩ تفتح أبواب الهجرة اليهودية السوفيتية بلا قيود.. ولكي تتكامل حلقات المؤامرة تضغط أمريكا على يهود السوفيت ليتوجهوا إلى أرضنا في فلسطين.. وبذلك يظل الحلم الاسرائيلي بإنشاء وطن يهودي من النيل إلى الفرات قائماً...

* وهل تكفي الحجارة بيد الأطفال لمواجهة مخططات الأعداء.. والانتصار عليهم .. خاصة ونحن قادرون حكومات وشعوباً على فعل الكثير..؟ وكيف يمكن الحد من هذه الهجرة اليهودية إلى أرضنا؟ وكيف يمكن إجبار الدب الروسي على العودة إلى ثلوجه؟.. وكيف يمكن أن نقنع صنّاع «السلام» في أمريكا بإغلاق خزائنهم المفتوحة ليهود العالم؟

أسئلة طرحناها.. والإجابة عليها عند من يملك القرار.

المحرر / فهمي الإمام



للدكتور/محمد محمود متولي

دأبت بعض أجهزة الإعلام على إتحاف القراء والمشاهدين والمستمعين من آن لآخر بقصص حياة بعض من يسمون بأهل الفن،ونحن لا نلوم هؤلاء على ما يقولون، وإنما يتوجه اللوم أساساً إلى من يديرون الحوار مع هؤلاء.فمن المفروض أن يكون هنا حمي ديني وخلقي واجتماعي لا يحوم حوله أحد من أبناء الأمة الاسلامية، ولا من ضيوفها من غير المسلمين،وأجهزة الإعلام إلى جانب قيامها بالترفيه والتسلية يجب عليها أن تقوم بواجبات التوعية والتنوير والتثقيف والتنشئة الاجتماعية، والنقد، وتبادل الآراء والسعي إلى تكامل المجتمعات، والتعريف بسياسة الحكومات داخلية كانت أو خارجية.

ولا يصح بحال عرض قصص حياة إنسان ما.إذا كان فيها ما يزلزل مبدأ من المبادىء الخلقية أو الدينية،أو يتحدث عن شيء من محاسن المرأة.يلفت الأنظار إليه.

ومنذ وقت قريب نشرت إحدى الصحف قصة راقصة ممثلة،فيها الكثير مما يجب أن يطوى،ولا ينشر،ويستر ولا يظهر.وفيها أنها تعلمت الرقص على يد يهودي،وتزوجت أمريكيا أسلم لأجل هذا الزواج...الخ ما نشر على حلقات متطاولة، وقد سألتني إحدى الأخوات هذا السؤال: ما رأي الشرع في هذا العدد الضخم من الزيجات اللاتي تزوجتهن هذه السيدة؟.

والجواب أن الطلاق محظور إلا لحاجة،فالله قد لعن كل ذواق مطلاق،وما أحل الله شيئاً أبغض إليه من الطلاق.والأصل في الزواج الدوام،ولا يصح

هدمه إلا بموجب معقول،وقد حددت كتب الفقه الاسلامي بعض هذه الموجبات،كسوء سلوك أحد الزوجين،أو عقمه،أو اشتداد البغض،أو المرض الذي لا يرجى برؤه،وعلى هذا فالذواقات والذواقون ملعونون.وقد أذاع التلفاز لقاء مع مطرب وملحن مشهور طاعن في السن،وكان حديثه عما يعجبه من المرأة مدعاة للحنق، ونسي قول الله تعالى: **(حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين)** الأحقاف/١٥

وقد روى أبو ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أحسن فيما بقي ، غفر له ما مضى ، ومن أساء فيما بقي أخذ بما مضى وبما بقي) رواه الطبراني باسناد حسن .

وأخيراً بث التلفاز لقاء مع أديب وصحفي مشهور ذكر فيه أنه اضطر لاختراع حديث ليقنع به شخصاً ما بتسجيل لقاء «تلفازي»، وإن من أعجب العجب أن يعلق هو على الكلام الذي نسبه الى الرسول الكريم بأن هذا طبعا كان من الكذب.وهكذا وقد نسي هؤلاء الحكمة القائلة: إذا بليتم فاستتروا. ولست في مجال سرد استقصائي فذاك حال يطول،والأحاديث عن أهل الفن تترى،ولا تخلو منها صحيفة وإن كنت أنصح بالتمعن في قول الله تعالى:**(لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم وكان الله سميعا عليما)** النساء:١٤٨ وقوله تعالى **(لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً)** النساء/ ١١٤ ومن ذا الذي يقدر على محادة الله وهو يقول**(إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك في الأذلين. كتب الله لأغلبن أنا ورسلي)** المجادلة/٢٠و ٢١ وإن من أوجب الواجبات على أجهزة الإعلام حماية التوحيد وحراسته، وتقديم تعاليم الاسلام كلها عن طريق هذه الأجهزة بأدب وفهم وحذق يرغب الناس في العمل بها. والحرص على بث الحق وتوحيد الكلمة،ورفض الفرقة، فإن حدث جدال فليكن بالتي هي أحسن، وتحت شعار الامام الشافعي:رأينا صواب يحتمل الخطأ، ورأى غيرنا خطأ يحتمل الصواب،وقول الامام أبي حنيفة: هذا أفضل ما قدرنا عليه،فمن كان عنده أفضل منه فليأتنا به.

وإن رجال الاعلام في بلادنا الاسلامية ليجب عليهم التزام الصدق، وإعلاء شأن الحق، وحب الخير للناس أجمعين.

وهم حين يؤدون عملهم على هذا النحو مجاهدون،ينشرون المعروف،ويمنعون المنكر.

إن مجال الدفاع عن الدين،ولغته وكتابه وتعاليمه وأمته ونبيه،وكشف غارات الأعداء عليها،وتقويم المعوج من سلوك أمتنا مجال فسيح مترامي الأطراف يجد فيه المخلصون الكثير والكثير.

* صناعة الأجيال *

لا بد من تضافر الجهود على بناء أجيال تحمي الدين والأوطان والأعراض والأموال،والبيئة تعمل عملها ظاهراً وباطناً في تشكيل تلك الأجيال، ومعها رافد الوراثة،ورافد التجربة الشخصية فإذا كان جو البيئة ملوثاً فكرياً وأخلاقياً وعقدياً،فمن الطبيعي أن يشبه الفرع أصله،فالعصا من العصية وبناء الأجيال أصعب من نقل الجبال، والصعوبات والجهود التي يحتاجها بناء جيل صحيح معافى تحتاج إلى تجنيبه كل أسباب العدوى

وفي أثر البيئة **يرد** قول الحق عز وجل: **(وجاءه قومه يهرعون إليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات قال ياقوم هؤلاء بناتي هن أطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد-قالوا لقد علمت مالنا في بناتك من حق وإنك لتعلم مانريد)** هود/ ٧٨و٧٩ .

لقد انتكست فيهم الطبيعة البشرية،وربوا على ذلك،فلم يعد مستهجنا ولا مستقبحا.فأي بيئة تلك؟ وهكذا يشيب على الرذيلة من شب عليها،ويتلوث المجال فلا ينتج إلا ما يغضب الله ويسخطه وعن أثر البيئة في الاصلاح والافساد يرد قوله تعالى: **(والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا)** الأعراف/٥٨

وقد روى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال : «كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا ، فسأل عن أعلم أهل الأرض ، فدل على راهب ، فأتاه فقال : إنه قتل تسعة وتسعين نفساً فهل له من توبة فقال لا فقتله ، فكمل به مائة ، ثم سأل عن أعلم أهل الأرض ، فدل على رجل عالم ، فقال : إنه قتل مائة نفس فهل له من توبة ؟ فقال : نعم ومن يحول بينه ، وبين التوبة ؟ انطلق إلى أرض كذا وكذا ، فإن بها أناسا يعبدون الله عز وجل فاعبد الله تعالى معهم ، ولا ترجع إلى أرضك ، فإنها أرض سوء ، فانطلق ، حتى إذا نصف الطريق ، أتاه الموت ، فاختصمت فيه ملائكة الرحمة ، وملائكة العذاب ،

فقالت ملائكة الرحمة: جاء تائبا مقبلا بقلبه إلى الله عز وجل، وقالت ملائكة العذاب: إنه لم يعمل خيرا قط. فأتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم، فقال: قيسوا ما بين الأرضين، فإلى أيتهما كان أدنى فهو له، فقاسوا فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد، فقبضته ملائكة الرحمة) رواه البخاري ومسلم وغيرهما واللفظ لمسلم.

وفي رواية الطبراني وهي صحيحة الاسناد تسمية القرية الصالحة نصرة، والأخرى كفرة، وفيه تسمية الصالحة بدير التوابين.

وأما جهد الآباء والأمهات في تربية الأجيال، والاضطلاع بمهمة بنائها فله حديث يروع قارئه وسامعه، ويحمله المسئولية بجد وجهد، فإن من يهمل تربية أبنائه يتسبب في إدخالهم جهنم، ويتسبب في هدم أمته.

يقول الله تعالى: **(يأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون)** التحريم/ ٦ فلننظر كيف تصور السلف الصالح وقاية الأهل من النار؟ إنها عند علي رضي الله عنه تأديبهم وتعليمهم، وعند ابن عباس رضي الله عنهما: عمل بطاعة الله، وبعد عن معاصي الله، وأمر بالذكر. ومثله عند مجاهد.

ويزيد قتادة: القيام عليهم بأمر الله ومساعدتهم عليه، والفزع والزجر إذا بدرت منهم معصية، وذلك حق من حقوقهم على ذويهم، يقول الضحاك: «حق على المسلم أن يعلم أهله. من قرابته، وإمائه، وعبيده ما فرض الله عليهم، وما نهاهم الله عنه» فهل يفعل الآباء والأمهات كلهم ذلك؟

إننا قد نجمع لأبنائنا المال، ونشقى ونغترب في جمعه، ولكن المال ليس أفضل ممنوح للأبناء، وقد يكون سببا لشقاء لا حدود له، إذا وجد ولم يوجد له سياج من التأديب. وقد روي أيوب بن موسى عن أبيه عن جده رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ما نحل والد ولده أفضل من أدب حسن) رواه الترمذي

وروي الحسن رضي الله عنه عن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن الله سائل كل راع عما استرعاه أحفظ ذلك أم ضيعه حتى يسأل الرجل عن أهل بيته) رواه ابن حبان في صحيحه

وهذه الرعية يتجمع على رعايتها جمع من الأهل، وليس راعيا واحدا، بحيث لو غفل واحد رعاها الآخر، فعن ابن عمر رضي الله عنهما: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، فالإمام راع،

وهو مسئول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها، وهي مسئولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده، وهو مسئول عن رعيته، والرجل راع في مال أبيه وهو مسئول عن رعيته فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) متفق عليه .

وحتى إذا كن بنات فلمؤدبهن الجنة، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من كان له ثلاث بنات، أو ثلاث أخوات، أو بنتان، أو أختان، فأحسن صحبتهن، واتقى الله فيهن فله الجنة**» رواه الترمذي واللفظ له، وأبو داود إلا أنه قال: فأدبهن، وأحسن إليهن، وزوجهن فله الجنة).

* منجم الأخلاق *

قلت:إن تصريحات بعض أهل الفن تدعو إلى الحنق،وإن إسلامنا يجعل القدوة من أهل السبق والفضل،وإن ما يصرح به بعضهم يجعلهم أبعد ما يكونون عن الاقتداء بهم،وقد وجهنا القرآن إلى أن يكون قدوتنا الرسل الكرام وأتباعهم والسائرون على دربهم،وإذا قلبنا النظر في سيرة السلف الصالح الكريم وجدنا منجما للخلق الرفيع.في معاملة الطالب لأستاذه،مهما كبر شأن الطالب،أو ذاع صيته،أو علا نسبه.وإن الخلق النبيل لا يؤخذ إلا من رجال نبلاء،ويا ويل أمة تتخذ غير سلفها أسوة،ولا تتأدب بأدب سلفها ويا ويح أمة تتخذ من تاريخ راقصة قصصا يروى ،ومثالا يحتذى.وتعالوا نعد إلى سلف الأمة نتعلم منهم . يقول الامام الشافعي : كنت أتصفح الورقة بين يدي مالك رحمه الله تصفحا رقيقا ، هيبة له ، لئلا يسمع وقعها .

وقال الربيع: والله ما اجترأت أن أشرب الماء،والشافعي ينظر إليّ هيبة له.

ويقول ابن عباس رضي الله عنهما: فإن كان ليبلغني الحديث عن الرجل،فآتي بابه وهو قائل ـ نائم في وقت الظهيرة ـ فأتوسد ردائي، على بابه، تسفي الريح عليّ من التراب ، فيخرج ، فيقول : ياابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ماجاء بك ؟ ألا أرسلت إليّ فآتيك ؟ فأقول له : أنا أحق أن آتيك ، فأسأله عن الحديث ..

وقد أثر عن الامام أحمد مشهد مهيب لإجلال طالب العلم لمن يأخذ عنه . قال الصاغاني : رأيت أحمد بن حنبل عند أبي سلمة الخزاعي ، يكتب قائما ، فقال أبوسلمة : يا أبا عبد الله . ها هنا . فأبى حتى كتب المجلس وهو قائم ، مع إلحاح أبي سلمة عليه بالجلوس .

ويقول الامام أحمد : (إنما يحيا الناس بالمشايخ ، فإذا ذهب المشايخ ، فماذا بقي ؟) وحتى لو كان الطالب أشرف نسباً، أو أذكى عقلاً، فعليه تكريم أستاذه.قال الشعبي رحمه الله: صلى زيد بن ثابت على جنازة، فقربت إليه بغلته ليركبها، فجاء ابن عباس، فأخذ بركابه، فقال زيد: خل عنه يابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم،

فقال ابن عباس: هكذا أمرنا أن نفعل بالعلماء والكبراء،فقبل زيد بن ثابت يده،وقال:هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا صلى الله عليه وسلم

وإن هذا التقدير من الشعوب وطلبة العلم للعلماء هو الذي دفع العلماء ليواصلوا الليل بالنهار،ويخلفوا للأمة دواوين علم،هي مفخرتها وزادها إلى قيام الساعة.

وصدق القائل:

إن المعلم والطبيب كلاهما
لا يخلصان إذا هما لم يكرما

ومن قال:

قم للمعلم وفه التبجيلا
كاد المعلم أن يكون رسولا

وإني ليحضرني عناوين بعض الكتب التي تتحدث عن السلف،والتي تنم عن ذوق وإحساس رفيعين لمؤلفيها.وانظروا إلى الامام الذهبي لقد سمى موسوعته التي تتحدث عن السلف:سير أعلام النبلاء، وأبي نعيم لقد سمى كتابه: حلية الأولياء. وابن خلكان قد سمى كتابه: وفيات الأعيان. وغير هؤلاء. إنهم يرونهم نبلاء وأولياء وأعيانا وأسدا...الخ

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم
إن التشبه بالرجال فلاح

يقول الأستاذ أنور الجندي:والدعوة الحارة الدءوب المتكررة إلى اعتبار أهل الفن طلائع نهضة وركائز مجتمع راق أوجدت أعرافا ومفاهيم زائفة تضاد القيم الصحيحة،وإظهار ميادين الرقص والغناء والمسرح،وكأنها دور لها قدر وجلال وخطر،خدعت الشباب المسلم،وجعلت هؤلاء المغنين وغيرهم أبطالا وناشري مثل عليا،لهم تاريخ يروى، وذكريات...بينما لم يحظ بعشر هذا علماء الأمة الأفذاذ،ولا أبطالها المجاهدون،ولا نوابغها،الذين قدموا لأممهم أجل الخدمات.وماتوا شهداء،أو مغتربين.

وهناك من يدافع عن هؤلاء، ويحميهم من النقد،ويمنع الكشف عن

فسادهم الاجتماعي،وينشر الصفحات لتمجيدهم،والاشادة بهم...وما يسمح بنشره من فساد سير الكثيرين منهم هو شيء ضئيل. ضئيل. ضئيل وصدق الرسول الكريم: (الدنيا ملعونة ملعون ما فيها ، الا ما ابتغى به وجه الله عز وجل) حديث صحيح رواه الطبراني.

وعنه صلى الله عليه وسلم: (ليس منا من لم يجلّ كبيرنا، ويرحم صغيرنا، ويعرف لعالمنا حقه) رواه أحمد والحاكم.

ويحذر الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم من تعظيم من لا يستحق التعظيم . وقد قال صلى الله عليه وسلم : «لا تقولوا للمنافق سيد ، فإنه إن يك سيدا ، فقد أسخطتم ربكم عز وجل» رواه أبو داود والنسائي والحاكم .

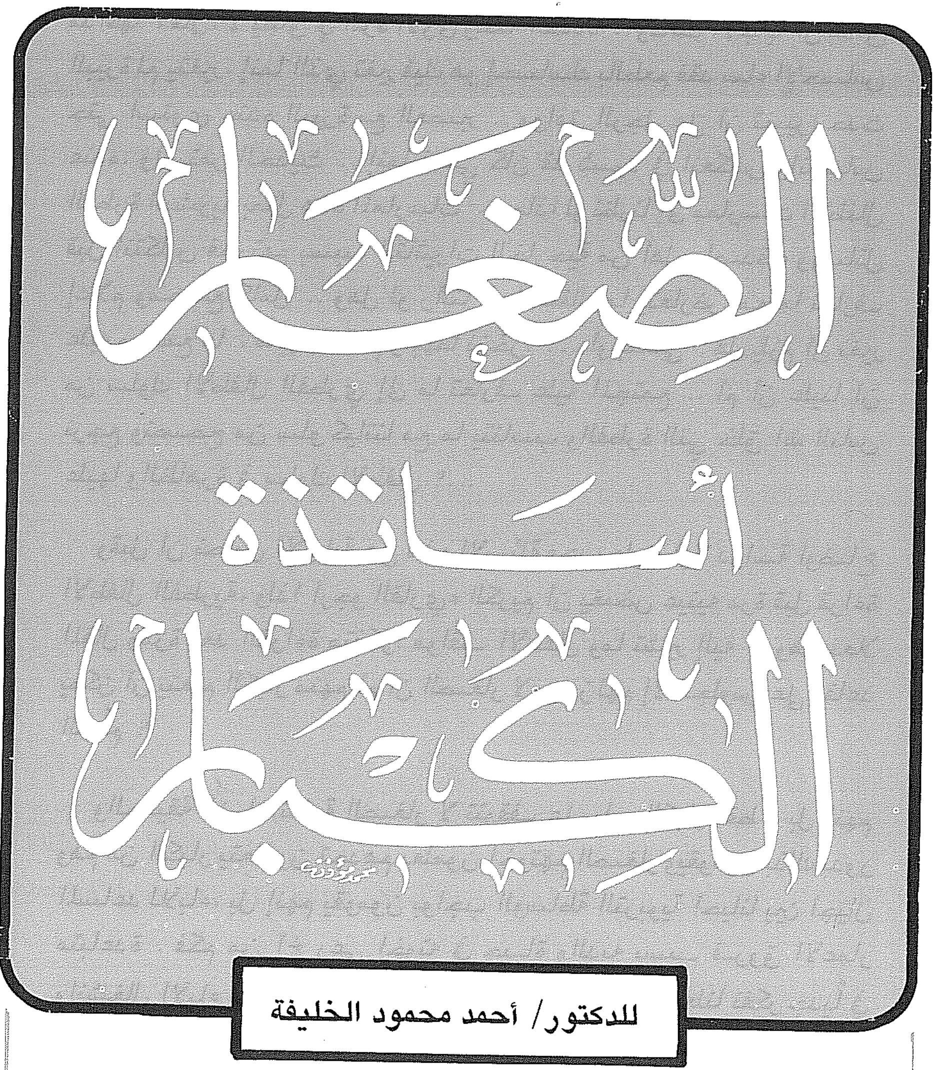
ويذكر الدكتور محمد عبد العليم مرسي من جملة أسباب هجرة العقول المبدعة من عالمنا الاسلامي:فقدان الاحترام،أو عدم احتلال المراكز اللائقة بهم،وقد ذكرت الباحثة سنية صالح في دراسة لها: أن عامل فقدان الاحترام والتقدير كان من أكبر أسباب رجوع العلماء إلى أوروبا وأمريكا مرة أخرى بعد عودتهم إلى بلادهم،وقد ذكر الباحث أمثلة كثيرة،ولا حاجة لنا بذكرها لأنها من حولنا ونحن نعيشها

وأخيرا:لنسأل أنفسنا بم تبنى الأمم؟أبالاغنيات والرقصات...الخ أم بالرواسخ من قوى الدين والخلق والعلم؟

يقول المرحوم الدكتور محمد محمد حسين في كتابه القيم:حصوننا مهددة من داخلها:«يظن بعض الناس أن الدول القوية هي التي تملك عددا ضخما من عدد القتال،وآلاته،وتنتج مقادير هائلة من الصناعات،التي تغمر أسواق العالم.

وحقيقة الأمر أن هذه الدول لا تتاح لها القوة،حتى يكون من وراء كل هذه العدة الهائلة،وذلك الانتاج الضخم خلق متين،يجمع أهلها،وتشد بعضهم إلى بعض،ويعطف كل واحد منهم على أخيه،ويمنع عناصر الفساد،وأسباب الفرقة والخلاف أن تتسرب إلى صفوفهم،وتنخر عظامهم،إن الدول لا تسود،ولا تعلو بالحديد،والنار،ولا بالمال،ولكنها تسود وتعلو بالخلق المتماسك،وأعلى مصادر الخلق المتماسك،وأعمقها جذورا،وأدومها أثرا هو الدين،فهو الذي يجمع الناس على التواد،والتراحم،ويقيهم ما طبعت عليه النفس البشرية من الشح،ويكف بعضهم عن بعض..»انتهى

وأخيرا،الا هل بلغت اللهم فاشهد،فليبلغ الشاهد الغائب،والذاكر الغافل الناسي «إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد».



للدكتور/ أحمد محمود الخليفة

أعتذر أولا للقارىء الكريم ان كان تخيل أن العنوان معكوس .. فاني قد قصدت فعلا أن الاولاد والصغار الذين نربيهم ونعلمهم، هم في الحقيقة أيضا أساتذة لنا نحن الكبار ، بحيث يمكننا أن نتعلم منهم ومن تصرفاتهم الأساليب والمناهج الفطرية والتي يغفل عنها . الكبار في كثير من الأحيان .

والذي دفعني للحديث في هذا الموضوع هو نقاش تم مع أحد الألمان عن مضار الخمر وتأثيراته العقلية والنفسية والاجتماعية ، وفي الختام قال: إنه في شبابه كان لا يطيق شرب البيرة مثلا، ولكن زملاء الدراسة بدأوا في التهكم والسخرية مما دفعه الى شربها ، ولما سألته عن

مذاقها ، قال، لا يطاق في المرة الأولى ولكنه اعتاده .. وكانت الاجابة أن مذاق البيرة لم يتغير، إنما الذي تغير فيك هو إحساسك بالطعم فقد ساء الإحساس حتى استوى عنده البيرة مع العصير .. ووافق الرَجل على أن تغييرا حدث عنده، واستمر الحديث .. إنما ذهني كان قد شـرد في انعكاس وانتكـاس الفطرة البشرية بمثل هذه الممارسات .. وماذا لو نظرنا إلى ممارسات الاطفال قبل انتكاس فطرتهم بسبب التأثيرات الخارجية من أهل وأصدقاء ووسائل إعلام ومجتمع كامل .. وهل لو رأينا في الأطفال ما يتعارض مع ما تعارف عليه مجتمع ما ، فأيهما نقدم وأيهما نؤخر، ؟...أو بمعنى : هل يلزم أن نغير من سلوك الأطفال الفطري إلى ما تعارف عليه المجتمع .. أم أن علينا أن نرجع ونصحح من سلو كياتنا مع ما يتناسب والفطرة التي خلق الله الناس عليها والظاهرة في سلوك الأطفال ؟...

وقبل أن نحاول الإجابة على هذه الأسئلة وجب علينا أولا دراسة أوضاع الأطفال الفطرية، ولذا أرجو القاريء الكريم أن يغمض عينيه مرة قبل قراءة المقال ومرة بعد القراءة متذكرا مواقف الأطفال وما تشير إليه .. وهل فعلا يمكن أن يتعلم الكبار منهم أم أن الصغار لا يجوز لهم إلا الجلوس على مقاعد التعلّم ؟

والحقيقة أن أستاذية الصغار لا تتوقف على باب الكبار فقط ، بل إنهم وهم من الكبار يتعلمون تجدهم يعلّمون إخوتهم الصغار ويقومون بذلك بدور المساعد للآباء، بل إنهم يقومون بواجب الوساطة التربوية أحيانا بين أجيال متباعدة . فكم من أخ رعى إخوته في حيـاة والديه بسبب فـروق الأعمار وانشغال الآباء بكثرة الأعباء والأعمال.. هذه المشاهد تجعلنا نفكر جدياً في أسلوب معاملة الطفل الصغير الذي تؤهله ظروفه إلى القيام بكل هذه المهام.

ولننظر الآن إلى أولادنا نظرة فاحصة حيادية، ولنبحث فيهم عن مكانة الاستاذية وإني لعلى يقين أن كلا منا سيرى في ولده ما لم يره من قبل ..ومع هذا فهناك مواقف مشتركة بين جميع الأولاد الأساتذة يمكن أن نجملها في التالي :

١ – صدق الوعد :

كم من مرة واعدنا أولادنا على شيء ما مثل زيارة قـريب أو صديق، أو

الخروج للتنزه أو لشراء بعض الحاجيات، أو وعده بإحضار لعبة أو هدية له ، وننسى أو نتناسى الوفاء بالوعد ظنا منا أننا نتعامل مع «طفل لا يعي»، وحين نرجع إلى البيت نفاجأ بهذا الطفل يسأل عن الوعد الموعود ، وحين نعتذر أو نحاول التهرب نسمع منه ما يسعدنا «ألم تعدني بذلك؟» ، هنا نحتضن الطفل «العجيب» ونفرح بكلماته .. ولكننا لا نتعلم من الدرس الذي ألقاه علينا «الطفل الصغير» .

هنا أقول لكل أب : عليك أن تراجع موازينك للصِّغر والكِبَر ، فأنت مرة تعامل ولدك على أنه الطفل الصغير، ومرة أخرى على أنه الكبير.. وهذا ما يجعلك تتهرب مرة من ملاحقاته بالوعد الكاذب ، ثم تتهرب منه بسبب الوعد الكاذب .. ثم أنت تفرح لتعليقه لك «ألم تعدني بذلك؟» ثم ها أنت لا تعبأ بالدرس ولا تقلع عن إخلاف الوعد .. ولتسأل نفسك : لم هذه الازدواجية في معالم الشخصية ؟ ألم يكن من الأفضل أن تعامل الطفل بالصدق في الوعد، ثم إن أهملت هذا مرة فلم تكرره مرات .. هيا معي نتعلم صدق الوعد من أولادنا .

ثم أليست هذه الحوادث دليلا على توافق وموافقة الفطرة البشرية لقضية يكثر فيها الجدل أحيانا ، عن «صدق الوعد» .. وعلينا أن نراجع أنفسنا : متى تحولنا عن الفطرة الى ما نحن عليه الآن من إخلاف الوعد ، وإن كنا نرجو عودة لله تعالى صادقة فعلينا هنا واجبان :

الأول: المحافظة على فطرة الجيل الجديد فيبقي على خيره من صدق الوعد وغيره من مكارم الأخلاق.

والواجب الثاني: هو أن نعيد أنفسنا ولو قسرا إلى هذه الفطرة .. وبغير هذا نكون كمن يلهو ولا يعرف للهوه هدفا .

٢ ـ القدوة الحسنة :

وهذه يمكن لكل واحد منا أن يتحدث فيها بلا ملل وأن يكتب عنها بلا كلل، فكل منا واجه أو يواجه من الأولاد الشيء العجيب المباشر وغير المباشر ... ونقصد بالمباشر ما يواجهنا به الأساتذة الصغار عند تأنيبهم عن عمل ما مثلا فيقولون لنا بالصريح : ولماذا تفعل أنت كذا ؟ موجهين الحديث للأم أو الأب على سواء. أو اذا طلبنا من الطفل ألا يرتدى زيا معينا فيقول : ولماذا ترتدى أنت كذا ؟ أما العجيب غير المباشر فهو أن نلحظ من الأولاد تصرفا

معيبا ، وحين نبحث عن سبب اقترافهم لهذا التصرف نعلم في النهاية أنهم يقلدون بذلك الأب أو الام أو العم أو معلم الفصل .. أو ...أو... وهنا نعلم ما علينا من تبعات مقابل أولادنا ، فإنهم يحاكون ما نقول وما نفعل دون وعي منهم ، حتى إذا ما رغبنا يوما أن نصحح لهم هذا أبوا أن يستجيبوا لنا فقد دخلوا في مرحلة العمل بوعي وهنا يصعب التغيير إلا لمن أراد الله به خيرا .

هذا المثال نراه يتكرر في مواقف كثيرة ففي الوعي المروري،، احترام الإشارات الضوئية للسيارات والمشاة يقوم به الأولاد تقليداً للآباء، وكلما زاد إهمال الكبار في احترم هذه الإشارات زاد بالتالي إهمال الأطفال بل وتعودهم إهمال احترام الإشارات .. ويتكرر المثال في إلقاء القمامة في الشارع دون المحافظة على نظافة المدينة مما يكلف الدولة ما لا تطيق ويسيء إلى سمعة البلاد والعباد ، وما كان للطفل أن يلقي بالقمامة في الطريق إلا لانه رأى الكبار لا يبالون ويفعلون مثل ذلك ... كما يتكرر المثال في إسراف الكبار فهم يضيئون من المصابيح ما يحتاجون ومالايحتاجون ويفتحون صنابر المياه في ضرورة وغير ضرورة حتى إن الأطفال يتربون على ذلك ثم يصعب بعد أن يكبروا التخلص من مثل هذه العادات .. إذن فالاولاد يحتاجون منا القدوة الحسنة لأنهم يقتدون بنا على كل الحالات ، وهم يعتبون علينا عند قولهم «بابا فعل نفس الشيء ولم يكلمه أحد» ... هذا الدرس يجب علينا أن نعيه ونفهمه من الأولاد . ومع استيعابنا للدرس فإنا سنحرص أمام الأولاد على أن نظهر بما يليق بنا كقدوة لهم ، وحينئذ سينصلح حالنا، لأننا سنقلل من الإسراف ونقلل من إلقاء القاذورات في الطرقات وسنقلل من امتهان إشارات المرور إلى غير ذلك فنكون بذلك قد أعطينا الدرس للأولاد وتعودنا نحن تدريجيا على فعل الخيرات والبعد عن غيرها ..

٣ ـ الإحسان وإعطاء الصدقات :

ليتذكر كل منا آخر مرة خرج فيها مع ولده الصغير والتقي فيها بفقير ، ولنتذكر ماذا قال الطفل لأبيه وأمه .. بالتأكيد سأل الصغير عن سبب فقر هذا الرجل ، ولماذا ملابسه بالية وغير نظيفة ؟ واذا أجبناه لأنه لا مال عنده ، تعجب الصغير وقال : ولماذا لا يملك مالا، وهنا يقف الوالد أمام ولده حائرا فهو أمام أستاذ كبير في حجم صغير، فحقاً: لماذا هذا الرجل الفتي لا مال عنده ؟ لماذا لا يعمل ويقي نفسه ذل السؤال بل لماذا لا يتحول من آخذ إلى

معط ؟ ألم يقل لنا الحبيب المصطفى اليد العليا خير من السفلي وأبدا بمن تعول» رواه أحمد والطبراني فَلِمَ نقبل ان نكون من اصحاب اليد السفلى، ولا حول ولا قوة إلا بالله.. أما إن كان الفقير عاجزا عن العمل لكبر سنه وعجزه عن الكسب فنجد أن الصغير إلى والده طالبا منه أن يساعد هذا المحتاج... ونسأل أنفسنا كم مرة استجبنا فيها لطلب ولدنا وأستاذنا في نفس الوقت ، وكم من مرة خيبنا ظنه ؟؟؟ لنعلم كم من مرة استجبنا لنداء الفطرة وكم من مرة استعصينا عليها ؟ ولنشكر أستاذنا الصغير على هذا الدرس فقد وعي بنقاء فطرته أن القوي يجب أن يعمل، سأل السؤال دُون البحث عن كلمات منمقة ودون دراسة للفلسفة أو علوم الاجتماع، وكذا سأل أباه متعجبا ولماذا لا تساعده أنت وتعطيه من المال ؟ بل إني أذكر طفلي حينما رأي صورة أم وصغيرها من المهاجرين الأفغان وحال البؤس يقفز من عيونهما، سألني صغيري عن سبب البؤس: ولما أخبرته أن جندا من الروس أخرجوهم من بيوتهم ، قال ببراءة ابن الثلاث : إذن فالروس كفار وأنا سأقضي عليهم،وعليك أنت أن ترسل للولد وأمه نقوداً .. ياسبحان الله، بهذه البراءة والبساطة عرف أن الظالم كافر يستحق القصاص منه ، وعلم أن الذي يعلق الصورة في مكتبه ليس بقادر على إخراج الكفار من ديار المسلمين إنما قصارى جهده تقديم العون المادى، أما المجاهدون فإنهم في غنى عن الصور التي تذكر بحاجة الأم ووليدها للغذاء والكساء فهم يقدمون على ذلك حاجتهم لحماية الشرع والحق.. فشكراً لك يا ولدي على هذا الدرس.

٤ ـ حب الخير للآخرين :

ألم يقل لنا الحبيب المصطفى «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» رواه البخاري عن أنس. وإني بعدما أرى تصرفات الأساتذة الصغار أرى أن اكتمال الفطرة لا يتم إلا بحب الخير للآخرين كما يحبه الإنسان لنفسه . وأدعو الإخوة الآباء (التلاميذ) أن يقلبوا في ذاكرتهم عن مثل هذا الموقف مع أحد أولادهم (أساتذتهم) .... ألم يذهب كل أب يوما مع أحد أولاده للسوق تاركا بقية الأولاد في المنزل ، وحين يحب الوالد أن يشتري للصغير هدية أو قطعة من الحلوى يسعد الولد بطفولة ويقول بأستاذية «بابا اشتر قطعة أخرى لأختي»... أو مثلا «بابا من فضلك

اشْتَرِ لصديقي فلاناً قطعة أخرى ـ خاصة في اللعب» وهكذا نرى أن الأستاذ الصغير يضرب المثل في حب الخير للآخرين ... ويمكن أن يستولي الصغير في الطريق على قطعة الحلوى الخاصة بأخته إن أحس بجوع ، وهذا أيضا من الفطرة أن يحافظ المرء على حياته ، فشكرا لأبنائنا الصغار الذين علمونا حب الآخرين وإن كان الآخرون من المنافسين فهو أصدق حب فطري ... أما إن نحن ألقينا في روع أولادنا أن هذه اللعبة ملكك ولا تدع أحدا يقترب منها ، وهذه الحلوى خاصة بك ، فإنا ننمي في الطفل حب الذات على حساب حب الغير ، ثم نشكو من تزايد معدلات الإجرام والقتل والسرقة بالرغم من أننا بما فعلناه في طفولة الصغير قد عكرنا عليه صفو الفطرة التي خلقه الله تعالى عليها فتحول بذلك من الحب إلى الأنانية ومن تمنى الخير للآخرين إلى الحسد وتمنى زوال النعمة من الآخرين ... ألم يحذرنا المصطفى من ذلك عند قوله (كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه) رواه البخاري ... صدقت يا حبيبي يا رسول الله ... نعم إن الآباء هم الذين يتدخلون في عمل الفطرة فيفسدون منها ما استطاعوا ... بل قد يستعينون بغيرهم إتماماً لإفساد هذه الفطرة .

٥ ـ مناطق العورة من الانسان :

وبالرغم من وضوح هذه النقطة في حياة الإنسان وعدم الحاجة إلى التذكير بها إلا اننا رأينا اعترافا بجميل الأولاد الأساتذة أن نذكر لهم ما يواتينا من نقاط يستحق عليها الأساتذة أن نتقدم لهم فيها بالشكر . ونراجع أنفسنا بحيادية كاملة سواء كنا من أنصار السترة أو من أنصار العري الكامل أو الجزئي ، ألا نذكر يوما تعاملنا فيه مع طفل الجيران لما ذهبت والدته إلى السوق أو مرضت وقعدت بالمستشفى فترة أو اضطرت لزيارة والدتها المريضة .. المهم ما أكثر هذه المناسبات التي يجب أن نتعاون فيها فنحتضن ولساعات أو أيام قلائل أولاد الجيران ... ألا نذكر يوم أن ابتلت ملابس الصغير وحاولنا أن نغير له ملابسه وكيف أن هذا الصغير تحول الى أسد هصور معترضا ومحتجا ولم يقبل أن نقوم له بتغيير ملابسه إنما أصر على أن يقوم بذلك وحده، ولما لم يتمكن من ضبط الملابس أتانا بشكله المضحك لنقوم ببعض التعديلات ...

لنناقش هذه القضايا مبعدين نداء الفطرة أحيانا عن مجال المناقشة، أما

إذا نظرنا لأولادنا قبل أن تمتد إليهم أيدينا بالتخريب فإنا نرى كيف أن الله فطر المخلوقات جميعا محبة للسترة وما ينطبق على الملبس يمكننا أيضا أن نشهده في المأكل والمشرب، ولنقدم للطفل مجموعة من المشروبات من حليب وشاى وقهوة، ولننظر لرد فعل الأولاد تجاه المشروبات ، وكيف أن نفس الطفل تعاف بعضها بنداء الفطرة ـ وكيف أنها تقبل على البعض الآخر وهنا نعرف كيف أن الفكر البشري قد أفسد الفطرة وهنا نفهم سبب المناقشات السفسطائية التي نديرها أحيانا بالرغم من أن الأدلة والبراهين من أنفسنا وليس من خارجنا تعفينا بفضل الله من الاستمرار في مثل هذه المناقشات .. فشكرا لأساتذتنا الصغار الذين أعفونا بنقاء فطرتهم من البحث عن الأدلة والبراهين في الكثير من المناقشات .

٦ ـ حب التعلم والمعرفة :

وهذه نراها جميعا في أطفالنا ، بل إننا نضجر أحيانا من هذه الصفة، ونرجع ذلك خطأ إلى الجهل الكامل الذي يولد عليه الطفل. ألم يسألنا اولادنا عن كل شيء يصادفهم وعن سبب بعض الظواهر كالمطر والزلازل والحروب ، حتى أننا نتهرب أحيانا من الإجابة بل قد نترك الغرفة للصغير من كثرة ملاحقاته لنا بأسئلته المحرجة أحيانا لجهلنا بالجواب إذا سأل مثلا في الشئون الهندسية والتكنولوجية أو في الشئون العسكرية والسياسية ، أو نتهرب من الطفل لانشغالنا عنه بأشياء أخرى نراها اكثر أهمية من إعطاء الطفل جوابا عن سيل أسئلته المتلاحقة ... هذا السيل الذي نحتاج إلى أن نقف عنده وقفه صدق وإخلاص مجيبين عن الأسئلة التالية : (هل ابني الصغير حقا جاهل ؟) (هل من الضرورى أن يعرف الصغير سبب الحرب الأفغانية وحرب الخليج والاعتداء على سكان المخيمات في صبرا وشاتيلا وأسباب اضطهاد المسلمين في الفلبين ... و...و.... ؟؟) (هل سيفهم طفلي حقا تفسير الظواهر الكونية من سحاب وبرق ورعد ومطر وزلازل وفيضانات و..)، (وهل إذا تمكنت أنا من شرح كل هذا الطفلي هل سيستوعبه؟وان استوعبه هل سيفيده يوما في حياته إن عرف الجواب اليوم مني أوعرفه غداً من معلم المدرسة؟) (هل هناك من فرق بين نتائج المعرفة المبكرة والمعرفة المتاخرة)... كل هذه الأسئلة وكثير مثلها يجب أن يتفرغ كل أب لنفسه ولو لدقائق في عمره ليعرف الجواب عنها ، ولا يحتاج الأب لسؤال علماء التربية وعلم النفس، إنما ليبحث في نفسه هو عما تعلمه في حياته ...

عما درسه في المدراس وعما مارسه مع أبيه منذ صغره في التجارة وما سمعه من حديث دار بين والدته وخالته وبين ما درسه في المعامل والمدرجات الجامعية وما تابعه من احداث في نشرات الأخبار والبرامج التعليمية في وسائل الإعلام .. وهنا سنجد أن كمية كبيرة من معلوماتنا لم نكتسبها عن طريق الدراسة إنما من كمية الممارسات اليومية العامة، وبذا نعرف مدى الخدمة التي نقدمها لأبنائنا حين الإجابة عليهم بصدق عن أسئلتهم ، وطبعا يمكن أن يكون الجواب مبسطا على قدر مداركهم..ولايقف الأولاد عندحدمن حدود المعرفة بما نسميه اليوم بالتخصص إنما هم يسألون في كل المجالات وعن كل شيء ، ومن الطبيعي أن اهتمامات كل فرد فينا تظهر بوضوح في أحد المجالات ، إنما لا يعني هذا إهمال أبواب المعرفة الأخرى وينعزل الانسان عنها فالطفل لم يقصر اهتماماته على ألعابه فقط ورفاق الطفولة فقط ، إنما اهتم بكل شيء كما اهتم بكل أحد ، وهنا نذكر قول الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم «ومن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم» رواه الطبراني عن أبي ذر لأن الاهتمام جزء من فطرة الانسان، ومن لم يهتم فقد عكس فطرته التي فطره الله عليها .. فكشرا لأحبائي الصغار والأساتذة الكبار الذين أعفونا عن سؤال أي أستاذ، فقد تأستذوا بطلبهم العلم، وعلينا إن أحببنا موقف الأستاذية أن نتقن موقف طالبي العلم .. ففي طلب العلم أستاذية وفي الاستغناء عنه جهل .

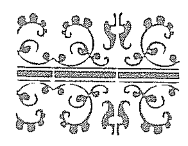
أخشى أن يمل القارىء أن نعدد له مواقف أستاذية الأطفال فيشعر أمامهم بغير شعور المعلم والمربي ، إنما قيمة الوالد والمعلم في المدرسة تزداد زيادة واضحة مع ارتفاع المستوى العلمي والتربوى عند الأولاد فهذه الزيادة دليل على رعاية الأب والمعلم لفطرة الطفل أيما رعاية وحمايتها من العاديات، والعناية بالطفل وإعطائه ما يحتاجه بصدق الأب وحكمة المعلم وحنان المربي ووعي الناقل والملقن .. كل هذه الصفات في الأب والمعلم والمربين يمكن قراءتها في تصرفات وأسئلة الطفل الصغير .

ثم لنخرج من دائرة تعديد مآثر الطفولة الفطرية، ولنتحرك سريعا إلينا، نحن الآباء ... ألم نكن صغارا يوما ما ؟ ألم نكن نتمتع بموقف الأستاذية الفطرية هذا ؟ ألم نكن من صادقي الوعد المحسنين المحبين للخير لكل البشر المحافظين على مأكلنا وملبسنا المحبين للمعرفة والتعلم ؟.. فكيف بنا بربكم ننتقل من هذه المكانة الى ما نحن عليه الآن من احتياجنا إلى من يذكرنا دائما

بعمل الخير بكافة مناحيه ويطالبنا بالعودة الى نقاء فطرتنا التي خلقنا الله عليها، وكيف بنا نحتاج إلى ترغيب وترهيب حتى نستجيب للعودة إلى الأصل الذي خلقنا الله له وعليه، بل قد نحتاج أحيانا إلى تعزير وعقاب على اختلاف صور العقاب هذه ... هل بقوانين وضعية أنتجها الفكر البشري، أم بحدود سماوية حددها خالق البشر وخالق الفطرة والعارف بما يعيد الأمور الى نصابها ؟... المهم ليست قضيتنا الآن في شكل القوانين إنما في ضرورتها ليرجع الإنسان عن مصادمة الفطرة إلى موافقة الفطرة التي خلق الله الناس عليها .. وهنا نجد أن الله أرسل الرسل لذلك ، ولنقرأ ونتذكر قول الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم «إنما بعثت لاتمم صالح الأخلاق» رواه البيهقي وصححه. هذه الاخلاق الموافقة للفطرة والتي تتعرض للتغيير والتبديل عن طريق التربية في البيت أو المدرسة أو وسائل الاعلام أو الأعراف الاجتماعية، هذه الاخلاق الفطرية هي التي ارسل الله رسله ليكملوها ويزيدوها حتى أتى الحبيب الخاتم فأتمها في نفس البشر المقتفين آثاره صلى الله عليه وسلم، أما من أبى فقد أتته البشائر من الله إن تاب فالجنة وإن أصر على معصيته فالعذاب الأليم..

المهم هو السؤال كيف بنا تحولنا عن موقف الأستاذية الفطرية إلى موقف الحاجة إلى الترغيب والترهيب والتعزير والعقاب ؟

وكيف بنا نرجع عن هذا التخلف الفطري لنتسلم ثانية مكانة القيادة الفطرية والتي بها نستكمل موقف القيادة العقيدية فنعيد للبشرية مجدا تليدا كانت تفتخر به وتتباهى وسط مخلوقات الأرض والسماء؟
ولذلك حديث آخر إن شاء الله...





دموع على مشهد الخليل

للدكتور / سعيد شوارب

جَلَستْ ترقب الصغير على التَّلِّ وتصغي إلى بقايا النهار!
لفَّعت مشهد «الخليل» حكايا من نهار ، مضرج، منهار!
نقّلت عينها الكليلة بين الليل واليتم ، والأسى والإسار
كفكفت دمعها، وزمت شفاهاً مرة ، آه من دموع العذارى

عبرت افقها الرؤى، نازفات وليالٍ مفزّعاتٍ، عواري!
اقبلت كالدّجى الغضوب بنحسٍ عاصف الريح، قاصف مستطار
اليهود!! اليهود!! يصرخ شيخ وتدوي رواجم ، من نار!
صخرة، طلقة، إلي!! واستحمت شرفة الدار بالدماء الغزار

ياأبانا الخليل!! دمعك دمعي تحت ليل الأسى، وثارك ثاري
وتجيب الديار، يهدر بالتكبير، وجهُ ملثم، أو عاري



داخل الحرم الابراهيمي في الخليل - فلسطين

وتطير الأحجار، يا روعة الاحجار ... إذ يستجيب كل جدار!!
بوركت تلكم الأكفّ الجريئات، ... قتلن الجبان بالأحجار

مارمى إذ رمى الصغار، ولكن ... قذف الله بالأكفّ الصغار
عقد الحزن خوفها، فاطمأنت ... مالحر في عرضه، من خيار
ملأت صدرها صخوراً وراحت ... في الرياح الغضاب جذوة نار

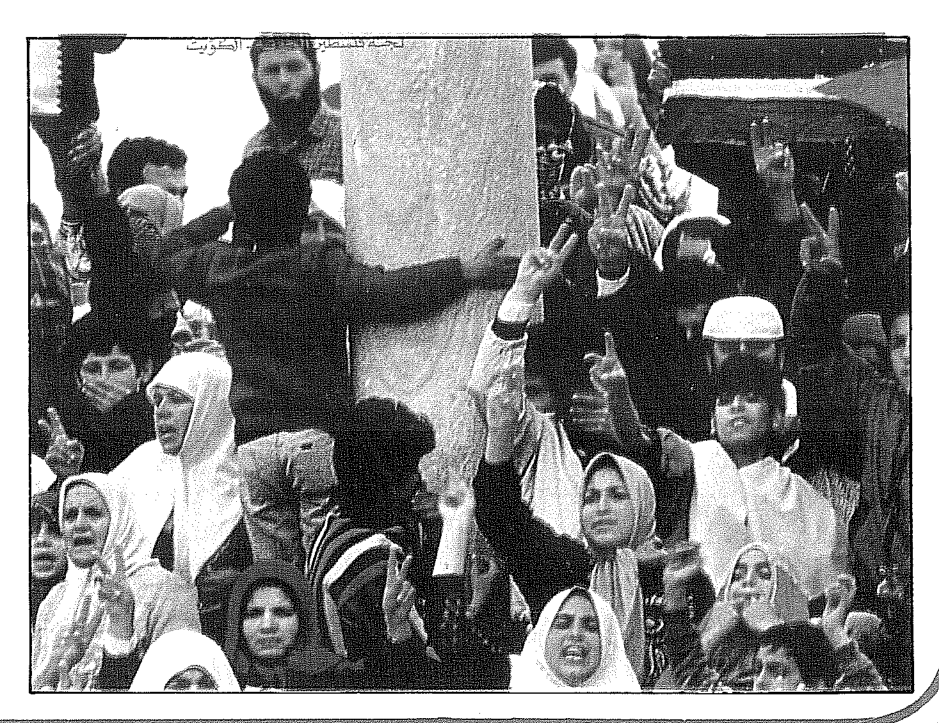
* * *

- : يومها!! يومها!! استحلوا عذابي ... واستباحوا ضفائري ، وعذاري!
كشروا يومها، وجوه الشياطين، ... وجاسو بها خلال الديار!!
ضجرٌ، فالحياة ليلٌ وقضبان، ... وصيحات عُزّلٍ ، وضواري
- قلت : لا تضجري، اذا أظلم الغيم، ... دنت فيه لحظة الإمطار

أو تباهى بطوله شجرُ الليل، | تحدته غضبة الإعصار!!
فإذا أرعد المساءُ، وطارت | في حواشيه، جمرة من نار،
لاتخافي، وهيئي الأرض للحرث، | وروِّيه من دم الأحرار!
فتيةٌ هاجروا إلى الله، يشرون | دموعَ الاطفال، بالأعمار!!

اصرخي، فالسَّما تدمدم سخطاً | لدعاء المهاجر الأنصاري
واشمخي بالجراح، وجهاً أبياً، | يعربيا، يموت كالأشجار
إنما تُغسل الحقيقة بالدم، | لتبقى حقيقة الثوار !
جرحُنا، حدُّ خنجر، بربريٍّ | أرهفته اليهود يوم الفجار

ـ : كان لي إخوة ـ سقى ًالله أيامي ـ | على الدهر، جارهم خير جار
زعموا أننا كصخر وخنساءَ،!! | إذا همَّ دهرُنا بائتمار!!
عقدوا للجهاد في زَبدة الليل، | وحكُّوا أقفاءهمْ في النهار





ثم راحوا يفلسفون خطاياهم، … كأصحاب يثرب، بالعوار
علم الله ليس في يثرب العار … ولكن في أهلها كُلُّ عار
ـ قلتُ: لا بأس!! إن فيهم «صلاحاً» … سيوافي بعزمة المستثار!!

ـ : أين منا «صلاح»، معتصماً بالله؟ … طال الأسى، وطال انتظاري
ـ قلت : لا بأس!! فالذي خلق الظلمة، … لم يُخل ليلها من دراري
ادخلي كالقضاء، مستنقع الموت، … ولا ترهبي به، أو تداري!

من أبوه «الخليل»، لا يرهب النار، … وإن كان رأسه في النار!
بالذي أنزل السكينة في قلب صغار … في رقة الأزهار !!،
لاتقولي قد مرَّ عامٌ، وعامٌ … لا يقاس الخلودُ بالأشبار
واصبري، يولدُ النهارُ من الحلكة … فالليل مؤذنٌ، باندحار!

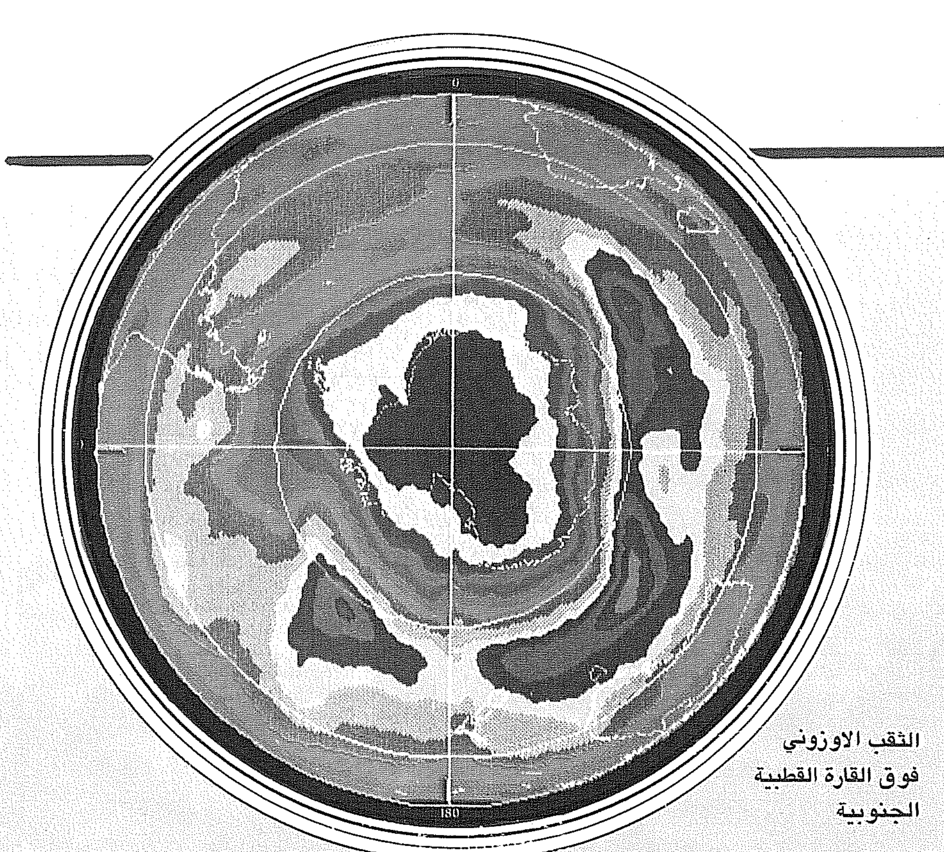
الأوزون: مأساة العصر

للمهندس / محمد عبدالقادر الفقي

خلق الله ـ عز وجل ـ كل شيء في هذا الوجود بقدر محدد، بحيث لا يطغى عنصر من عناصر الطبيعة على آخر، وبحيث لا تتعرض النظم الكونية الى اي اضطراب أو خلل يتسبب في انهيارها او في قصورها عن أداء مهامها التي أرادهالهاالباري جل وعلا. وصدق الحق حين يقول في محكم كتابه الكريم: (إنا كل شيء خلقناه بقدر) سورة القمر/ الآية٤٩.

غير أن تدخل الانسان في النظم الكونية ـ سواء عن قصد أو دون قصد منه ـ أدى الى التأثير في وظائف بعض هذه النظم، وهو أمر جد خطير، لأن المخاطر الناتجة عن هذا التدخل ستنعكس سلبا على الإنسان نفسه، بل وعلى كافة المخلوقات التي أوجدها الله في الأرض. إن هذا التدخل يعد ضربا من الفساد الذي أشارت اليه الآية الكريمة:

(ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون) سورة الروم/ الآية٤١



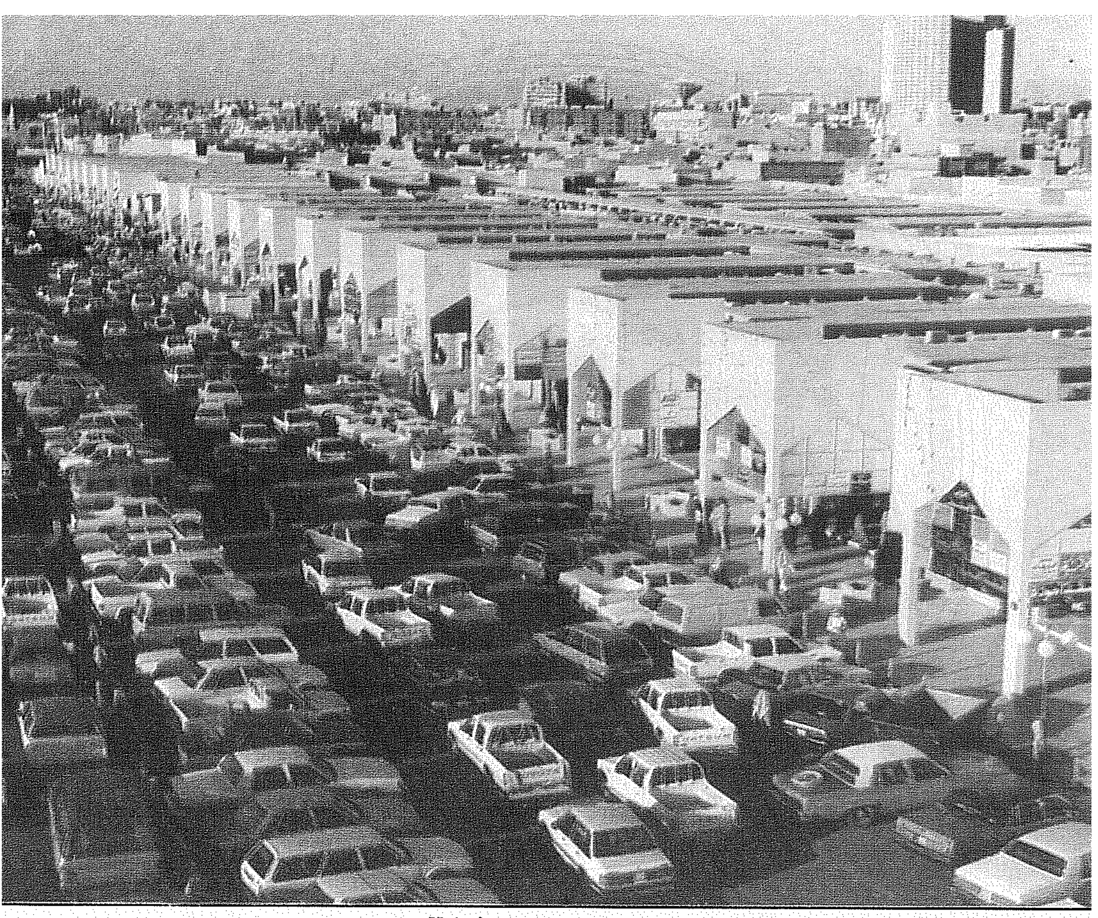
الثقب الاوزوني فوق القارة القطبية الجنوبية

ومن بين المخاطر التي نجمت عن تدخل الانسان في النظم الكونية وعن إخلاله بالتوازن الديناميكي لمكونات الغلاف الجوي للأرض: استنزاف الأوزون في طبقة الجو العليا، في المنطقة التي تقع على ارتفاع يتراوح بين ٢٠ و٣٠ كيلو مترا فوق منسوب سطح البحر.

وقبل أن نتناول مخاطر استنزاف الأوزون، لابد لنا من وقفة قصيرة نتعرف من خلالها على تركيب الغلاف الجوي للأرض، وماهية غاز الأوزون.

الغلاف الجوي للأرض :

يحيط بكوكب الأرض غلاف جوي سميك، يشارك الأرض في دورانها الدائم، وهو يتكون بشكل رئيسي من ثلاثة غازات هي: النيتروجين (٧٨,٠٩٪) والأوكسجين (٢٠,٩٥٪) والأرجون (٠،٩٣٪). والنسبة القليلة الباقية التي تبلغ ٠,٠٣٪ فقط تمثل ثاني أوكسيد الكربون وآثارا قليلة من غازات الهيليوم والهيدروجين والكريبتون والميثان والنيون والزينون والأوزون. ويتجمع نحو ٨٠٪ من الغازات السابقة في طبقة تعرف باسم التروبوسفير Troposphere أي الطبقة اللصيقة بسطح الأرض. وتعيش في هذه الطبقة جميع الأحياء الأرضية، وتحدث فيها أغلب الظواهر الجوية مثل تكون السحب والضباب



عادم السيارات : أحد أسباب تكوين الأوزون في طبقة الهواء الملاصقة للأرض.

والعواصف والرياح والثلوج والمطر. ويصل ارتفاع طبقة التروبوسفير من ١٠ الى ١٥ كيلو مترا فوق سطح الارض، إلا أن هذا الارتفاع ليس متساويا فوق كل اجزاء الكرة الأرضية، حيث يقل ارتفاعها فوق القطبين الشمالي والجنوبي ويزداد فوق خط الاستواء. ويوجد في هذه الطبقة غاز الأوزون عند مستوى سطح الأرض بنسبة ضئيلة جدا تتراوح بين ١٠ ـ ٣٠ جزءا في كل بليون جزء من الهواء. ويتغير تركيز الأوزون تغيرا كبيرا كلما ارتفعنا عن سطح البحر، كما تتفاوت كمياته وفقا لمواسم الطقس ومدى البعد أو القرب من خط الاستواء. ويتركز معظم الأوزون الموجود في الغلاف الجوي في طبقة تعرف باسم الاستراتوسفير Stratosphere، وتعلو هذه الطبقة طبقة التروبوسفير، وهي تمتد الى ارتفاع ثمانين كيلو مترا فوق سطح الارض.

وبرغم أن سُمك طبقة الاستراتوسفير يصل إلى عشرات الكيلو مترات فان عدد ما بها من جزيئات الأوزون لا يتجاوز عدد جزيئات الهواء الموجودة في طبقة سُمكها ثلاثة مليمترات من الهواء

الذي نتنفسه على سطح الارض وذلك نظرا للانخفاض الشديد للضغط في طبقات الجو العليا. ونستطيع ان نتخيل طبقة الأوزون كبالونة هائلة تحيط بالكرة الأرضية على ارتفاع ٣٠ كيلو مترا.

ما هو غاز الأوزون ؟

الأوزون غاز عديم اللون نفاذ الرائحة. وهو يتكون من اتحاد ثلاث ذرات من الأوكسجين. وهذا الغاز سام للانسان والحيوان والنبات على السواء. وهو أكثر سمية من مركبات السيانيد والاستركينين وأول أوكسيد الكربون. ومن لطف الله بعباده أنه لا يتواجد عادة عند سطح الأرض بتركيزات مسببة للضرر، بيد ان التلوث الناجم عن حركة مرور السيارات في المدن المزدحمة يؤدي الى زيادة تركيزه. وتتراوح نسبته في المناطق الخالية بين ٠,٠٢ و٠,٠٣ جزء في المليون، في حين تزداد نسبته الى ٠,٥ جزء في المليون في المدن الصناعية المزدحمة بالآليات والسيارات.

والأوزون ذو فعالية عالية في إبادة الجراثيم وقتل البكتيريا والفيروسات والطفيليات. ولهذا السبب فإن عدة دول تفضل استخدامه في معالجة مياه الشرب والمياه الصناعية ومياه المجاري، وفي تعليب الأسماك وتعقيم المأكولات. وهو بالكميات التي قدرها الله له في طبقة التروبوسفير يعد عاملا منظفا للبيئة، لكن زيادة نسبة هذا الغاز عن الحد المقرر لها تحوله إلى عامل ضار ومتلف، حيث يتسبب آنئذ في تدمير الحياة بشتى صورها.

ويتولد الأوزون في الغلاف الجوي بطريقتين:

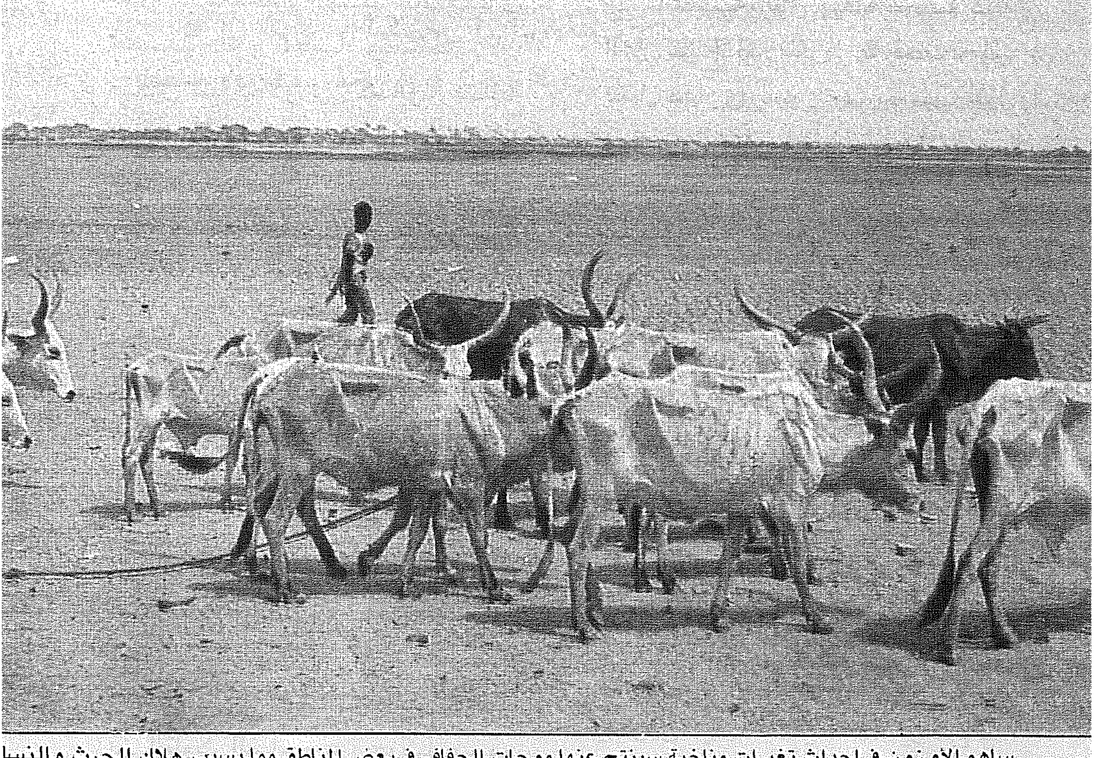
الأولى: بوساطة عمليات التحليل الكيميائي الجزيئي لغاز الأوكسجين الموجود في طبقة الاستراتوسفير.

والثانية: عن طريق تأثير الشحنات الكهرابئية الموجودة في السحب في اثناء حدوث البرق.

وفي الوقت الذي يتولد فيه غاز الأوزون في الغلاف الجوي، فانه يتعرض ايضا لعملية تدمير طبيعية نتيجة لامتصاصه للأشعة فوق البنفسجية التي ترد الينا من الفضاء.

وتحدث عمليتا التوليد والتدمير باستمرار، لكن شاءت حكمة الخالق ـ عز وجل ـ ان تكون كلتا العمليتين متساويتين في المقدار، وبذلك تظل كمية الأوزون في الغلاف الجوي ثابتة ـ صنع الله ومن أحسن من الله صنعا ـ وصدق الحق حين يقول في كتابه الكريم) **(والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل شيء موزون)** سورة الحجر / ١٩.

إن هناك تعادلا وتوازنا بين عمليات



ساهم الأوزون في إحداث تغيرات مناخية سينتج عنها موجات الجفاف في بعض المناطق مما يسبب هلاك الحرث والنسل

تدمير الأوزون في طبقة الاستراتوسفير وبين عمليات تكونه طبيعيا، وهو بذلك يكون في حالة استقرار ديناميكي حيث تساوي سرعة تكوينه سرعة زواله. ومثل هذا التوازن الديناميكي يعتبر ناموسا كونيا. ومن شأن النواميس الكونية أن تحافظ على الوجود وعلى استقرار العالم واستمرارية الحياة. غير أن الملوثات البيئية التي تسبب فيها الانسان أدت الى تغيير هذا التوازن، وهو أمر أدى الى نشوء مشكلة الثقب الأوزوني فوق منطقة القارة القطبية الجنوبية.

مشكلة الثقب الأوزوني :

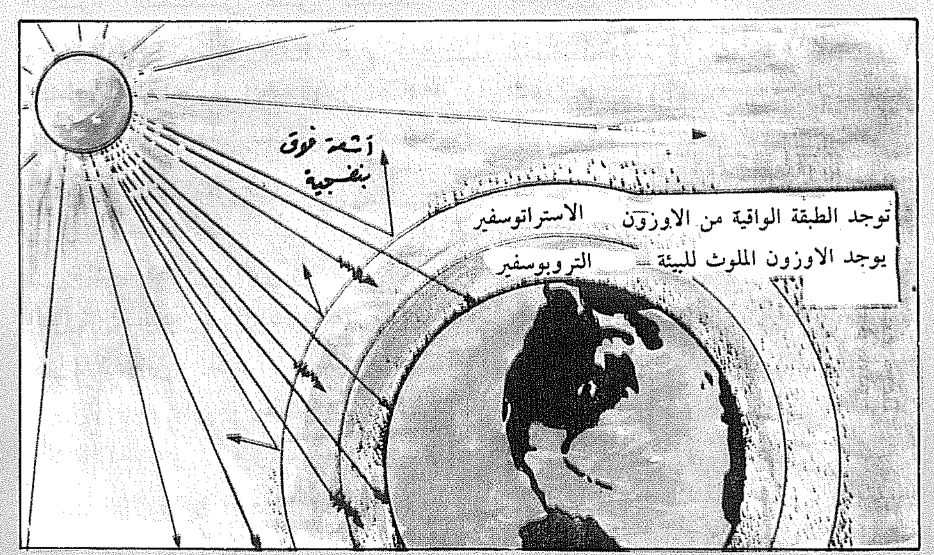
سبق أن ذكرنا ان وجود الأوزون في طبقة التروبوسفير بكميات تزيد على الحد الذي قدره الله لهذا الغاز في هذه الطبقة يعتبر مدمرا للحياة وسببا من أسباب هلاك الحرث والنسل.

وعلى النقيض من ذلك، فان وجود الأوزون في طبقة الاستراتوسفير يعد درعا للحياة. فالشمس وهي ترسل أشعتها ترسل نوعا من الأشعة فوق البنفسجية. وهذه الأشعة تستطيع

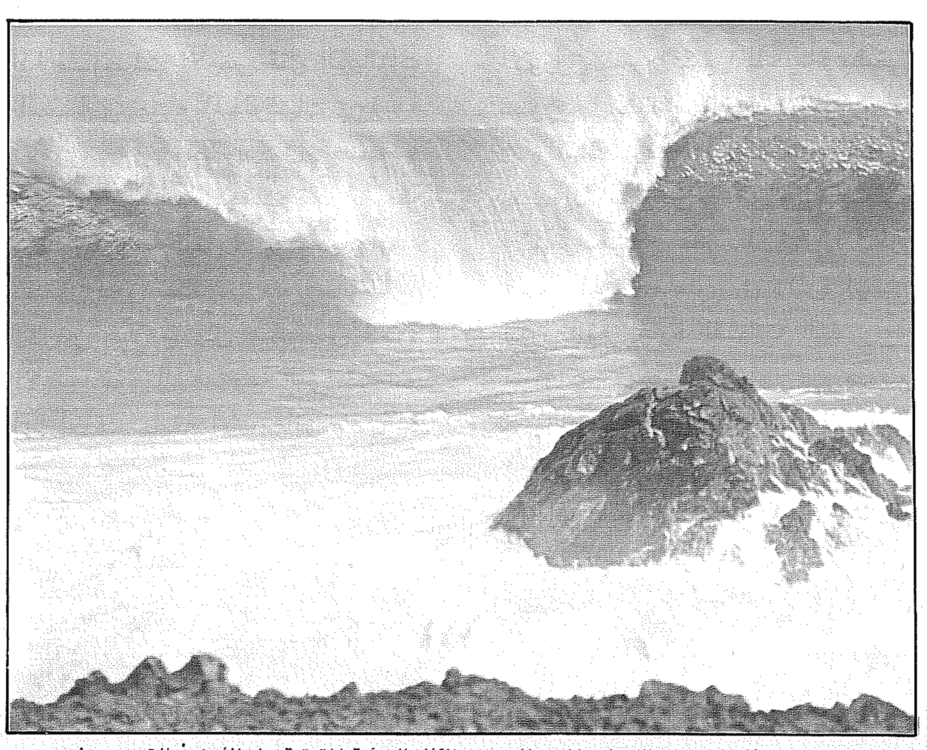
إذا ماوصلت الأرض قتل الكائنات الحية وجميع المخلوقات. ويقوم الأوزون الموجود في طبقة الاستراتوسفير بحجب تلك الأشعة ومنع وصولها الينا، اذ يمتصها وبذلك يحول دون تدفقها صوب سطح الارض. ولا يتسلل عادة من هجوم الأشعة فوق البنفسجية التي يتصدى لها أوزون طبقة الاستراتوسفير إلا قدر ضئيل جدا يصل الى سطح الارض ليساعد على تكوين فيتامين (د) في أجسامنا.

ومن الأمور العجيبة والغريبة أن التلوث البيئي يعمل على زيادة غاز الأوزون بالقرب من سطح الأرض، أي في طبقة التروبوسفير، في حين يعمل على نقصانه في طبقة الاستراتوسفير، وبذلك يكون التلوث سببا في إحداث الأوزون ضررا كبيرا للحياة بشتى صورها في كلتا الحالتين.

ولقد ترتب على التلوث البيئي حدوث استنزاف لأوزون طبقة الاستراتوسفير. ففي عام ١٩٨٥ اعلن علماء الجو العاملون في دائرة المسح البريطانية للقارة القطبية الجنوبية (انتراكتيكا) عن اكتشاف غير متوقع كليا، إذ وجدوا أن مقادير غاز الأوزون في الجو الذي يعلو خليج هالي Halley Bay في القارة القطبية الجنوبية قد انخفضت بنسبة ٤٠ في المائة بين ربيعي عامي ١٩٧٧ و١٩٨٤. وسرعان ما أيدت التقرير مجموعات اخرى، وبينت ان منطقة نضوب الأوزون كانت في الواقع أوسع من القارة، وأنها امتدت في ارتفاعها مسافة تتراوح بين ١٢ و٢٤ كيلو مترا



يقوم الأوزون الموجود في طبقة الاستراتوسفير بمنع وصول الأشعة فوق البنفسجية إلى سطح الارض، في حين يكون الأوزون الموجود في طبقة التربوسفير سببا في تلوث البيئة.



سيكون ارتفاع منسوب البحار والمحيطات أحد الآثار البيئية المترتبة على الأوزون التروبوسفيري.

تقريبا، طاغية بذلك على قسم كبير من الجزء السفلي من طبقة الاستراتوسفير، اي أنه يوجد في هذه المنطقة ثقب أوزوني، بمعنى ان كثافة غاز الأوزون فيها أصبحت منخفضة جدا عما يجب أن تكون عليه.

وقد اعتقد العلماء في بادىء الأمر أن ظاهرة نضوب الأوزون في منطقة القارة القطبية الجنوبية كانت نتيجة لزيادة في نشاط البقع الشمسية في هذه المنطقة، وسرعان ما اتضح عدم صحة ذلك الافتراض، فلو كانت البقع الشمسية هي المسؤولة لكان حدوث ثقب الأوزون فوق منطقة خط الاستواء هو المرجح نظرا لانخفاض مستوى الأوزون فيها بالمقارنة مع مستواه في منطقة القطب الجنوبي أو الشمالي. ثم تبين بعد ذلك أن التلوث البيئي هو المتهم الرئيس في حدوث هذا الثقب، وساعدت الظروف الطبيعية لمنطقة القطب الجنوبي على تكوينه.

وقد أوضح العلماء أن هناك عددا كبيرا من الملوثات التي أدت إلى استنزاف الأوزون في طبقة الاستراتوسفير، ومن أهم هذه الملوثات مايلي:

أولاً: أكاسيد النيتروجين التي تنطلق من الأسمدة الأزوتية، ومن الطائرات

التي تسير بسرعة أكبر من سرعة الصوت، ومن التفجيرات النووية. كما تنطلق هذه الأكاسيد أيضا بسبب حرق الوقود الصلب المستخدم في إطلاق مركبات الفضاء .

ثانياً : مركبات الكلوروفلورو كربون Ghloroflurocarbons (التي يطلق عليها ايضا اسم غازات الفريون Freons) المستخدمة في بخاخات الشعر ومزيلات رائحة العرق وفي دوائر التبريد بالثلاجات وأجهزة التكييف وفي انتاج الاسفنج الصناعي، وفي صناعة العطور والمواد الرغوية Foams والمذيبات المستعملة في تنظيف القطع الالكترونية .

ثالثاً: الهالونات Halons التي تستخدم في اطفاء حرائق الأجهزة الكهربائية .

مخاطر الثقب الأوزوني :

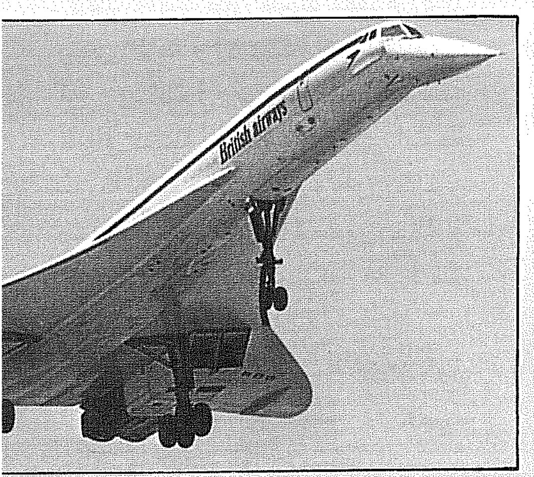
لقد خلق الباري ـ عز وجل ـ طبقة الأوزون بقدر محكم دون تفاوت، كي يدوم فعلها مادامت السماوات والأرض. وهذه الطبقة هي بمثابة السقف المحفوظ الذي تشير اليه الآية الكريمة التالية : **(وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون)** سورة الأنبياء/ الآية ٣٢.

ولو أن هذا الدرع الواقي ضعف لأي سبب من الأسباب فإن عواقب ذلك ستكون سيئة على الأحياء التي تدب على سطح الأرض، أو تسبح في مياه المحيطات والبحار والبحيرات والأنهار، أو تطير في الجو .

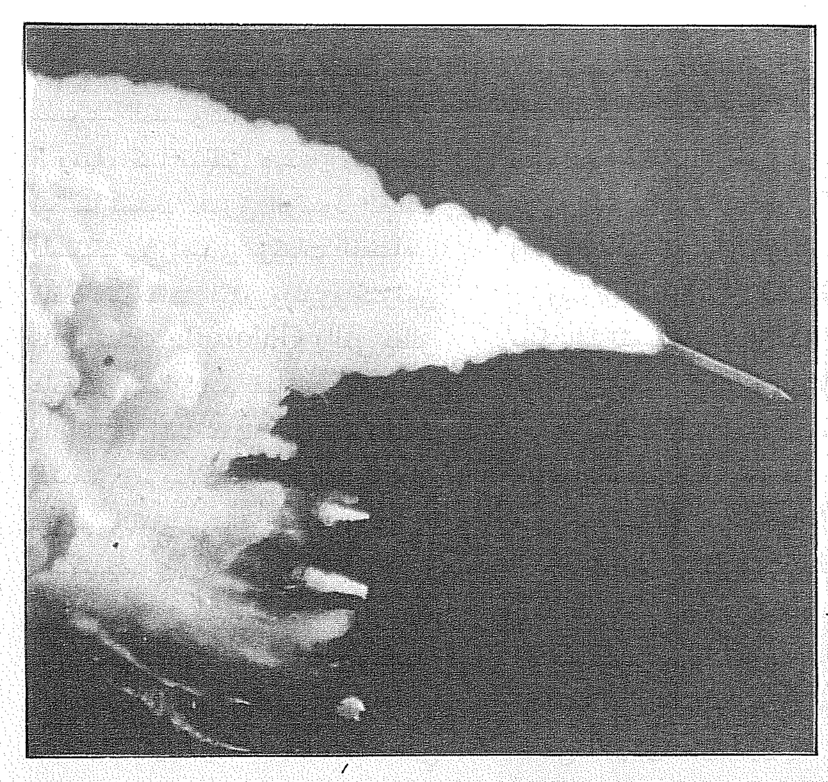
ويرى العلماء أن النتائج التي يمكن ان تتمخض عن الثقب الأوزوني ستكون رهيبة ومؤلمة، خاصة إذا استمر الثقب الحالي في الاتساع، اذ سوف يتسرب قدر كبير من الأشعة فوق البنفسجية الى سطح الارض.

إن الخطر الذي يتهدد البشر هو أنه عندما تكون طبقة الأوزون الاستراتوسفيرية رقيقة فإن نفاذ الأشعة فوق البنفسجية ووصولها الى سطح الأرض سوف يزداد، وهو أمر سيؤدي الى تزايد انتشار الأمراض السرطانية وبخاصة سرطان الجلد.

ولو حدث ان نقص سمك طبقة الأوزون بمعدل ١٪ فقط فإن الأشعة



تتسبب الطائرات الاسرع من الصوت في تدمير طبقة الأوزون



يؤدي حرق الوقود المستخدم في مكوك الفضاء الى تدمير الأوزون في الاستراتوسفير

فوق البنفسجية ستزيد كمياتها التي تصل الى سطح الأرض بمعدل ٢٪، وسوف يزداد نتيجة لذلك معدل الاصابة بسرطان الجلد بمقدار ٤٪. وتقدر الوكالة الأمريكية لحماية البيئة أن الزيادة في عدد حالات سرطان الجلد نتيجة الثقب الأوزوني الناجم عن تأثير مركبات الكلورو فلوروكربون وحدها سوف تبلغ ٤٠ مليون حالة في الولايات المتحدة الأمريكية فقط قبل انقضاء اربعين عاما.

كما أن زيادة تسرب الأشعة فوق البنفسجية ـ بسبب الثقب الأوزوني ـ ستؤدي أيضا الى الاصابة بالحروق الشمسية والعمى الجليدي Snow Blindness والشيخوخة المبكرة وتجعد الجلد وأمراض العيون، وبخاصة مرض السد العيني -Catar act (وهو عبارة عن عتمة تصيب عدسة العين البلورية) وستؤدي ايضا الى تشوه الأجنة وأضعاف جهاز المناعة في جسم الانسان.

ومن ناحية أخرى فإن الأشعة فوق البنفسجية التي تصل إلى سطح الأرض من الثقب الأوزوني تكون ذات طاقة عالية تكفي لتحطيم جزيئات بيولوجية مهمة في جسم الإنسان، بما فيها حامض (د.ن.أ) D.N.A

المسئول عن نقل الصفات الوراثية. وتحطيم مثل هده الجزيئات سيؤدي إلى هلاك مجموعات كبيرة من البشرية .

وبالإضافة إلى تأثير الأشعة فوق البنفسجية على الإنسان فإنها ستؤثر تأثيرا مميتا على العضويات البسيطة مثل الطحالب والبكتيريا والأوليات (البروتوزا) Protozoans التي تتغذى عليها الأسماك والتي تقوم عليها نظم الغذاء البحرية، وتتسبب أيضا في تدمير يرقات الأسماك التي تعيش قريبا من سطح المحيط، وتلف الخلايا السطحية للحيوانات الراقية .

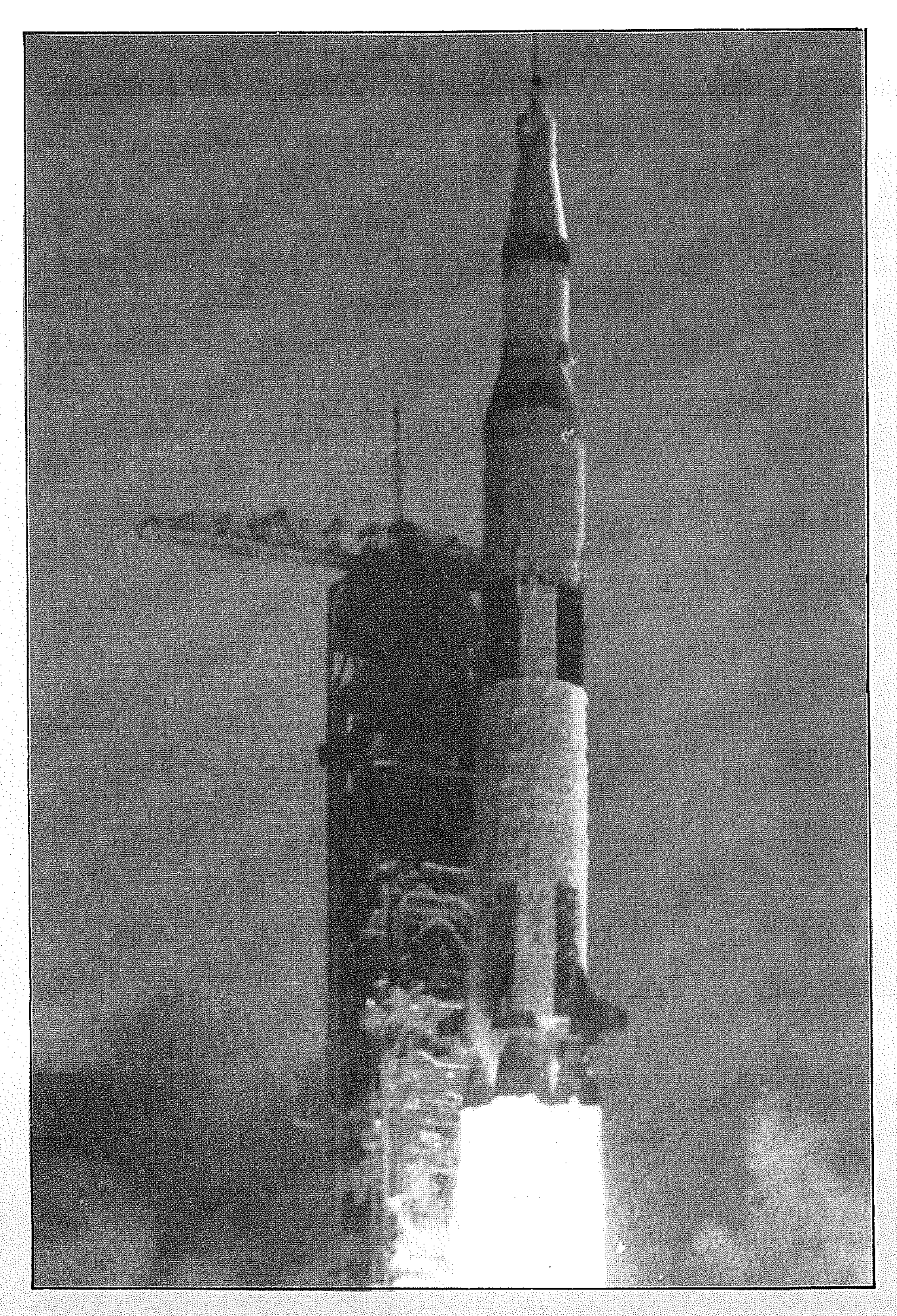
ويعتقد العلماء استنادا إلى أبحاث معملية وإحصاءات علمية أن ازدياد الأشعة فوق البنفسجية المارة من الثقب الأوزوني من شأنه أن يزيد من خسائر الحاصلات الزراعية. فقد أجريت اختبارات على ٢٠٠ نوع من النبات لقياس حساسيتها تجاه هذه الأشعة وتبين أن ثلثي هذا العدد تأثر بها حيث تباطأ معدل النمو وفشلت حبوب اللقاح في إحداث الإنبات. ويعتقد أن الأشجار والأعشاب ـ بشكل خاص ـ سوف تضر بشدة من جراء ارتفاع مستويات الأشعة فوق البنفسجية التي تتسرب من ثقب الأوزون .

وبالإضافة إلى ذلك فإن زيادة تدفق الأشعة فوق البنفسجية صوب سطح

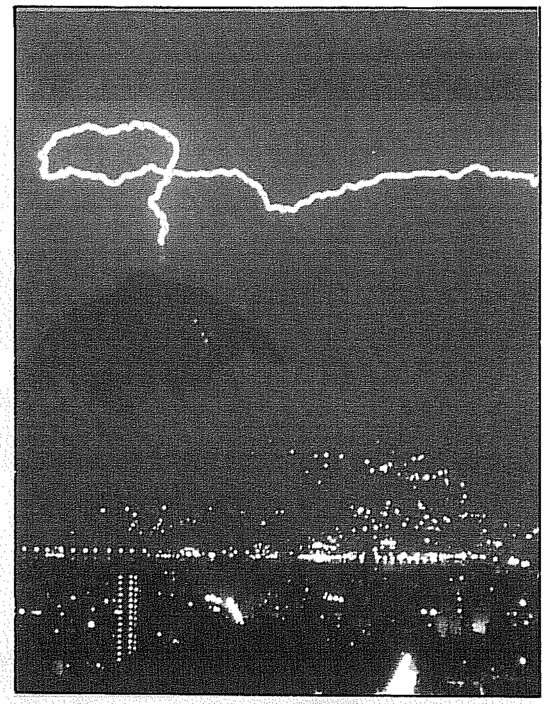


التفجيرات النووية.. سبب اخر لتدمير طبقة الاوزون

الأرض ستكون لها أضرار اقتصادية كبيرة. فهذه الأشعة تتسبب في تقشر الطلاء وتغير ألوانه، فتصبح دهانات أسقف السيارات سهلة التقشر كما لو أنها كانت طباشيرية، أما زجاج النوافذ فإن لونه يميل إلى الاصفرار . كما أن زيادة تسرب الأشعة فوق



اطلاق مركبات الفضاء يؤدي الى اطلاق كميات كبيرة من الاكاسيد النيتروجينية المنضبة للأوزون الاستراتوسفيري



البرق .. هو أحد مسببات تكوين الاوزون في الغلاف الجوي

البنفسجية ستؤدي إلى حدوث (الضباب الدخان) Smog والأمطار الحامضية .

وسوف يؤدي الثقب الأوزوني إلى حدوث تغييرات كبيرة في مناخ الأرض وارتفاع درجة الحرارة في العالم، وكذلك ارتفاع منسوب مياه المحيطات وهو أمر يهدد بغرق عدة مدن ومناطق ساحلية في بقاع شتى بالعالم.

ومثل هذه المخاطر البيئية تحتاج الى تعاون دولي للحيلولة دون حدوثها. وقد عقدت في غضون السنوات الخمس السابقة عدة اتفاقيات ومؤتمرات دولية لدراسة مأساة الثقب الأوزوني ووضع التدابير العاجلة والطويلة المدى لايقاف التدهور والاستنزاف في الأوزون الاستراتوسفيري. ومن أهم الاتفاقيات الدولية الخاصة بذلك اتفاقية فيينا لعام ١٩٨٥ وبروتوكول مونتريال لعام ١٩٨٧ الذي يقضي بضرورة تخفيض ٥٠ في المائة من استهلاك المواد الكلور فلوروكربونية المستنزفة للأوزون عام ١٩٩٩ ويرى علماء البيئة أن تخفيض استهلاك

المواد الكلوروفلوروكربونبة إلى النصف لا يكفي، بل يلزم تخفيضها بنسبة ٩٠ في المائة لتفادي المخاطر الناجمة عن تدمير الأوزون الموجود في طبقة الاستراتوسفير.

وبرغم تقديرنا للجهود الدولية لحل مشكلة الثقب الأوزوني إلا أننا نقرر هنا أنه لا قيمة لهذه الجهود دون التزام شامل من جميع دول العالم بوقف انتاج واستهلاك المواد المسببة لنضوب الأوزون الاستراتوسفيري، ودون إدراك واع من قبل الصناعيين والسياسيين وأولي الأمر بأهمية المحافظة على النظم البيئية والتوازن البيئي وعملهم على انتهاج كافة السبل التي تضمن المحافظة على النواميس الطبيعية التي سنها الخالق عز وجل ـ لاستمرار الحياة حتى يأتي أمر الله . والله الهادي إلى سواء السبيل .



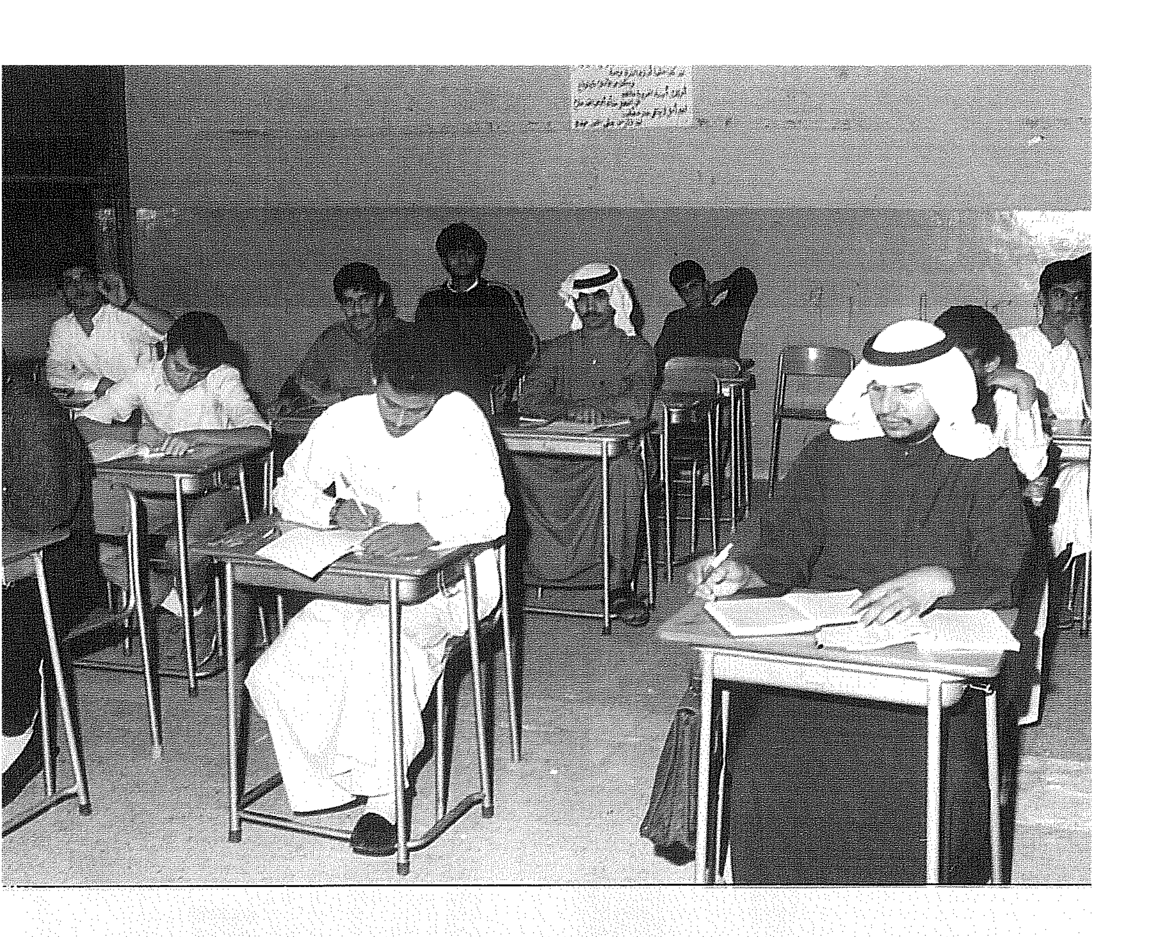


إعداد الأستاذ / خالد بوقماز

تعتبر الأمية من أبرز المعوقات الحضارية التي تعرقل برامج التنمية بعامة، ومجتمع الكويت مجتمع متطور له تطلعاته الخاصة به، ويخطو هذا المجتمع بسرعة نحو التقدم، ودولة الكويت في تسابق مع الزمن للحاق بركب النهضة لذلك تعمل بإخلاص من أجل القضاء على أي مظهر من مظاهر التخلف الذي تمثل الأمية واجهة من أبرز واجهاته ...



وتعي دولة الكويت خطورة الأمية من واقع إيمانها بكتاب الله الكريم الذي يحث على التعلم كما جاء في قوله تعالى: «اقرأ باسم ربك الذي خلق.خلق الإنسان من علق. اقرأ وربك الأكرم.الذي عَلّم بالقلم.علّم الإنسان ما لم يعلم » سورة العلق من ١ ـ ٥ وقول المصطفى صلى الله عليه وسلم «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة» .



فعن طريق العلم نصنـع المواطن الصالح القادر على تحمل المسئـولية ودفع عجلة التقدم إلى الأمـام بوعي كـامـل وعلم نـافـع وإيمـان بـالله لا يتزعزع وحب مـطلق للوطن، لذلك افتتحت الدولة المراكز المسائية لمحـو الأمية وتعليم الكبار على مدار ثلاثين عاماً، ليأخذ من فـاتهم التعلم حظهم الوافر من العلم والمعرفة .

ووفـرت لهذا العمـل الامكـانـات المادية والبشرية اللازمة.

ولم يحرم من أتمَّ تعليمه في محـو الأمية من مواصلة الدراسة ما بعـد مرحلة محو الأمية ليحقق الدارسون والدارسات طموحاتهم وتحقق الدولة أهدافها في تنمية هذا المورد البشري من الكبار الذين يسهمون في مختلف مـرافق الدولة وفي إعـداد الأجيـال القادمة من أبنائها لتحمل مسئولياتهم تجاه بلدهم .. والله الموفق.

نشـأة محو الأميـة

بدأ العمل بمراكز محو الأمية وفق الخطة الموضوعة لتنظيم برامج محو الأميـة اعتبـاراً من العـام الدراسي ١٩٥٨/٥٧م حيث كـانت الدراسـة حينئذ قاصرة على الرجال، وفي العام الدراسي ١٩٦٣/٦٢م تـم افتتـاح بعض المراكز الخاصة بالنساء وعملت

وزارة التربية على تنمية أعدادها وتزويدها بكافة متطلباتها حتى شملت هذه المراكز جميع مناطق الكويت.

ونظراً للزيادة المطردة في أعداد المقبلين على تلقي العلم ورغبتهم في مواصلة الدراسة افتتحت وزارة التربية فصولاً دراسية لهؤلاء في المرحلتين المتوسطة والثانوية بنوعيها العلمي والأدبي للرجال والنساء ولتنمية تعليم الكبار افتتحت الوزارة أيضاً مراكز أخرى للتعليم الديني في الفترة المسائية.

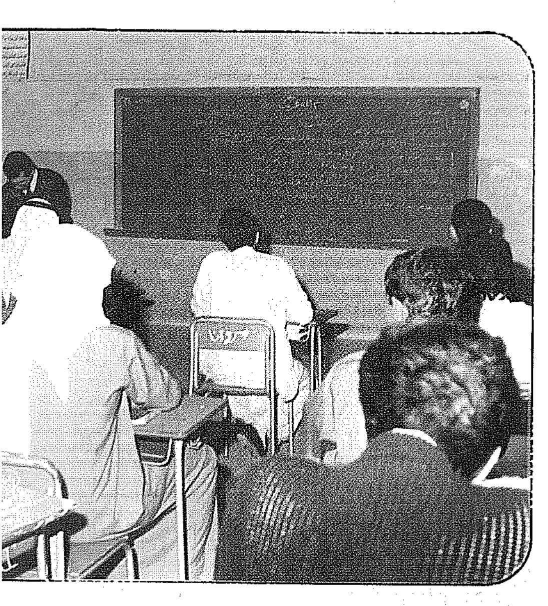
أسلوب جديد لمحو الأمية

اتبعت وزارة التربية أسلوباً جديداً لمحو الأمية يقوم على افتتاح فصول دراسية صباحية، فلقد كشفت الدراسة الميدانية عن أن هناك نسبة من ربات البيوت الأميات يرغبن في الدراسة إلا أن ظروفهن العائلية تحول دون التحاقهن بفصول محو الأمية المسائية، وعلى ضوء ما حققت تجربة افتتاح هذه الفصول من نجاح في العام الدراسي ١٩٨٨/٨٧، قامت الوزارة بافتتاح فصول أخرى في أربعة مراكز بمناطق الكويت المختلفة ليرتفع بذلك عدد الفصول الصباحية من فصلين التحق بهما ٤٩ دارسة إلى اثنى عشر فصلا في العام الدراسي ٨٨/ ١٩٨٩م وبلغ عدد الدارسات بها ٣٣٦ دارسة تتراوح أعمارهن بين أربعين وستين عاماً وتواصل الوزارة تقويم هذه التجربة وتتجه النية إلى التوسع فيها لتغطية ما يبرز من احتياجات المناطق في أنحاء البلاد لإفساح المجال أمام الأميات من المواطنات لاختيار وقت الدراسة المناسب لظروفهن.

معدل الأمية في الكويت

هناك من يرى أن محو أمية فرد مقصور على إيصاله إلى مستوى يستطيع به أن يقرأ ويكتب، وبذلك يستطيع أن يسير بعض أموره اليومية بهذا القدر من التعليم.

وبعضهم يضع مواصفات أخرى للأمي.





إلا أن الكويت قد حددت المستوى العلمي الذي ينبغي من وجهة نظرها أن يصل إليه من تمحى أميته وهو نهاية المرحلة الابتدائية.

واستمر الوضع على ذلك حتى صدر قانون محو الأمية رقم ٤ لسنة ١٩٨١ وعلى ضوء المادة الثانية منه صدر القرار الوزاري رقم ٣١ لسنة ١٩٨٢ لتعريف الأميّ «بأنه يعد أمياً كل من تجاوز سن الرابعة عشرة ولم يصل في تعليمه إلى مستوى الصف الرابع الابتدائي في القراءة والكتابة والحساب وليس ملتحقاً بإحدى المدارس الابتدائية» وبهذا التعريف للأميّ فقد أدخل في عداد الأميين ونسبتهم المائوية فئة من يقرءون ويكتبون ولكنهم لايحملون شهادة الدراسة الابتدائية وهذه شريحة من شرائح المجتمع لا يستهان بعددها.

ومن واقع ما جاء في تعداد السكان العام الذي أجري في عام ١٩٦٥ كانت نسبة الأميين بين الذكور ٧٦,٤ بينما كانت النسبة بين النساء ٧٩٪ .

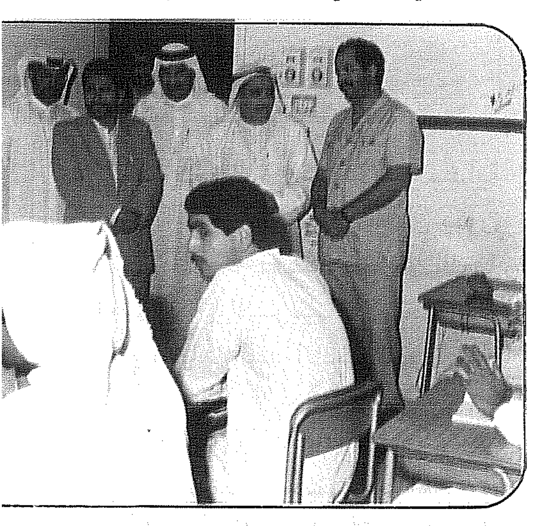
ونتيجة للجهود المبذولة والمتواصلة لمكافحة الأمية طوال السنوات التالية نجد أن نسبة الأمية قد انخفضت إلى ٣٠٪ بين الذكور، ٥١,٨ بين النساء وفقاً لتعداد السكان العام لسنة

١٩٨٥ وهذه النسبة أقل بالتأكيد الآن .

القانون الكويتي لمحو الأمية

لقد وضعت الحكومة الرشيدة نصب عينيها القضاء التام على الأمية في البلاد بالرغم من ضخامة حجمها واتساع أبعادها وتقدير الصعاب التي تعترض طريق علاجها، ومن أجل ذلك صدر قانون محو الأمية لحشد وتنظيم جهود كافة المؤسسات الرسمية والشعبية بطريقة ملزمة للقيام بأدوارها في المواجهة الشاملة للأمية بوصفها مسئولة عن العمل على محو الأمية وتوظيف مجموعة من الحوافز والروادع المادية والمعنوية لحث الأميين على الالتحاق بفصول محو الأمية ولقد صدر القانون رقم ٤ في ١١ يناير ١٩٨١ في شأن محو الأمية .

● وقد جاءت المادة الأولى باتجاه جديد حيث وضعت إطاراً عاماً لمسئولية القضاء على الأمية فنصت على أن محو الأمية مسئولية وطنية تهدف إلى تزويد المواطنين الأميين بقدر من التعليم لرفع مستواهم ثقافياً واجتماعياً مما يجعلهم أكثر قدرة على الإسهام في النهوض بأنفسهم وبمجتمعهم، وبهذا التحديد وضعت المشكلة في إطارها الصحيح باعتبارها مسئولية وطنية لا مسئولية فرد واحد



أو جهة واحدة فقد ألزم القانون جميع الجهات الحكومية والأهلية التي لها علاقة بهذا المجال بالتخطيط والتنظيم مع وزارة التربية وباعتماد البرامج المعدة لذلك وتنفيذها وبحتمية التعاون فيما بينها.

● أوجب القانون في المادة ١٥ تخصيص حوافز مالية وتشجيعية للدارسين بفصول محو الأمية.

● ولكي يشعر المواطن الذي ينطبق عليه القانون بجدية الأمر فإن تعيينه في إحدى وظائف الدولة أصبح رهناً بمحو أميته .

● ليس أمام الأمي العامل أو الموظف لكي ينمو في عمله إلا الحصول على شهادة محو الأمية .

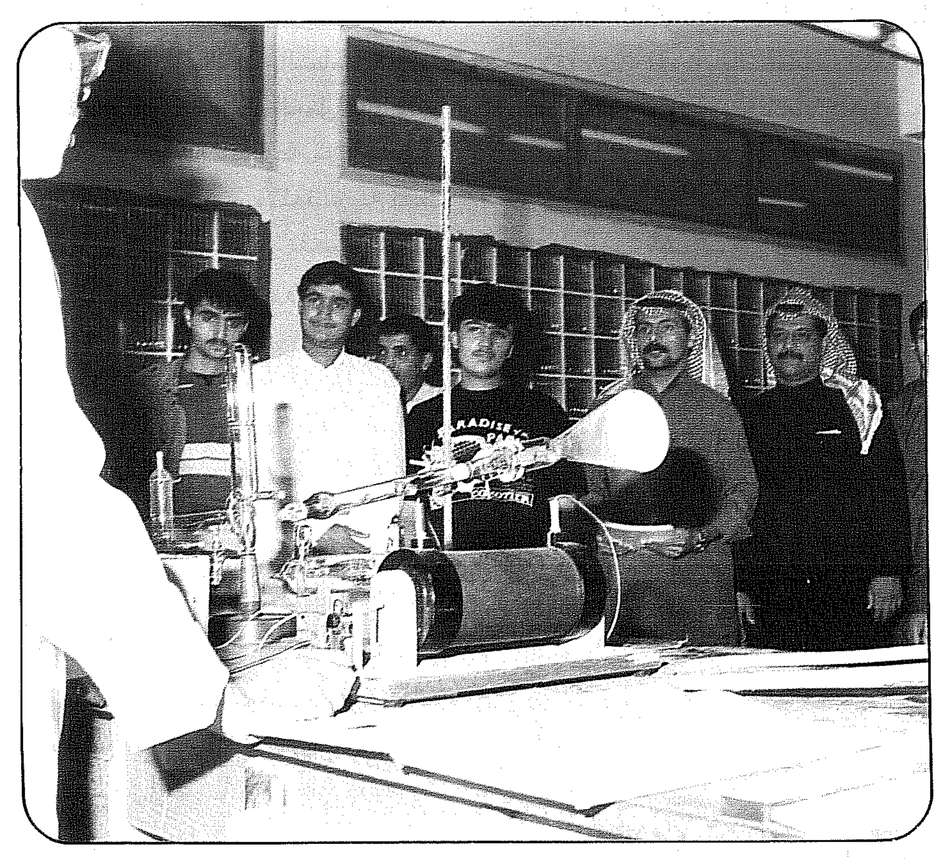
● الامتناع عن القيد في فصول محو الأمية أو عدم الانتظام في الدراسة يؤدي إلى توقيع جزاءات مادية من ٥٠ ـ ١٠٠ دينار.

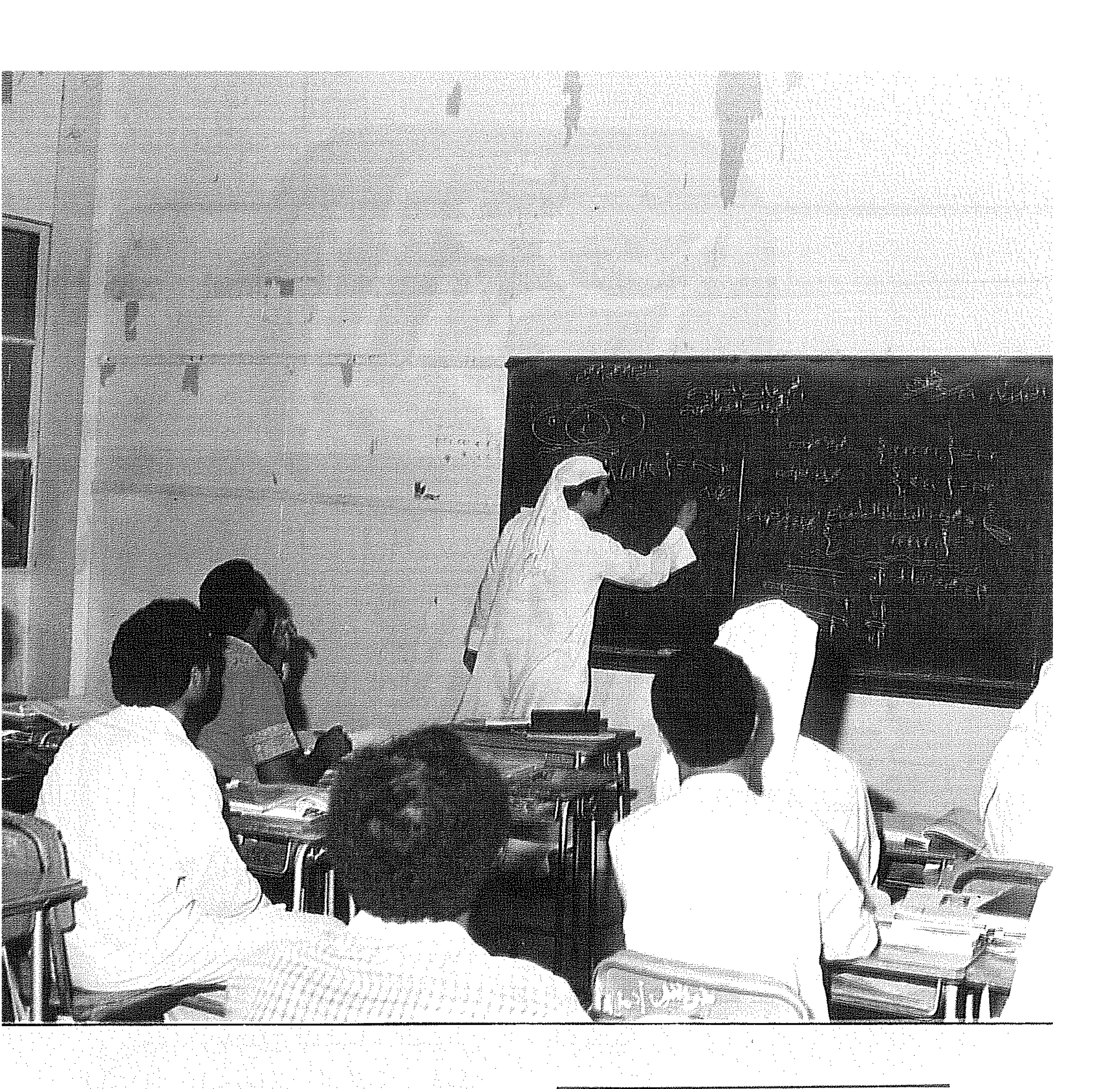
المناهج والدراسة

قررت وزارة التربية منذ بداية العمل المنظم في محو الأمية أن يكون منهج المرحلة الابتدائية في اللغة العربية والتربية الإسلامية والرياضيات الحد الأدنى لمحو أمية الفرد.

ولقد خضعت الكتب الدراسية في فصول محو الأمية إلى تقويم شامل شارك فيه إلى جانب المدرسين والتوجيه الفني جهات متعددة من المهتمين بالحقل التربوي هدفت إلى جعل هذه المقررات أكثر ارتباطاً بالواقع المعاش الذي يعيشه الدارس والحياة المعاصرة التي يحياها لتكون هذه المقررات أكثر وظيفية في حياته.

كما قررت الوزارة أن تكون فترة الدراسة سنتين دراسيتين على أن يكون مجموع الحصص خمس عشرة حصة أسبوعياً.



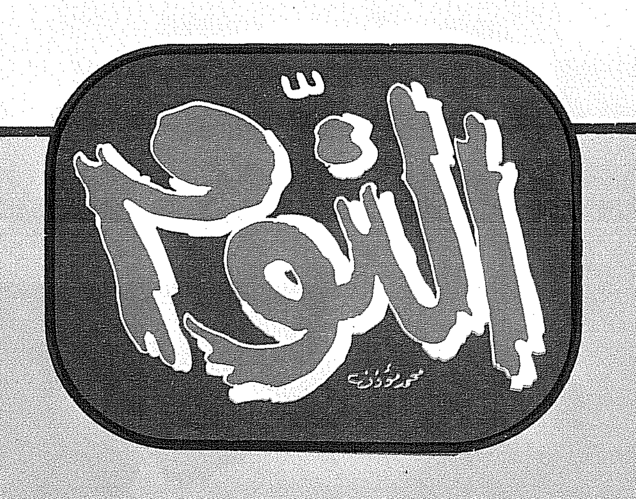


في معرض جهود محو الأمية
احصائيات

تشير الاحصائيات إلى أن عدد الذين أنهوا دراستهم في مرحلة محو الأمية منذ عام ٦٩/ ١٩٧٠ حتى نهاية العام الدراسي ٨٨/ ١٩٨٩ بلغ ثلاثاً وثلاثين ألفاً وثمانمائة وثمانية وستين (٣٣ ٨٦٨) دارساً ودارسة منهم ٢٠٢٥٠ دارساً، و١٣٦١٨ دارسة .

أما عدد مراكز محو الأمية وأعداد الدارسين والدارسات فيها من واقع احصائيات شهر نوفمبر ٨٨/ ١٩٨٩ فهي كمايلي:

	عدد المراكز	عدد الفصول	عدد الدارسين
رجال	٢١	٦٤	٢٩٥٧
نساء	٣٣	١٤٠	٣٣٤١
المجموع	٥٤	٢٠٤	٦٢٩٨



الوجه الآخر للحياة

للدكتور / محمد علي الصاوي

يوجد وجهان للنشاط اليومي للإنسان والحيوانات الراقية .. هما اليقظة والنوم ... وهي دورة قد فُطروا عليها ... أي يؤدونها بلا إرادة أو وعي .

ويعد النوم أحد الوظائف البيولوجية المعقدة التي تختلف اختلافاً بيناً من شخص لآخر ... وتتراوح مدة النوم الطبيعي بين ٤ ـ ١٠ ساعات .

وعامة ... فإن ذوي ساعات النوم القليلة ... هم الأكثر نشاطاً وإنتاجاً ... إذا استثنيت الحالات المرضية ...

وتختلف ساعات النوم باختلاف الأعمار كثيراً ... إذ نجد حديث الولادة ينام حوالي ثلثي وقته ... وتقل هذه المدة إلى نصفها عند البلوغ ... مع الاحتفاظ بالقدرة على النوم العميق ... وبعد بلوغ الأربعين ... يصبح النوم أقصر وقتاً وأكثر سطحية ..

أيضاً ... تختلف ساعات النوم في الشخص نفسه .. فنجد ساعات النوم تقل كثيراً في الفترات التي تكون أكثر إنتاجاً أو في حالات القلق والضغط



النفسي .

ووجـد في تجـارب أجـريت عـلى الحيوانات المعملية .. أن التمرينـات الرياضية الجسدية متوسطة الجهـد تقلل فتـرة الانتظار قبـل الدخول في النـوم وأيضا تـزيد عمق وسـاعـات النوم ... ولذلك فكثيراً ما ننصح بها من يعانون من الأرق .

ولكي يستيقظ الإنسان من نومه فهناك عدة منبهات لذلك وهي إما ...

● منبهـات حسيـة ... داخليـة أو خارجية .

● منبهات من قشرة المخ .

● منبهات هورمونية مثل الأدرينالين والكورتيزون ... وهنا أستدرك بـأن أعـلى مستوى للكـورتيـزون في الدم يكون في الثامنة صباحـاً تقريبـاً مما يسبب الاستيقاظ في ذلك الوقت طبقاً لإحـدى النـظريـات العـلمـيـة للاستيقاظ ... ولذلك ، يجدر بنـا ان نقول: إن نوم الليـل هو الأنسب من الناحية العلمية «**وجعلنا الليل لباساً وجـعـلـنـا الـنـهـار مـعـاشـا**» النبأ/ ١٠و١١ .

ويجب النظر للنوم عـلى أنه نـوع خاص من نشاط الشخص ويقـل فيه

الانتباه للمؤثرات الخارجية بدرجة كبيرة أو يكاد ينعدم .. إلا أنه يجب أن تكون لنا عدة ملاحظات في هذا المضمار ..

أ ـ حركة الجسم أثناء النوم مصممة فقط لحماية النائم وبالتالي فنحن نتحرك في نومنا لكيلا نرهق أي عضلة أو طرف لنا ... ولكننا في الوقت نفسه لا نسقط من فوق أسرَّتِنا .

ب ـ يسيطر على الجسم في أثناء النوم الجهاز العصبي الباراسيمبثاوي ... وهو المسئول عن عمليات لا إرادية كثيرة في الجسم مثل الهضم .

ج ـ يحتفظ الشخص في أثناء النوم بالقدرة على التفكير والتخيل ... وهنا لا يفوتنا ذكر العالم الذي اكتشف حلقة البنزين أثناء نومه فأحدث تغيراً جذرياً في فهم الكيمياء العضوية .

د ـ القدرة على تخزين المعلومات تزداد في أثناء النوم ... ولذلك يقول علماء النفس إن أفضل وقت للحفظ والاستذكار هو قبل النوم لأن ذلك ييسر عملية حفظ هذه المعلومات في القشرة المخية ...

هـ ـ أما عدم القدرة على الانتباه للأشياء الحسية في أثناء النوم ... فهو قول يدحضه الكثير من العلماء ... فمثلاً ... يمكن للأم أن تنام في غمرة الأصوات المزعجة للسيارات والتليفونات ... ولكنها تستطيع الاستيقاظ عند سماع صوت بكاء ابنها الضعيف ....

ويبدأ النوم بذبذبات عصبية من مركز الهيبوثالامس Hypothalamus في المخ ... وفي تجارب على الحيوانات المعملية ... إذا أحدثنا إصابة في الجزء الأمامي منه ... يُصاب بالأرق وعدم النوم insomnia وإذا أحدثنا نفس الاصابة في الجزء الخلفي يصاب الحيوان بكثرة النوم والنعاس Hypersomnia ويتكون النوم من دورتين تتبادلان باستمرار :

(١) النوم الكلاسيكي Orthodox sleep : ومدته من ٩٠ ـ ١٠٠ دقيقة وتبطىء فيه حركات العين حتى أنه يسمى أحياناً بالنوم ذي الحركات البطيئة للعين Non rapid eye movement sleep وتبطىء فيه ذبذبات كهرباء المخ كما نرى من متابعة رسام المخ الكهربائي ... أيضا تقل سرعة ضربات القلب والتنفس وينخفض ضغط الدم ... وعندما تكون هذه الدورة في منتصفها ... يكون النوم عميقاً جداً ويصعب الإيقاظ منه .

(٢) النوم اللقيطي Paradoxical sleep ... ومدته ٢٠ دقيقة أو حوالي

٢٥٪ من فترة النوم بالكامل ... وفيه تكون حركة العين سريعة تحت الجفون المغلقة ولذلك يسمى أحياناً النوم ذا حركات العين السريعة Rapid eye movement sleep ... أيضاً تزيد ضربات القلب وسرعة التنفس ويرتفع ضغط الدم ... كما تسرع فيه ذبذبات كهرباء المخ ... ويسهل إيقاظ الشخص في أثنائه ... وهي فترة الأحلام الواضحة . وفي تفسير حركة العين السريعة ... يقال إنها لرؤية الأحلام .

ويقال إنه إذا حُرم الشخص من النوم اللقيطي ... أي من أحلامه ... فإن لذلك مفعولاً ضاراً على صحته العقلية ... فيصبح قلقاً ومكتئباً وعرضة للهلوسة ... أي أن الأحلام تؤدي وظيفة هامة للمخ .

وتتبادل هاتان الدورتان ٤ ـ ٥ مرات كل ليلة .

تأثير الحرمان من النوم :

في تجربة فريدة ... قام الدكتور أوزوالد بحرمان ٦ طلاب يدرسون الطب من النوم ١٠٨ ساعات متواصلة ... ولاحظ التغيرات الناتجة في تصرفاتهم ... فوجد أنهم قد أصبحوا متعبين ، كثيري السهو ... وكانت لهم بعض الحركات العضلية الشاذة ... واتسمت تصرفاتهم بالغلظة وعدم القدرة على التركيز في عمل أي شيء عادي ... وظهر أنهم لا يستطيعون التفرقة بوضوح بين الحقيقة والخيال ... أي أنه كانت لهم تصرفات تشبه هؤلاء المرضى بفصام الشخصية Schizophrenia .

الأرق :

ويعد أحد أمراض العصر ... أو قل مرض المدنية الحديثة ... فنجده أكثر في أهل المدن منه في أهل القرى والبادية ... وهو أكثر حدوثاً في الأشخاص ذوي مستوى الذكاء المرتفع عنه في ذوي مستوى الذكاء المتوسط والمنخفض .

أسبابه :

(١) أسباب عضوية ... مثل :

- الحمى وهي تثبط النوم الكلاسيكي .
- الألم وهو يزيد درجة اليقظة
- مرضى المستشفيات عادة يصابون بالأرق وذلك لتفاعل العوامل الخارجية المزعجة للنائم مع القلق الداخلي ... وذلك يجعل حياة الليل بائسة بالنسبة لهم .
- أمراض القلب الشديدة ... وذلك لنقص أكسجين دمهم خلال النوم لأسباب كثيرة أهمها زيادة كمية الدم الواردة إلى قلوبهم في أثناء النوم مما

يضعف قدرة القلب المريض على ضغط هذا الدم ثانية إلى الرئتين وباقي الجسم ... وهم عادة ينامون رافعين رؤوسهم على وسادة مرتفعة.

(٢) أسباب نفسية مثل :

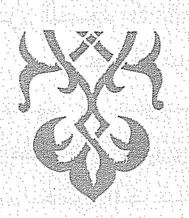
- القلق والضغط النفسي .
- الاكتئاب النفسي ... وقد يصيب بالأرق أو زيادة النوم والنعاس .
- فصام الشخصية .
- تناول الخمر والمخدرات ... وهنا يجدر بي أن أشير إلى مرض شلل ليلة السبت Saturday night paralysis الذي ينتشر في المجتمعات التي تتناول الكحوليات حيث أن ذلك المريض يشرب لدرجة الثمالة وينام في وضع غير صحيح متأبطاً ظهر مقعده مما يضغط على أعصاب الذراع كلها ... فيصيبها بالشلل ... وهذا يستحيل حدوثه في الشخص النائم نوماً طبيعياً لأن الخمر يثبط حركات تغيير الوضع الطبيعية التي تحدث في أثناء النوم ...

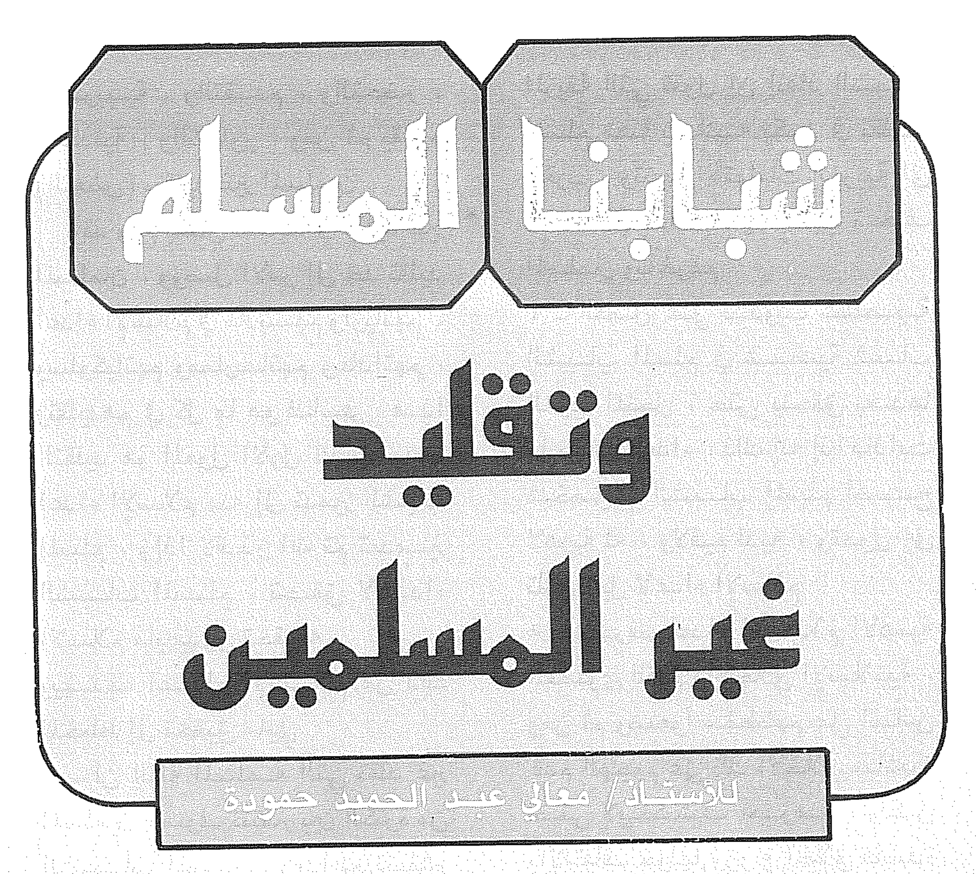
«يأيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون . إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون» المائدة/ ٩٠و٩١.

نصائح علاجية :

- الراحة النفسية ... خاصة في فترة ما قبل النوم .
- الابتعاد عن تناول المنبهات مثل القهوة والشاي والتدخين .
- أداء التمرينات الرياضية الجسدية متوسطة المجهود تساعد على النوم .
- العلاج النفسي أو الدوائي إذا لزم الأمر ... وهنا يجب أن أحذر من تناول المهدئات أو العقاقير المنومة إلا تحت إشراف الطبيب، إذ لها أضرار تفوق منافعها عند سوء الاستعمال .. مثل الإدمان، الهلوسة المرضية، حدوث أثر عكسي عند إيقاف الاستعمال يتمثل في زيادة الأرق .

وأخيراً ... أحب أن أقول إن المؤمن يطرد عن نفسه الأرق والقلق والاكتئاب بتفويض الأمر إلى الله ودعائه سبحانه، مع علمه بأن الذي أصابه لم يكن ليخطئه ... وما أخطأه لم يكن ليصيبه وليس معنى هذا أن نأخذ بالأسباب فنداوي أنفسنا ونتخلص من المسببات.





لايختلف مسلمان على أن الشباب المسلم هو قلب الأمة الاسلامية النابض ، وذراعها الأيمن الذي تعتمد عليه الأمة .

وأعداء الاسلام يعرفون ذلك جيداً ، ويعرفون ان الشباب المسلم اذا أفاق من غفوته ، وإذا تحطمت العراقيل الموضوعة أمام طريقه ، فإن هذا الشباب سوف يتسلم القيادة الإسلامية بعد أن يتعلم ، ويتفقه ، وينتج ، ويعمل من أجل أمته وإخوانه المسلمين . والأعداء لايريدون للشباب المسلم أن يتبوأ مكانه ، وهم لايريدون لهذا الشباب أي خير أو نفع أو تقدم .

وأعداء الاسلام خبثاء ، بل هم فعلا من شياطين الإنس ، فهم إذا أعلنوا ذلك صراحة فلن يتحقق لهم مايريدون ، وسيقاومهم الشباب المسلم . ومن ثم يلجأ أعداء الإسلام إلى أسلوب خطير ، هذا الأسلوب يظهر ويتجدد كلما بدأت صحوة إسلامية للشباب المسلم ، هذا الأسلوب هو تصدير كل انحلال وفساد للغرب إلى شبابنا المسلم بمقولة إنه من الحضارة،ويأخذه شبابنا على أنه شكل من أشكال الحضارة

الغـربيـة ، والتقـدم ، والتحضر ، والمـدنية ، والتـطور ، ومن ثم يقـوم (البعض) بتقليد غير المسلمين .

وقد وقع بعض شبابنا في تقليد غير المسلمين ، ووصل الأمر إلى حد تقليد أعداء الإسلام في ملابسهم وأزيائهم ، وسلوكياتهم وممارساتهم وعاداتهم ، وتقليدهم في كل ما هو فـاسد . هـذا التقليد هو المعول الأول الذي يهدف أعداء الإسلام منه إلى تدمير الشباب المسلم ، وإذا لاقَدّرَ الله تم تـدمـير الشبـاب المسـلم ، تحـقق لأعـداء الاسلام مايريدون تحقيقه .

ويهـدف أعـداء الإسـلام من ذلك المخطط إلى تحقيق مايلي :

١ ـ أن القلة المسلمـة التي تقلّد غير المسلمين ، سوف تنتشر بين الكثرة من الشـبـاب المسـلم ، وإذا لم تنـتشر فسوف تحدث مصـادمات بـين القلة المقلدة للغـرب ، والكثـرة المسلمـة اليقظة التي ترفض هذا التقليد وتلك المحاكاة ، وتقع المتاعب والمشاحنات بين الشباب المسلم ، وتنهك القوى ، ويضيع الجهد ، وتتبدد الطاقة .

٢ ـ اسـتـغـلال ظروف البـطالة ، والتفكك الاجتماعي المنتشر في بعض مجتمعـاتنا ، وتصـويـر تقليـد غـير المسلمين بأنـه «الهروب النفسي» من هـذه المـشكـلات الاجـتمـاعـيـة والاقتصادية .

٣ ـ زرع الأفكـار الغربيـة الكاذبـة المزيفة التي تقول إن إنقاذ الشبـاب المسلم ممـا يعـانيـه يكمن في تقليـد الغرب ، وتتجه الاتهامات الغربية إلى الإسـلام بـاعتبـاره سـبب تـخلف المسلمين وتأخرهم .

٤ ـ العمـل عـلى تـذويب شخصيـة الشبـاب المسلم في شخصية شبـاب الغرب المنحل ، حتى يتحقق بعـدها مايريده الأعداء ، ذلك إنه إذا ماذابت شخصيـة الشبـاب المسلم أصبـح لاهوية له ، ولاقيم لديه ، وتحول إلى تابع ذليل لأعداء الإسلام .

٥ ـ يعـرف أعداء الإسـلام الأهمية القصوى للقيم والأخلاق الإسلامية ، ومن ثم وضعوا مخططهم على أساس عدم الهجوم على تلك الأخلاق مباشرة حـتى لايـنكـشف أمـرهـم ، ولكـن بالالتفاف حولها وزرع أخلاق فاسدة وسلوكيات منحلة فاسقة .

تلك الركائز الخمسة التي اعتمدها أعداء الإسلام في مخـططهم لضرب الشباب المسلم ، وتذويب شخصيته ، وإفسـاده ، وتلويثـه بـدعـوى (أن الشباب المسلم في مأزق حضاري وأن خلاصه من هذا المأزق يكمن في تقليد واتباع غير المسلمين) .

حقيقة المأزق الحضاري :

نعـرف جميعـاً أن المجتـمعـات الغـربيـة كلهـا أبعـدت الدين عن

حياتها ، بمعنى أن حياة تلك المجتمعات بعيدة تماما عن الدين ، ورقابته ، وتعاليمه . وحتى لايقال إننا نهاجم أعداء الإسلام بمنظور التعصب ، فالدليل على ذلك هو ماتكتبه صحف الغرب نفسها وما تتناقله وكالات الأنباء العالمية الغربية صباحا ومساء عن الفساد الأخلاقي المروع ، والجرائم الوحشية ، والانتهاكات الجنسية المتنوعة ، والشذوذ الجنسي (اللواط) بين الرجال و(السحاق) بين النساء والفتيات ، والسرقة وباقي الجرائم التي اشتهر بها الغرب .

هذه الأدلة الدامغة تثبت أن المأزق الحضاري موجود في الغرب وليس في المجتمعات المسلمة .

ثم نسأل أنفسنا : الولايات المتحدة الأمريكية (المثل الحضاري لكثير من الشباب) هي الأولى في أكبر معدلات الإصابة بمرض فقدان المناعة (الإيدز) وواشنطن نفسها وصفتها الصحافة الغربية بأنها أصبحت (العاصمة الأولى في العالم في الجريمة) وبريطانيا هي الأولى في معدلات الجرائم التي يرتكبها الأطفال الأحداث ، وإذا ابتعدنا قليلا إلى دول بحر الشمال ، فالإحصائيات الغربية تؤكد أن دولة السويد بها أرقى مستوى معيشة في العالم ، ومع ذلك بها أعلى معدلات انتحار في العالم ؟؟؟

إذا لم يكن كل ماتقدم ـ وهو نماذج على سبيل المثال لا الحصر ـ هو المأزق الحضاري فماذا يكون المأزق الحضاري إذن ؟

تصدير ثقافة الشباب الغربي المنحل :

مصطلح (ثقافة الشباب الغربي) هو مصطلح يطلق على كل مكونات ومظاهر الثقافة ، وليس قاصرا على تحديد الثقافة بما يكتسبه المرء من معرفة بالإضافة إلى العلم ، ولكن ذلك المصطلح يشمل الثقافة والمعرفة والسلوكيات والممارسات والأزياء الخ الخ .

فإذا نظرنا إلى مصطلح ثقافة الشباب الغربي التي يتم تصديرها الينا ، فهناك هذا الكم الهائل من الملابس الغربية التي يرتديها الشباب المسلم (بنوعيه) وهو مايسمى بملابس (الجينز) وقد استلفت نظر كاتب هذه السطور مؤخرا ماجاء في مجلة غربية اقتصادية ، نشرت المجلة عبارة تقول (ان خمسة وسبعين في المائة من شباب دول العالم الثالث يرتدون ملابس الجينز) وقد مر هذا الخبر مرور الكرام على شبابنا جميعا .

فلماذا يرتدي كثير من شبابنا تلك الملابس التي من خطورتها أنها تسعى لإلغاء الفوارق المعروفة بين

الجنسين ، وهذا من الأشياء الخطيرة التي تهدد البنية الاجتماعية لمجتمعاتنا المسلمة ، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : «لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء ، والمتشبهات من النساء بالرجال» رواه البخاري وأبو داود .

وفي حديث آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : «لَعَن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل يلبس لبسة المرأة ، والمرأة تلبس لبسة الرجل .
رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه

وهذا يعتبر خطوة لإلغاء الفوارق المعروفة بين الجنسين ، فبعد (توحيد) الملابس تتحول بعدها الممارسات إلى تشبه كامل بالنوع الآخر ، فتجد الفتاة المسلمة المفروض فيها الرقة والأدب والحنان تجدها - وقد خدعوها بأنها مساوية للرجل - تتصرف مثل الرجال دون أية فوارق وضعها الله تعالى في النوعين لتتكامل الحياة البشرية في مسيرتها التي حددها الخالق الأوحد سبحانه وتعالى . وتجد الشاب المفروض أن يكون رجلا حازما شهما قويا ، تجده وقد تحول إلى شاب مخنث ، رقيق ، ضعيف ، واه ، ومن هنا تنقلب الفطرة التي فطر الله الذكر والأنثى عليها ، وتضطرب الأوضاع الاجتماعية ، وتنشأ الكوارث الاجتماعية التي تلحق الفساد بالمجتمع المسلم .

ورب متحذلق يرد علينا ويقول : كفى تعصبا ، وكفى تطرفا ، ماذا في ارتداء ملابس الجينز

ونقول : نحن لانريد لهذا الشباب أن يتحول إلى (ببغاوات) يقلدون سلوكيات وتصرفات الشباب غير المسلم .

ومن الأمور الخطيرة التي وقع فيها بعض الشباب المسلم في تقليد غير المسلمين ، تلك الأغاني الأجنبية والموسيقى الصاخبة التي للأسف يعرفها كثير من شبابنا المسلم أكثر من الشباب الغربي نفسه.

ماذا يعني هذا الإقبال الكبير على شراء المجلات الغربية (التي تصدر بانتظام شديد) والتي كل مابها أخبار عن المغنيات والمطربين وأخبار أغنياتهم الجديدة ؟؟ ماذا يعني هذا الإقبال الشديد من شبابنا على شراء المجلات التي تتناول الأغاني الأجنبية والأفلام الغربية الفاسقة ؟؟ هل هذا من الحضارة والتقدم والمدنية والتطور ؟؟

إن الذي لا يعرفه شبابنا الذي أقبل على تلك الأغاني والمجلات

الخليعة والموسيقى الصاخبة ، أن (النجوم) في الغرب الذين يقومون بما تقدم ، هم حثالة المجتمعات الأوروبية ، وإذا تأملنا حياتهم نجد أن أغلبهم يحيون حياة اجتماعية فاسقة .

إن الاقبال على الأغاني الغربية تكمن وراءه فلسفة معينة تدور حول تحدي الشباب المسلم للأسرة والمجتمع والتقاليد الاسلامية وتمرده عليها ، وهذا التمرد يؤدي دون جدال إلى حدوث تغييرات في «البناء الأخلاقي» للمجتمع المسلم . ومن جهة أخرى فإن التحلل الخلقي يتسلل رويدا رويدا إلى فكر وممارسات بعض الشباب المسلم تأثرا بنوعية عناوين وكلمات بعض الأغاني الغربية الفاسقة التي لانستطيع أن ننقلها حرصا على مشاعر القراء المسلمين .

تسأل شبابنا عن مطربة من مطربات الغرب فتكون الاجابة كاملة ومفصلة حيث يذكر لك الشاب تاريخ ميلادها، وكيف خرجت إلى الدنيا ، وكيف أنها ابنة غير شرعية ، وأسماء أغنياتها ، والبرامج التي تذيع أغنياتها ، وعدد اسطواناتها المباعة وغير ذلك . وإذا سألته عن مشاهير الرجال الذين فتحوا البلدان ونشروا بها الإسلام لايعرف ، وإذا سألته عن أبناء الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم لايعرف ، وإذا سألته حتى عن وإذا سألته عن الفرق بين أحكام الوضوء والتيمم لايعرف وهكذا ..

ومن الأمور الخطيرة جدا حرص بعض الشباب المسلم على تقليد غير المسلمين في مظهرهم فمنذ سنوات كان عدد كبير من شبابنا يطيل شعر رأسه ، ولما سألناهم قالوا إنهم يقلدون (شارلز مانسون) زعيم طائفة «الهيبيز» الذي كان يطيل شعره ولايغسله نهائيا ، وبعد فترة وجدنا نفرا من شبابنا يحلق شعر رأسه تماما حتى الصلع ، وتسأله لماذا هذا ، يقول لك إنهم يقلدون الممثل الأمريكي المشهور ، ومنذ حوالي عام تنتشر موجة ساقطة بين صفوف شبابنا تتمثل في أن كثيرا من الشباب المراهق يحلق شعر رأسه بطريقة (البانكس) وهم جماعة منحلة متواجدة في بريطانيا وألمانيا الغربية ، يحلقون جوانب شعر رأسهم ويتركون شريطا من الشعر بطول الرأس في منتصف فروة الرأس ، وتسأل شبابنا ماهذا ؟ فينظر إليك كثير منهم باستنكار ويقولون : هذا مثل (البانكس) وجماعة البانكس يفترشون الطرق في ميادين بريطانيا ، ولامأوى لهم ، ويتسولون ، ويسرقون بل ويرتكبون

جرائم القتل من أجل الحصول على المال، ويحيون بطريقة بهيمية فوضوية، ويقولون إن فلسفتهم تقوم على التمرد وهم يرفضون (قيم والتزامات المجتمع البريطاني لأنها تقيدهم؟؟).

ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحذرنا من تقليد غير المسلمين ؟؟؟ عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبراً بشبر ، وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا في جُحر ضب لاتبعتموهم . قلنا :«يارسول الله اليهود والنصارى ؟ قال : فمن». رواه مسلم .

وقال شرّاح الحديث : السنن هو الطريق ، والمراد بالشبر والذراع وجحر الضب للتمثيل بشدة الموافقة لهم ، والمراد الموافقة في المعاصي والمخالفات ، لا في الكفر .

هذا هو الحديث النبوي الذي حذرنا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتباع سنن اليهود والنصارى في المعاصي والمخالفات ، والحديث ينبهنا بالطبع إلى ضرورة مخالفة غير المسلمين وعدم التشبه بهم نهائيا في أي مجال ، أو ممارسة ، أو سلوك .

وعلينا أن نتذكر قول الله تبارك وتعالى :

(يأيها الذين آمنوا لاتتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لايهدي القوم الظالمين) سورة المائدة/ ٥١ .

فإذا كان الله تعالى أمرنا بعدم موالاة اليهود والنصارى فهل يجيء شبابنا المسلم بعد ذلك ليقلدهم، ويقلد سلوكياتهم وتصرفاتهم؟؟؟

ونسأل شبابنا المسلم في النهاية ...

● لماذا نقلّد غير المسلمين في تصرفاتهم الإباحية الساقطة التي لاتتناسب وقيم وأخلاق ديننا ، ولانقلّدهم مثلا في التقدم العلمي ، والتقني ، وغير ذلك ؟

● إن تقليد غير المسلمين ليس بحضارة ولاتقدم ولاتطور ، بل هو تقليد للجانب الساقط الهدام في حياتهم

● إذا كان غير المسلمين يريدون لنا الخير والنفع، فلماذا يقفون دائما مع الكيان الصهيوني ضدنا ؟؟

إن الشباب المسلم هو الشباب الوحيد في هذا الكون الذي له

شخصية إسلامية مستقلة عقائديا ، ويكفي الشباب المسلم أنه الشباب الوحيد في هذه الدنيا من أقصاها إلى أقصاها الذي لايسجد ولايركع إلا للحي القيوم الذي لايموت ، فهل يليق بمثل هذا الشباب أن يقلد ويحاكي تصرفات غير المسلمين

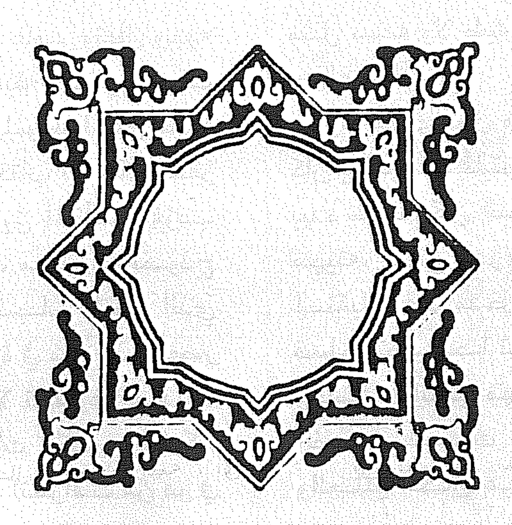
ألم يفكر شبابنا المسلم في أن الدول الغربية التي يقلد شبابنا ، شبابهم ، هي الدول التي تمارس ضدنا حرب التجويع والإذلال ؟؟

إن شبابنا مازال بخير ، وعلى الشباب المسلم أن يعود إلى الله ويتمسك بالإسلام وقيمه ، وأن يتعلم ويتثقف ويتفقه ويأخذ بكل أسباب العلم ، وقبلها يتمسك بدينه ويؤدي ماأمر به الله ويبتعد عما نهى الله عنه .

إن فاقد الشيء لايعطيه ... وغير المسلمين لايعطوننا إلا الجانب الإباحي في حياتهم وهم تحولوا إلى عميان في هذه الحياة ، والأعمى لايقود البصير ، وعلى شبابنا أن ينفض عن كاهله هذه السقطات ويعود إلى دينه ، وإلى إسلامه ، وإلى سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ويتمسك بشخصيته الإسلامية ., قال عز من قائل :

(فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ماينفع الناس فيمكث في الأرض) سورة الرعد/ ١٧ .

والحمد لله على نعمة الاسلام وكفى بها نعمة .





للاستاذ/ عبد النبي عالم

برقت أسارير عامر وتهلل وجهه فرحا لما رأى صديقه «مهديا» يحث الخطا ليصل في الموعد المتفق عليه لدراسة آيات من كتاب الله. لكم يشعر نحو هذا الصديق المخلص المؤدب بالحب والاعجاب معا، إنه نموذج ممتاز من هذا الشباب المتنور الذي جمع خصالا نادرة في مثل هذا العصر الأغبر: إيمانا لا تزعزعه عاديات الدهر، ولا شبهات الكفر، وسلوكا متميزا لا تخدشه انحرافات من هو في مثل سنه ولا طيش من أوتي مثل جماله وماله.

رآه مهدي يطل من الشرفة التي كان يرقبه منها فابتسم له وأشار إليه بيده ملوحا. كان الباب مفتوحا ينتظر مجيئه، ارتقى الدرج فوجد عامرا في استقباله عند مدخل الشقة السفلى فسلم وتصافحا ثم دخلا غرفة وجلسا.. وانطلق مهدي يروي لعامر آخر مستجدات الأخبار المحلية والعالمية فكان عامر ينصت إليه

باهتمام. بعد انتهاء مهدي من رواياته المفيدة اتجه عامر صوب مكتبته لاحضار التفسير استعدادا للشروع في المدارسة فإذا بمهدي يوجه السؤال لعامر قائلا:

ـ يا أخي عامر قبل أن نبدأ في المدارسة لدي بعض الأسئلة أود أن أطرحها عليك..

ـ تفضل يا أخي فأنا على استعداد لأجيبك عما تريد وفي حدود ما أعلم.

ـ منذ مدة قريبة جدا تعارفنا وتمتنت بيننا ـ والحمد لله ـ روابط المودة، ونحن ما نشعر إلا بمزيد من الحب في الله والأخوة الصادقة، وهذا شيء جميل وطيب، ولكن السؤال الذي يتلجلج في صدري ولا أجرؤ على طرحه يحيرني، فكم مرة فكرت في أن أسألك لأتلقى منك جوابا يزيل عني هذه الحيرة لكنني ترددت كثيرا خشية احراجك، إلا أنني اليوم عزمت أن أفاتحك في الموضوع معتذرا مسبقا عما يكون فيه من إحراج، فأرجو أن تفتح لي صدرك وتتذرع بالصبر إزاء أسئلتي .

نظر إليه عامر بحب وتقدير ثم قال:

ـ مرحبا بأسئلتك ياأخي، فلا تحمل في نفسك هماً، ونحن إخوة، والإخوة ينبغي أن يكونوا صرحاء، لا يكتم بعضهم عن بعض شيئا، فكيفما كانت أسئلتك فسأجيب عنها ولن تقلقني أبدا، بل أنا فرح لأزيل عنك ما يشوش خاطرك.

ـ فقال مهدي: السؤال الذي يحيرني هو أنه لماذا لم نتعارف إلا في هذه الشهور مع أننا نسكن في حي واحد منذ مدة طويلة؟! في الحقيقة كنت أرغب في التعرف إليك، والاتصال بك، لكنني كنت أخشى ذلك إذ كنت أراك كئيبا حزينا، لا تتصل بالناس إلا لماما، وإذا رأيتني اكتفيت بالسلام ثم ازوررت عني ازورارا، فأقول: لعل له عذراً ما لا أعلمه، أو لعل تلك هي طبيعته ومزاجه، يحب الانطواء ويكره الاختلاط بالناس خشية شرورهم، لكنني قبل شهور رأيتك قد تغيرت تغيرا تاما، لم تعد تظهر عليك علامات الاكتئاب، ولا سمات القلق والحزن، بل غدوت منبسطا مبتهجا، تبتسم في وجوه الناس وتبادرهم بالسلام وتحاول التعرف اليهم ومحاولة حل مشاكلهم، فكيف تم هذا التحول الذي لم أكن أتوقعه؟

ـ تنهد عامر ثم قال: تلك ذكريات مريرة يامهدي، لا يعلمها إلا فردان أو ثلاثة من أخلص اصدقائي القدماء قبل أن تسكن أنت في هذا الحي. في الواقع لم أكن قبل محنتي بالشكل الذي كنت تراني عليه، كنت في غاية النشاط والحركة والاتصال بالناس والاهتمام بمشاكلهم، ومتابعة الحركة العلمية والفكرية والأدبية، والحوار والنقاش مع الخصوم حتى حدث الذي حدث.

ولكن بدل أن أشرح لك أو أقص عليك هذه الذكريات فسآتيك ببعض الأوراق التي كنت أكتبها أيام محنتي السوداء، عافاك الله منها وحفظك وحفظ كل مسلم، فقراءتها تغني عن كثير من الكلام، كما أنها تعبير حي عن واقع ما جرى في تلك الأيام الحوالك والليالي القاتمة، قد لا أحسن التعبير عن ذلك الواقع الآن، كما لا أستطيع ان أنقله إليك غضا طريا.

انطلق عامر صوب مكتبته ثم جاء يحمل دفترا قديما وقدمه لمهدي بعد أن أراه الأوراق التي يرغب في إطلاعه عليها. أخذ مهدي الدفتر وبدأ يقرأ:

« **٣٠ يناير** :

بدأت خيوط الظلام تتسلل في غفلة من أضواء النهار، وبدأت تتجمع وتتكاثف لتكون في النهاية نسيجا سميكا يعسر خرقه أو تمزيقه، وبدأت تظهر علامات سحب داكنة تسد الأفق، وتحجب الرؤية السليمة الصحيحة. كانت شبهات عديدة تتوارد على القلب نتيجة القراءة السريعة العاجلة البعيدة كل البعد عن الفحص والتدقيق، ونتيجة القراءة العشوائية التي لا تنتقي ما هو مفيد ونافع مما ليس كذلك، ولا تسلك سبيل التدرج، ولا تبدأ بالأصول ثم تنتقل إلى الفروع، ليس همها إلا قراءة شبهات الأعداء للرد عليهم، وكذلك نتيجة النقاش الحاد العنيف الطويل مع أئمة الضلال وشياطين الإنس، كانت هذه الشبهات تتجمع وتتراكم حتى استفحل أمرها ولم يعد خافيا على صاحبها مدى طغيانها وعنفها، إنها تكاد تجرف الصخرة التي يقف عليها شمخا في وجه الثعابين التي تريد لدغه والذئاب التي تبغي افتراسه.

لقد بدأت صغيرة لا يحس بها ولا يلتفت إليها، يتبع لذة القراءة في كل كتاب بلا ضوابط ولا نظام، وتعجبه لذة إفحام الخصوم في بعض النقاط، لكنهم يربكونه في بعضها فيرجع ليقرأ استعدادا للرد عليهم، فتربت هذه الشبهات دون أن يشعر بها، ودون أن يعلم أنه قد بدأ يسير نحو هاوية لا قرار لها ، وبدأت آثارها تظهر في قلبه شيئا فشيئا كسواد الليل البهيم الذي تتسلل خيوطه لتطفىء الشعلة المضيئة وتسد الأفق بسوادها الحالك. ثم تدفقت متتابعة، وتوالت مترادفة يتبع بعضها بعضا كأنها أشباح مخيفة تريد أن تخنق فريستها الضعيفة، لا يقف في وجهها شيء، فقد انهار السد، وتفرقت أيدي سبأ، ولم يعد للربيع اخضرار، ولا للزرع سقي، إن الطوفان قد جرف كل شيء! نعم لقد انفرط العقد! وتفجرت الذرة لما انشطرت نواتها فذهبت الكتروناتها في الفضاء هباء منثورا لا قيمة له ولا اعتبار!

هذا فعلا ما حدث! وذلك هو الذي حدث! شك في كل شيء! فبدأ الصراع المرير يشتعل أواره، والحرب الضروس تخرج أنيابها الكريهة، والتمزق القاتل يفتت قلبه، وتذهب نفسه على نفسه حسرات. نعم لقد سالت الأودية بالثعابين التي تنهشه فيصيح وما من مغيث.. إلا الله، ولا أحد يعلم بهذه اللدغات القاتلة.. إلا الله، ولا أحد يرحم هذا القلب الجريح.. إلا الله .

لقد اسودت الدنيا في عينيه فلا يبصر إلا الظلام، وأصبح كالهباءة الضائعة في خضم هذا الكون الفسيح، أو كحثالة التبن تتقاذفها أمواج طاغية في بحر صاخب. أصبح لا يدرك لنفسه هدفا ولا غاية، ولكنه في أعماقه يعلم أن له هدفا وغاية ، إلا أن شيئا ما يريد أن يحول بينه وبين ذلك ، يريد أن يفت في عضده ويدمر كيانه ، ويلقيه ميتا لا حراك به، وهو لا يريد أن تكون هذه نهايته، ولا أن يكون هذا المصير مصيره..».

توقف مهدي عن القراءة ونظر إلى عامر وعيناه تترقرق فيهما قطرات الدمع ثم قال: لقد عانيت كثيرا ياعامر، ونحن لا نشعر بما يجري داخلك، ولا بالنار التي تكتوي بلظاها، فكم هي خاطئة ظنوننا وتقديراتنا، فلعل كثيرا من الناس ممن نلومهم على انحرافهم يذوقون من العذاب ألوانا ونحن في غفلة لا نشعر بهم، بل في بحبوحة لا يقدر قدرها إلا الله . فكيف ياأخي وبرغم هذه الوساوس الخبيثة والخواطر الرديئة لم تنجرف نحو تيار الإباحية والفساد؟

فأجابه عامر: هذا من لطف الله بي، لقد كنت أعلم علم اليقين أن ذلك التيار على ضلال، وأنما هو فيه ليس إلا حيوانية مطلقة، وليس إلا تشاغلا عن مواجهة الأسئلة الملحة التي تؤرق مضاجعهم عندما يؤوبون اليها، فهم يَفِرُّون من هذه الأسئلة ويتغافلون عنها ويتناسونها، ولا يحبون النقاش فيها ولا ذكرها، ويتلهون عنها بالمتع الشهوانية على اختلافها. لقد كنت متيقنا ان الاسلام هو الحق ولكن حائلا يحول بيني وبين رد الشبهات الواردةمن اعدائه فأعيش في قلق وشك دائمين. ثم انني كنت أقول لنفسي: اذا أنا متُّ على هذه الحال فعلى الأقل لا أعذب في الآخرة بمعصية الأعمال.

- فقال مهدي: ولكن لماذا لم تحاول إطلاع غيرك على ما تعانيه فلعل أحدا كان بإمكانه أن يرشدك الى طريق السلامة والخلاص؟

- أجاب عامر: لقد كنت أخشى إطلاع غيري على مصيبتي لأسباب: **إحداها** أنني كنت مثالا يقتدي به الناس ويستشهدون بإيمانه وتقواه، فكيف

أخبرهم بما أنا فيه فيكون ذلك سببا لفقدانهم الثقة في كل أحد، أو قد تحدث لهم كذلك شبهات،**وثانيها**:أن بعض الناس قد يتندرون بذلك وأصبح أضحوكة بينهم،**وثالثها**:أنهم لن يفهموا ما أقول ولن أجد شفاء عندهم، ولذلك كنت أطلب الشفاء من الله وحده.

ـ فقال مهدي:وكيف كنت تعيش مع أهلك؟ فقال عامر: هذا هو أشد ما عانيت، كنت أجلس على مائدة الغداء أو العشاء فتراني أمي مكتئبا حزينا فتسألني عما يقلقني فأكتفي بأن أقول لها: لا شيء.وكثيرا ما كنت أتضاحك لإخفاء ما بي مع أنني أذوق مرارة لا يعلمها إلا الله.

واصل مهدي القراءة...

عندما تصبح البديهيات العقلية، والبراهين المنطقية المبنية عليها موضع شك إذاً يكون قد انهار كل شيء، ولم يعد من الممكن اقامة أي بناء، إذ الأساس الذي يرتكز عليه مابعده قد اندثر واضمحل، وأصبحت الأدلة والحجج بمثابة فقاعات الصابون متى امسكتها بيديك لتتأكد من قوتها تلاشت وصارت كأن لم تكن

إن صاحب هذه الحال يشبه من فقد خشبة النجاة في وسط بحر لجي ذي أمواج متلاطمة تحركها رياح عاتية، تصور نفسك في هذه الحال الميئوس منها، في بؤرة هذا الخطر المحدق والهلاك المحقق!! إن من وقع في هذا المأزق هو أشبه بمن فقد البديهيات ففقد كل مستند، وأصبح خاويا على عرشه، فارغا، نخباً، هواء، أجوف، تخترقه السهام من كل جانب فلا يستطيع لها رداً،ولا لكيدها صدا، فيصبح كالغربال الذي يحاول صاحبه أن يمسك به الماء أو يستر به أشعة الشمس. فإذا برىء صاحب هذه الحال من دائه العضال، ونجا من ذلك الغرق المحقق ألا يعدّ ذلك معجزة؟

((١٤ يناير :

.. قد تبرق بارقة من نور في دياجير نفسه المعتمة المظلمة فتتلهف عليها لأنها اختفت سريعا بعدما أضاءت قليلا، فيبدأ الصراع من جديد، ويتلوه ما يتلوه من يأس مميت وقنوط مقيت، ويكاد قلبه يبلغ حنجرته، ويحس أنه يسير والظلام يلفه من كل جانب، لا يبصر نورا ولا يرى قبسا من نور، يسير وسط هذه الأمواج المظلمة العاتية التي تكاد تدفع به الى الأعماق حيث لا وَزَر. لكنه عندما يصل إلى هذه الحالة البائسة اليائسة، ويجد نفسه تذهب مزقا! وتتقطع أوزاعا، ويجدها غير قادرة على السباحة وسط هذه الأمواج، ولا قادرة على مقاومة عتوها وجبروتها، ولا مستطيعة أن تلقم الكلب النابح الجائع حجرا يرده، عندما يصل إليها يتذكر قولة أحد

الصالحين لتلميذه: إذا تعرض لك كلب ماذا تفعل؟

فأجاب التلميذ: أطرده، قال الصالح: فإذا عاد، قال التلميذ: أطرده مرة أخرى، فقال الصالح: إن ذلك يطول، ولكن الجأ إلى صاحب البيت فإنه يكفّه عنك وتستريح.

ضرب هذا الرجل لتلميذه هذا المثل ليفهمه أن الشيطان كالكلب كلما حاولت طرده تبعك بنباحه، لكن إذا لجأت الى مالكه ـ وهو الله ـ أعاذك منه، يتذكر هذه القولة فيمد يديه مداً، ويعصر قلبه عصراً، ويرغمه ارغاما، ويخرجه من دوامة الصراع الذي ليس فيه إلا الهزيمة والهلاك، ويقول: يارب، يارب، يارب، فتشرق نفسه إشراقة سريعة يبصر على إثرها بعض الشيء، ويبدأ يتذوق طعم الحياة، لكنه لا يمكث في هذه الحالة المريحة، والجنة النضيرة إلا زمنا يسيرا، ودهرا ليس كريتا، (أي ليس تام العدد) فيعود الى حيث كان من الظلام والقضبان والعذاب والحرمان. يقرأ في كتب الصالحين فيرى فيها ضروبا من الإرشادات إلى أنواع من المخلّصات فيحاول أن يلزم نفسه بها ويأخذها بذلك أخذا، ويرغمها عليه إرغاما.

يكابد كل هذا ومن حوله لا يعرفون عنه من ذلك شيئا، لا يعرفون أنه يعاني من عذاب أليم فيعذرونه، ولا أنه يحرق بنار من جحيم فيقيلونه، كل هذا وهو يدرس ويهيىء للامتحانات، والعجب كيف ينجح!! وانضاف إلى كل ذلك مرض جسمي مزمن مكانه الرأس، أجرى عليه عمليتين جراحيتين من الأنف، كادت إحداهما تودي به». .

طوى مهدي الدفتر ثم التفت إلى عامر الذي كان يتشاغل بالنظر في التفسير وقال: ـ وماذا كان يحصل لك عندما تتذكر أحوالك السابقة؟

تطلع إليه عامر بعينين ملؤهما اليقين والإخلاص وقال:

ـ انظر في إحدى الأوراق هناك ففيها بعض ما تسأل عنه.

فتح مهدي الدفتر من جديد وبحث عن الورقة فوجدها مؤرخة بـ ٢٦ من يناير.. وقرأ: «إن الإنسان عندما ينظر إلى نفسه فيرى أطلالها المتهدمة وخرائبها الموحشة يبكي بمدامع سجام، تنفطر لها القلوب شفقة، وتتوجع لها أسفا على ما فاته من أيام النعيم الآفل، والخير الزائل، يوم كانت الربوع مخضرة، والأزهار يانعة، والثمار دانية، والآمال عريضة واسعة.

إنه عندما ينظر الى نفسه فيرى ذلك الظلام الدامس وتلك الأطلال الدارسة يكاد يهوي إلى مكان سحيق، وتكاد روح اليأس والقنوط بشبحها

المخيف تلفه لفاً، وتعصر فؤاده عصرا فيتقطر مرارة وحسرة: أمن الممكن أن يعود إلى هذا الطلل البالي رونقه وخضرته؟!! وجماله وإشراقه؟!! وأزهاره وثماره؟!! إن ذلك يبدو في عينيه بعيد المنال، عسير التحقيق لما يرى في نفسه من آثار ذلك الدمار الماحق، وتلك الأنقاض المتراكمة فيظن أن هذا الركام لا يمكن أن يُسحب عن ذلك الكنز المدفون واللؤلؤ المكنون، ولكنه عندما يرى سعة رحمة ربه وأنها قد وسعت كل شيء، وهو شيء، فلن يحرم منها يوما ما، وعندها تتبدل أتراحه أفراحا وأحزانه أعراسا، فرب معصية أنالت درجة عالية وتوبة صادقة. ورب طاعة أورثت عجبا وكبرا. فقد يكون هذا البلاء وهذه المحن، وهذه المنغصات تربيَة لهذه النفس الخبيثة التي لا تريد أن تستقيم على محجة الهدى، ولعلها عندما تعود الى رشدها تكون قد عرفت قيمة الايمان الذي كانت من قبل، برغم حصولها عليه، لا تقدره حق قدره، ولا تعرف له فضله ، فحرُمت منه لتشقى بالحرمان وتتعذب بالآلام فتعلم حينئذ قيمة اليقين فتحافظ عليه، وتتجنب أسباب إضاعته والتفريط فيه.

ثم أيضا أليس هذا من أسباب معرفة النفس ومعرفة دخائلها وخباياها ومنعطفاتها الغامضة المستورة؟ وأمراضها المستعصية الخطيرة؟ ألا يدفعه ذلك بعد ذلك لتوقي الأسباب المفضية، ولتجنب موارد الهلكة ومواطىء الزلات، وليجنب غيره بما عرف من أمراضها وطرق علاجها؟ فكم من علماء الاسلام من مرمن هذا السبيل فأفضى به ذلك الى مجاهدة نفسه ومعرفته بها فطهرها من أدرانها فانسكبت الحقائق الربانية والأنوار الإلهية في قلبه، وأفاض على الآخرين من نعمة ربه!»

لما أنهى مهدي قراءة هذه الفقرات عاد بالسؤال قائلا:

- وما هي الطرق التي سلكتها حتى نجوت من هذا العذاب؟

- فأجاب عامر: لقد سلكت كل سبيل، صمت الأيام الكثيرة. واجتهدت في أنواع الذكر، وفي قراءة القرآن، لكنني كلما شرعت في القراءة جاءت الواردات الشيطانية والشبهات الظلمانية فأتركه وأعود الى الذكر. كما كنت أقرأ في بعض كتب العقائد وفي الكتب التي تشرح عظمة الكون ونظامه البديع، فكانت هذه القراءات مفيدة. ولولا أنني من حين لآخر كنت أرى بعض الرؤى التي يبشر بعضها بالخير، وبعضها يشير الى سبب وقوعي فيما وقعت فيه، وهو انحرافي عن سنّة النبي صلى الله عليه وسلم في الحوار وغيره، لربما يئست يأسا مطلقا.. وكان آخر تلك الرؤى المبشرة

أنني كنت مع جماعة فبعث النبي صلى الله عليه وسلم إلينا بتفاحة من الجنة وأعطيت منها وقيل لي إن النبي يقول لك: بالقرآن سيطهر الله قلبك من الشرك أو كما قال. فعلمت أنه لن ينجيني مما أنا فيه إلا القرآن.

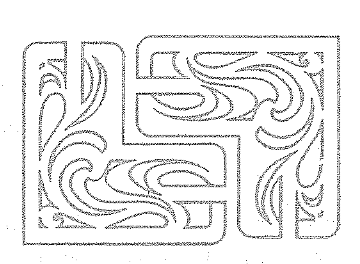
وكان لي صديق قد أصيب بمثل مصيبتي، وكان أيضا يكتمها فاستطعت معرفة حاله، وأصبحنا رفيقي جهاد ومجاهدة، فكنا نتعبد سويا، ونخرج معا الى ظاهر المدينة للتفكر في ملكوت الله، وكنا نقضي الساعات الطوال في ذلك، وأحيانا كنا نخلو بأنفسنا أياما مقتصرين على الذكر والعبادة. وشاءت الأقدار أن نفترق، إذ ظروف الدراسة اضطرتني للخروج الى الخارج، بقيت بين أخذ ورد مع القرآن إلى أن استقر القلب على الانشراح له بعد انقباض. ولما عاشرت القرآن معاشرة مستمرة بدأت الشبهات تنجلي والظلام ينقشع سنة بعد سنة إلى أن زال والحمد لله عني هذا الداء الوبيل.

ـ وكم بقيت في هذا العذاب ياعامر؟

ـ عشر سنوات يامهدي، فلأن تضرب بالسياط ويحكم عليك بالسجن المؤبد مع الأعمال الشاقة أهون عليك من أن تذوق مرارتها وعذابها. أعاذك الله منها.

ـ الحمد لله الذي انتشلك من براثن الشيطان بالقرآن، فهلم إليه نرتشف من رحيقه، فهو زادنا الذي لا ينبغي الاستغناء عنه، ولا التفريط فيه .

افتح يا أخي التفسير واقرأ الآيات قبل أن ندرسها، فأخذ عامر الكتاب وبدأ يقرأ: (**الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد**). سورة الزمر/٢٣



الفتـــاوى

(حكم التداوي بالقرآن)

ورد الى المجلة أكثر من سؤال بشأن التداوي بالقرآن الكريم من حيث قراءته بقصد الرقية أو تعليقه كحجاب أو شرب المكتوب منه أو حرق آيات منه للبخور .

يسرف بعض الناس في اتخاذ آيات من القرآن الكريم للتداوي استغناء بها عن الدواء المادي في علاج الأمراض وهذا يعتبر صرفا للقرآن عن هدفه المشروع، أما قوله تعالى: (**وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين**) فالمقصود منه شفاء أمراض النفوس من الجهل والشبهات التي تفسد عقائد الناس وحياتهم كما قال الله تعالى (**قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور**) ولا مانع من قراءته للرقية لما ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بالمعوذتين قبل النوم وينفث في يديه يعني - ينفخ فيهما - ويمسح بهما جسده كما روت ذلك السيدة عائشة رضي الله عنها،ولما ثبت من أن بعض الصحابة رقوا رجلا بالفاتحة وأخذوا على ذلك أجرا، وليس هذا من قبيل استخدام القرآن مكان الدواء والعرض على الأطباء، بل هو على سبيل الدعاء والتضرع إلى الله لينزل الشفاء. الاسلام وجه الانظار إلى الطب والأطباء،فقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر باستدعاء الطبيب لمعالجة مريض من أصحابه، وعن أسامة بن شريك قال: جاء أعرابي فقال: يارسول الله أنتداوى؟ قال: «نعم فإن الله لم ينزل داء إلا أنزل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله». أما تعليق القرآن كتميمة تدفع الحسد أو المرض فالجمهور من العلماء يمنع ذلك لعموم نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن تعليق التمائم كما أنها تصرف بعض الناس عن التوجه إلى جهة الاختصاص من الأطباء، كما أن كتابة القرآن في وعاء وغسله وشرب الماء أو الاغتسال به غير جائز، كذلك كتابة الآيات في أوراق وحرقها واستعمالها كبخور أمر منعه

جمهور العلماء لأنه إحلال للقرآن في غير موضعه الذي أنزل من أجله. الأصل ان يتداوي الناس بمعرفة الأطباء مع الاعتقاد أن الشفاء من الله الذي سخر الأطباء وأسباب الشفاء،بذلك يبقى للقرآن قداسته وتأثيره في اصلاح النفوس وهداية الناس .

(حول عدة الوفاة)

اسئلة وردت عن عدة الوفاة تقول زوجة أحد الشهداء لم أعلم بوفاة زوجي إلا بعد شهر من وفاته فمتى تبدأ العدة؟ وأخرى تقول ماهو المحظور على المعتدة؟ وهل يباح لها الخروج أم لا ؟

من المقرر شرعا أن عدة المتوفى عنها زوجها تبدأ من تاريخ وفاته لأن سبب العدة هو الوفاة فيكون ابتداؤها عقب وفاته مباشرة ولو لم تعلم الزوجة بالوفاة إلا بعد شهر ، هذا الشهر يحسب من العدة ولو كانت الزوجة تجهل الوفاة، ومعلوم ان مدة العدة للمتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشر لقول الله تعالى « **والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا** » هذا اذا لم تكن حاملا فإن كانت حاملا فعدتها تنتهي بوضع الحمل لقوله تعالى: **(وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن)** .

ويحرم على المعتدة في أثناء العدة استعمال ما يجعلها في زينة كلبس الحرير والذهب واستعمال الطيب ويحرم عليها أن تبيت في غير بيتها إلا للضرورة الملحة. روى مجاهد قال: استشهد رجال يوم أحد يعني ـ في غزوة أحد ـ فجاء نساؤهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلن: يارسول الله نستوحش بالليل أفنبيت عند إحدانا فاذا أصبحنا بادرنا إلى بيوتنا؟ فقال عليه الصلاة والسلام: «تحدثن عند إحداكن حتى إذا أردتن النوم فلتؤب كل واحدة إلى بيتها ».

كما لا يباح للمعتدة ان تخرج ليلا الا للضرورة لأن الليل مظنة الفساد بخلاف النهار فإن الناس يقضون فيه مصالحهم، ويباح للمعتدة أن تخرج لقضاء مصلحة لها، قال ابن قدامة: وللمعتدة الخروج في حوائجها نهارا سواء كانت مطلقة أو متوفى عنها زوجها. قال جابر: طُلقت خالتي ثلاثا

فخرجت تجذ نخلها يعني ـ تقطع عراجين البلح ـ فلقيها رجل فنهاها، فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: «اخرجي فجذي نخلك لعلك ان تتصدقى منه أو تفعلي خيرا» عليها أن تراعي حق الزوج بالحداد المشروع في أثناء العدة من غير إهمال وعدم التزام ودون تزمت وتشدد كما يفعل ذلك بعض المعتدات.

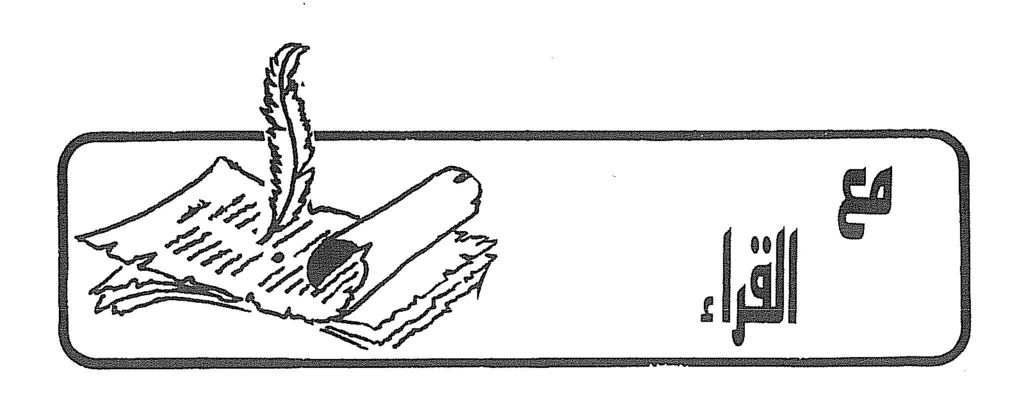
ماذا عن المسبحة ؟

قارىء يسأل هل التسبيح بالمسبحة جائز أم أنه لا يجوز إلا على الأصابع؟ وهل كانت المسبحة موجودة في عهد الصحابة؟ وكيف كانوا يسبحون؟

إحدى المهاجرات قالت قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما معناه: «عليكن بالتهليل والتسبيح والتقديس ولا تغفلن فتنسين الرحمة واعقدن بالأنامل فإنهن مسئولات مستنطقات».

هذا يدل على مشروعية التسبيح عن طريق الأنامل وعلل رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك بأن الأنامل مسئولات مستنطقات،يعني إنهن يشهدن لمن يسبح عليهن، وبهذا يكون التسبيح المذكور أولى من التسبيح على المسبحة، وهذا لا يمنع من جواز التسبيح بالمسبحة. وقد ثبت ان سيدنا سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه كان يسبح بالحصى وكان يسبح على عقد في خيط، وكانت السيدة صفية رضي الله عنها تسبح بالنوى، فالتسبيح بالنوى والحصى وعقد الخيط يدل على أن المسبحة المعروفة لم تكن موجودة في صدر الاسلام كما ثبت أن أبا الدرداء رضي الله عنه كان يضع النوى في كيس يخرجها واحدة واحدة وهو يسبح حتى يأتي على آخرها .

فالتسبيح بالمسبحة جائز وخاصة لمن يستعين بها على ضبط العدد إذا خاف نسيان العدد وهو يسبح، وأن يكون التسبيح على المسبحة خاليا من الرياء .



الجهاد الأفغاني

مما لا شك فيه أن المجاهدين الأفغان يسطرون الآن أكبر ملحمة في التاريخ فحتى عهد قريب عندما تتحدث إلى أحد عن أفضال الجهاد وأهميته في هذا العصر الذي تسيطر فيه القوى الاستعمارية على مقدرات الشعوب فإنه ينظر إليك شذراً ويقول بامتعاض: **وهل نحارب روسيا أو أمريكا**؟!! وإلى حد ما فإن هذا الشخص أو غيره عنده بعض الحق، فمنذ أمد بعيد والغرب الصليبي والشرق الشيوعي يلوحان لنا بالقوة، سواء كانت صواريخ عابرة للقارات أو قنابل نووية أو هيدروجينية، مما ولد عندنا إحساساً بالعجز على مستوى عالمنا الاسلامي والذي يسمى - **تجاوزاً** - بدول العالم الثالث، والحقيقة التي تغيب عن أذهاننا دوماً هي أن هاتين القوتين الغربية أو الشرقية لن تغامرا باستخدام الخيار النووي في هذا الوقت بالذات لماذا؟! **لأنهم أحرص الناس على حياة**، ولا يقول قائل: إن الأمريكان قد استخدموها بالفعل ضد اليابان ونحن نقول إن هذا الموقف يختلف تماماً عن الموقف الآن فإن أمريكا عندما أغارت على هيروشيما ونجازاكي لم يكن أمامها إلا هذا الحل خاصة بعد تدمير الأسطول الأمريكي، وطالما حاولنا إقناع أنفسنا ولكن شاء الله أن يستوعب هذا الدرس شعب أفغانستان البطل الذي هب عن بكرة أبيه ليخلص بلاده من الزحف الأحمر الذي ظن قادته أن غزوهم لأفغانستان ماهو إلا نزهة قصيرة للجنود الشيوعيين ولكن مع مرور الأيام ثبت لهم أنهم وقعوا في فخ نصبه لهم غرورهم الزائف وثبت لهم أيضاً أن أحلامهم باحتلال أفغانستان ماهي إلا سراب **وليس السراب كالعباب**!

إذاً فالمجاهدون الأفغان استوعبوا الدرس وقلبوا بذلك موازين القوى في العالم لأنهم تأكدوا أن ما يسمى بالحرب الباردة بين الغرب والشرق

وما يسمى بالحرب النووية القادمة ليست إلا مخدراً لإلهاء الشعوب المغلوبة على أمرها،وأن هذين الحلفين الأطلنطي ووارسو يقفان في خندق واحد، عندما تكون هناك حركات للتحرر، وخاصة إذا كانت ترفع راية الإسلام.

ولله دركم أيها الأفغان يا من تعيدون أمجاد الإسلام الأولى ويا من نشم في جهادكم رائحة عمر وخالد والزبير وكأني بصدى صوتكم يردد:

أنا لست من عشاق ... ليلى أو بثينة أو سمر
أنا لست مجنونا ... ولا أهوى الخرافة والهذر
أنا لا أحب معازفاً ... أنا لا أحن إلى الوتر
إني أحن إلى «صلاح» ... قائد الجند البرر
وإلى إمام فاتح ... إني أحن إلى عمر
أنا مسلم أحنو ... إلى لحن الرصاصة والحجر

هذا ما كتبه الأخ المهندس/ أحمد كمال شعبان... من محافظة بني سويف عن الجهاد الأفغانيَ. وإنا لنرجو للاخوة المجاهدين اتحاد الصف واتحاد الكلمة حيث يقول الله تعالى: «إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص»... وإذا كان الروس قد انسحبوا من الأرض المسلمة في أفغانستان فإنه بقي أن تعود الهوية الإسلامية الصافية إلى الواجهة الأفغانية، فتتحرر الإرادة، وتنتفي التبعية.. ومادام الجهاد موصولا فالنصر آتٍ بإذن الله .

المحـــرر

الحل لمشكلة البطالة

وجهة نظر يعرضها علينا وعلى قراء المجلة الأخ الدكتور/ سميح أحمد إبراهيم ـ بكلية التجارة ـ جامعة الزقازيق مصر ـ يرى أنها الحل لمشكلة البطالة التي تعاني منها الأمة العربية والإسلامية، وبخاصة في الوقت الحاضر...

فما الحـــل؟

يبدأ الأخ الدكتور/ سميح كلمته أو وجهة نظره.. بذكر قول الله تعالى:

« ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير» (سورة القصص ـ آية ٢٣)

ثم يعقب قائلا: وفي ضوء هذه الآية الكريمة والآيات التي تتلوها يتضح أن الشريعة الإسلامية الغراء تسمح للمرأة بالعمل في حالة الضرورة فقط ـ هذا من ناحية ومن ناحية أخرى يفضل التحاق المرأة بالعمل في مجالي الطب والتدريس ـ وعلى هذا الأساس فانه يجب تطبيق المبادىء الإسلامية في قضية توظيف المرأة بهدف الوصول للحل الاسلامي لمشكلة البطالة ـ ان تطبيق هذه المبادىء السمحة في مجال عمل المرأة يؤدي إلى الميزات العديدة التالية:ـ

١) الحل الكامل لظاهرة البطالة.
٢) تفرغ المرأة بالكامل لرعاية شئون البيت الأمر الذي سيكون له آثاره الإيجابية على الأسرة وزيادة الانتاج.
٣) رعاية أجيال المستقبل رعاية كاملة.
٤) حل مشكلة المواصلات بالأماكن المزدحمة.
٥) التغير نحو الأفضل في سلوك المستهلك وخاصة في مجال السلع التي تقبل عليها المرأة العاملة الأمر الذي يؤدي إلى زيادة عرض هذه السلع وانخفاض أسعارها.

ثم يختتم وجهة نظره فيقول:

وبعد فإن هذه بعض الميزات العديدة لتطبيق الشريعة الاسلامية في مجال عمل المرأة ـ وجدير بالذكر ان تطبيق هذه المبادىء يجب أن يكون تدريجياً اختيارياً بالنسبة للأجيال العاملة حاليا وملزماً للأجيال المستقبلة بهدف تحقيق الحل الإسلامي لقضية البطالة.

كلمة سموه باحتفالات منظمة المؤتمر الاسلامي بذكرى مرور ٢٠ عاماً على تأسيسها

الأمير: الهجرة أخطر قرار أميركي سوفياتي ضد العالم العربي

* المطلوب خطة شاملة تربط بين اقطار العالم الاسلامي وأجياله.

جدة - كونا - وصف صاحب السمو أمير البلاد رئيس الدورة الخامسة لمنظمة المؤتمر الاسلامي هجرة اليهود الى الأراضي العربية المحتلة بأنها اخطر قرار اتخذته الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ضد العالم العربي لتختتما به القرن العشرين.

وقال سمو الامير في كلمة القاها نيابة عنه وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية خالد احمد الجسار في الاحتفال الذي اقامته المنظمة في جدة بمناسبة مرور ٢٠ عاما على تأسيسها ان صانعي هذا القرار يتحدثون عن حق الانسان اليهودي في الهجرة من حيث يشاء والاستقرار حيث يشاء ولايتحدثون عن حق الانسان العربي في وطنه وارض آبائه.

وشدد سمو الأمير على القول أن طوفاناً من الهجرة اليهودية ينبع من الاتحاد السوفياتي ويتدفق رافعاً أعلام حقوق الإنسان وحريته في اختيار المكان الذي يعيش فيه وتتحدد



*** يتحدثون عن حق الانسان اليهودي ولا يتحدثون عن حقنا في وطننا وأرض آبائنا.**

ضفافه بقوانين الهجرة المعدلة في الولايات المتحدة الاميركية ودول اوروبية ليصب الطوفان في فلسطين فلايجد أهلها العرب امامهم إلا الخروج والشتات أو يكونوا من المغرقين.

ومضى سمو أمير البلاد الى القول «وهكذا أصبحت حقوق الانسان عندهم كلمة حق أريد بها باطل وليس هناك أكثر بطلاناً من هذا الاحتلال الاستيطاني الذي يحاول اقتلاع شعب من أرضه ليسكنها غرباء وطن ولسان لم تكن لهم بأرض فلسطين أي صلة من قبل تحت سمع العالم وبصره».

واعرب سموه عن أمله أن يعيد صانعو الهجرة اليهودية السوفياتية والذين اعانوا على توجيهها الى فلسطين النظر في هذا القرار آخذين في الحسبان الحق العربي.

ومن ناحية أخرى حث سمو الأمير



* ندعو لتقوية الاتصالات بالاقليات الاسلامية ونزع أسباب العداوة من العقول والقلوب.

المنظمة الت تضم ٤٦ دولة اسلامية على تقوية خطوط اتصالها بالاقليات والجاليات الاسلامية وقد ازدادت انتشاراً في العالم المعاصر حتى تتابع حياتها على أسس من التمسك بالعقيدة الاسلامية والتعايش السلمي في مواطنها والمساهمة في بناء الحياة.

ودعا سموه إلى مراجعة مناهج التعليم وبرامج الاعلام التي تؤثر في تكوين الجيل الجديد لتؤكد ايجابيات الاسلام وتنزع من العقول والقلوب أسباب العداوة والتنازع وتزرع فيها بذور الاخاء.

وناشد سموه أجهزة المنظمة صياغة هذا الهدف النبيل في خطة شاملة تربط بين اقطار العالم الاسلامي وأجياله.

واعرب سمو أمير البلاد عن أمله أن يزداد التعاون بين علماء المسلمين وان تتواكب معه جهود الادباء والشعراء في التعبير عن أهداف الاسلام وآماله وعن تطلعات الجيل الجديد.

واكد سموه «اننا كمسلمين

مدعوون إلى التعاون على عرض الاسلام على الصعيد العالمي عرضا صحيحا وموضوعيا يرد عنه الشبهات في عالم يؤكد التعددية والتعايش معا».

نص الكلمة

وفي مايلي نص كلمة حضرة صاحب السمو امير البلاد...

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على سيدنا محمد واخوانه المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين.

اخواني... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أحييكم في مناسبة عزيزة على نفوسنا جميعا.. وهي مرور عشرين عاما على انشاء منظمة المؤتمر الاسلامي التي صورت لاول مرة في العصر الحديث أمل دول العالم الاسلامي في التعاون المنهجي على التنمية الاسلامية الشاملة والمشاركة الايجابية في المسيرة الحضارية العالمية.

تحية من الشعب الكويتي وحكومته ومني.. نبعثها الى الاخوة رؤساء الدول الاسلامية والى شعوبهم وحكوماتهم والى إخوتنا المسلمين وقد انتشروا في الأرض والى كل محب للخير متطلعين جميعا الى ان يتابع الله تعالى علينا نعمة الايمان والعمل الصالح.

اخواني...

لقد سبق انشاء المنظمة محاولات وكانت لها تمهيداً وانني باسم المنظمة ومن موقع مسؤوليتي عن رئاسة القمة الخامسة اعبر عن الشكر والتقدير لمن قاموا بهذه المحاولات... وادعو الله تعالى أن يتقبل في واسع رحمته من سبق إليه منهم ومن الذين ارسوا دعائم المنظمة وان يبارك في اعمار وجهود الذين تابعوا العمل من بعدهم والذين يحملون معنا المسؤولية.. ومن ينضمون الى هذه المسيرة المباركة انه هو البر الرحيم.

اخواني...

من أول الامر ارتبط قيام المنظمة بالمسجد الاقصى وذلك بعد الحريق الآثم الذي اصابه على يد اسرائيلي.

هذا المسجد المبارك الذي توالى العدوان عليه بالحفر والتنقيب للبحث عما يدعونه بقايا هيكل سليمان ،بينما الهدف الأكبر هو خلخلة جدران المسجد وقواعده حتى ينهار ليقيموا هيكلهم مكانه.

وقد بادرت المنظمة بالاحتجاج العالمي على العدوان الاسرائيلي الذي لم يقتصر على المقدسات الاسلامية وإنما امتد إلى تدنيس المقدسات المسيحية واقتحامها، هذا في الوقت الذي زادت فيه ضراوة القمع

* علينا الاستجابة لصوت الحق والواقع والمستقبل يطالبنا بالتخطيط والبناء.

الاسرائيلي ضد الانتفاضة الباسلة وهي تدخل عامها الثالث بكل الصمود والصبر.

وفي الوقت الذي اصبح فيه الضمير العالمي اكثر وعيا بالحق الفلسطيني وتطلعا الى خطوات ايجابية نحو نصرته ومعونته على تحقيق اماله المشروعة في اقامة دولته فوق أرضه إذ نحن نفاجأ بكشف الستار عن اخطر قرار ضد الشعب العربي الفلسطيني تلتقي عليه الدولتان الكبريان وتختمان به القرن العشرين.

طوفان من الهجرة اليهودية ينبع من الاتحاد السوفياتي ويتدفق رافعا اعلام حقوق الانسان وحريته في اختيار المكان الذي يعيش فيه وتتحدد ضفافه بقوانين الهجرة المعدلة في الولايات المتحدة الاميركية ودول أوروبية ليصب الطوفان في فلسطين فلايجد أهلها العرب أمامهم إلا الخروج والشتات أو يكونوا من المغرقين.

ويتحدث صانعو هذا القرار عن حق الانسان اليهودي في الهجرة من حيث يشاء والاستقرار حيث يشاء ولا يتحدثون عن حق الانسان العربي في وطنه وأرض آبائه.

وهكذا أصبحت حقوق الانسان عندهم كلمة حق أريد بها باطل... وليس هناك أكثر بطلانا من هذا الاحتلال الاستيطاني الذي يحاول اقتلاع شعب من أرضه ليسكنها غرباء وطن ولسان لم تكن لهم بأرض فلسطين أي صلة من قبل تحت سمع العالم وبصره.

ولازلنا نأمل من الذين صنعوا الهجرة اليهودية السوفياتية والذين اعانوا على توجيهها الى فلسطين ان يعيدوا النظر في هذا القرار ناظرين الى الحق العربي بعين الاعتبار.

اخواني..

ان المنظمة تحمل مسؤولية مستمرة في تجويد صورة الاسلام في العالم المعاصر. ولهذه الصورة مستوى وطني ومستوى شامل.

ونحن على المستوى الوطني نتمسك بالاحترام الكامل لاستقلال كل دولة في المنظمة وحقها في اختيار النظام الذي تعيش به ونؤمن أن الاسلام يدعونا إلى دعم الولاء الوطني في كل دولة من دول المنظمة ولاء يجمع ابناءها ويقوم على التشاور والحوار

والعلم والعمل ويعلو فوق نوازع المذهبية والعصبية والطائفية ويرحب بحركة الفكر الداعي الى التقدم لتكون الحياة الاسلامية أكثر ازدهاراً.

ان العالم الاسلامي يجمع بين انظمة سياسية واقتصادية متنوعة وهذه التعددية من أبرز سمات العصر الحاضر. وعلينا مع التسليم بها في المستوى الاسلامي الشامل ان نتابع السعي بين الدول الاعضاء حتى تكتمل عناصر السلام وحسن الجوار مؤمنين ان اصلاح الجسور بين المسلمين ضرورة وان العزوف عن صيانتها واستخدامها اهدار لروح العصر والاسلام وان هذه الجسور المنيرة بالاخاء هي معابر التقدم الاسلامي المأمول.

ومن هذا الافق نتطلع الى غد قريب يتم فيه تنفيذ بنود قرار مجلس الأمن ٥٩٨ بين الجارتين العراق وايران نصاً وروحاً وان تستقر الشرعية اللبنانية وان يلتقي ابناء افغانستان على سلام دعائمه الايمان والاعمار.

ان علينا ان نستجيب لصوت الحق الداعي الى التعاون ولصوت الواقع وعلينا في مسؤوليات واجبة الاداء ولصوت المستقبل يطالبنا بتخطيط وبناء.

وأن من مسؤليات المنظمة ان تقوي خطوط اتصالها بالاقليات والجاليات الاسلامية وقد ازدادت انتشارا في العالم المعاصر حتى تتابع حياتها على أسس من التمسك بالعقيدة الاسلامية والتعايش السلمي في مواطنها والمساهمة في بناء الحياة.

إخواني..

ان «تنمية الانسان المسلم» مسؤولية متجددة يتعاون فيها المستويان الوطني والشامل وتنبع هذه التنمية أساسا من القرآن الكريم والسنة النبوي المطهرة وتستفيد من التراث الاسلامي ومن منجزات العلم الحديث وتتطلع إلى مزيد من المشاركة في المسيرة الحضارية العالمية.

ويقتضي هذا منا مراجعة مناهج التعليم وبرامج الاعلام التي تؤثر في تكوين الجيل الجديد لتؤكد ايجابيات الاسلام وتنزع من العقول والقلوب أسباب العداوة والتنازع وتزرع فيها بذور الاخاء.

ان أجهزة المنظمة مدعوة إلى صياغة هذا الهدف النبيل في خطة شاملة تربط بين أقطار العالم الاسلامي واجياله.

ونود ان يزداد التعاون بين علماء المسلمين وان تتواكب معه جهود الادباء والشعراء في التعبير عن أهداف الاسلام وآماله وعن تطلعات الجيل الجديد.

اخواني...

ان حوار الحضارات جزء هام من أنشطة العصر، ودور الاسلام فيه قائم

* مدعوون لرد الشبهات عن الاسلام في عالم يؤكد التعددية والتعايش .

وهو دور ينبغي ان يرتكز على حيوية الاسلام في نفوس أهله وممارساته الخصبة في حياتهم واضاءته مستقبلهم وتعامله مع حقائق الحياة دون الاقتصار على تاريخ يعيشون على ذكريات امجاده.

ونحن كمسلمين مدعوون الى التعاون على عرض الاسلام على الصعيد العالمي عرضا صحيحا وموضوعيا يرد عنه الشبهات في عالم يؤكد التعدية والتعايش معا.

اخواني...

ان رسالة الرحمة الالهية تصل الى البشر من خلال بسمة السعادة على وجه طفل أو نظرة الرضا على وجه محتاج زالت كربته أو مظلوم عاد اليه حقه او غائب عاد الى وطنه.

وهناك الملايين من اخواننا غابت عن وجوههم البسمة وضاقت عليهم السبل ولم تبق في افق حياتهم الا جذوة من الامل في اخاء انساني مشرق من قلوب رحيمة تؤمن بكرامة الانسان وتتخذ من حقوقه نبراساً يضيء الطريق والاقربون أولى بالمعروف.

ان منظمة المؤتمر الاسلامي قامت من أول أمرها مؤمنة بالله تعالى داعية إلى حقوق الإنسان وفي نور الايمان وفي ظلال كرامة الإنسان نرجو أن نتخذ إلى الغد سبيلا.

إخواني..

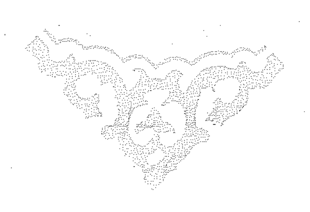
في ختام كلمتي اتوجه إلى الله تعالى حامداً على ما هدانا به وييسره لنا اعتمادنا عليه وامتدادنا منه.

ونسأله العون على تحقيق ما نسعى إليه وأن يعيد على ديار الإسلام وعلى الإنسانية هذه المناسبات الطيبات بمزيد من الاخاء والتفاهم والتعاون والانجاز. هو سبحانه نور الايمان ونور العلم ونور الطريق ونور السماوات والأرض.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نقلاً عن جريدة الوطن الكويتية



عشرون عاما على انشاء منظمة المؤتمر الاسلامي



● سمو الشيخ سعد العبد الله والوفد الكويتي في قاعة المؤتمر
الدورة الخامسة التي عقدت في الكويت

كانت فكرة.. ثم أصبحت واقعا.. فكيف نشأت المنظمة؟.. نشرت جريدة «السياسة» الكويتية تقول:-

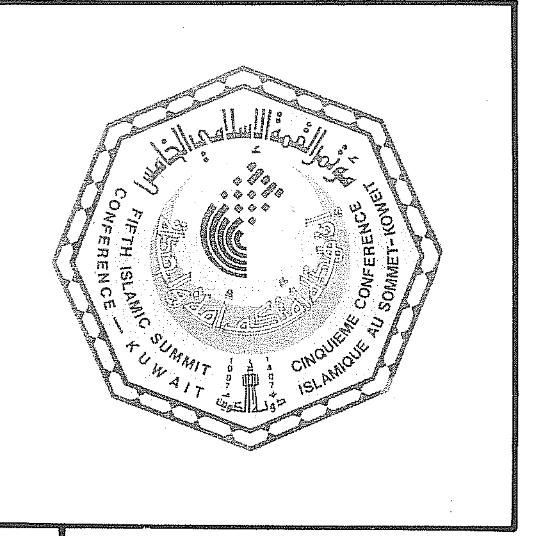
من أجل تعزيز التضامن بين الدول الاسلامية ودعم التعاون بينها في شتى المجالات ودعم السلم والأمن الدوليين القائمين على العدل.

عقد مؤتمران اسلاميان أحدهما في كراتشي عام ١٩٥٢ والآخر في مكة المكرمة عام ١٩٥٤ كما انشئت هيئة القاهرة التي تسمت باسم المؤتمر الاسلامي.. وتنادى الحاضرون في لقاء عقد بمقديشيو عام ١٩٦٤ بضرورة عقد مؤتمر اسلامي دوري لبحث مشاكل الأمة الإسلامية.

كما نبه مؤتمر رابطة العالم الاسلامي الذي عقد بمكة المكرمة عام ١٩٦٥ إلى ضرورة الدعوة لقمة اسلامية لبحث قضايا المسلمين وكلف المؤتمر الزعيم النيجيري الراحل أحمد بيلو بتقديم تقرير حول هذا الموضوع. كما بذل العاهل السعودي الراحل الملك فيصل جهودا مكثفة في هذا المجال تجلت في قيامه بعدة زيارات للدول العربية والاسلامية للدعوة إلى التضامن الاسلامي بهدف حماية المقدسات الاسلامية التي تعرضت للاحتلال الصهيوني عام ١٩٦٧.

وبعدما قام العدو الاسرائيلي بتصعيد خطير تمثل في حرق المسجد الأقصى من قبل أحد الصهاينة في محاولة لطمس المعالم الاسلامية في فلسطين العربية يوم ٢١ أغسطس عام ١٩٦٩.. شكل هذا دافعا لعقد مؤتمر اسلامي على مستوى القمة عقد في سبتمبر عام ١٩٦٩ في الرباط بحضور وفود من رؤساء وممثلين عن ٢٦ دولة اسلامية.

وتقرر في الاجتماع الاول لوزراء خارجية الدول الاسلامية والذي عقد في جدة خلال شهر مارس ١٩٧٠



تنفيذا لقرارات القمة إنشاء الامانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي والهيئات المتفرعة عنها.

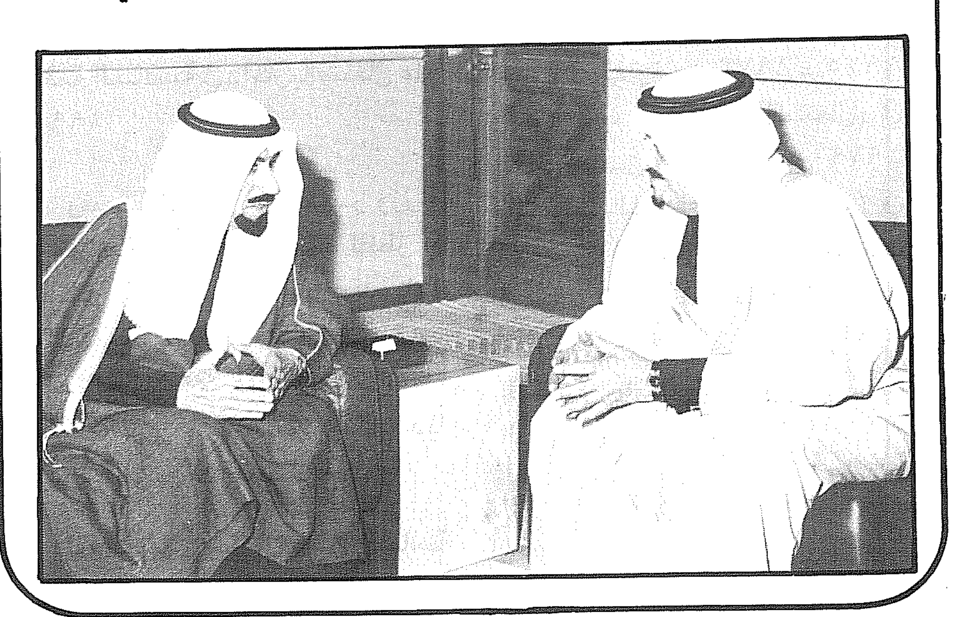
وفي مارس عام ١٩٧٢ تم إعلان ميثاق المنظمة وقيامها.

ومن أبرز أهداف المنظمة التي نص عليها ميثاق المؤتمر الاسلامي والذي وقع عليه ممثلو ٣٢ دولة اسلامية خلال اجتماعهم في جدة في مارس عام ١٩٧٢ هو تعزيز التضامن بين الدول الاعضاء ودعم التعاون فيما بينها في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعمل على محو التفرقة العنصرية.

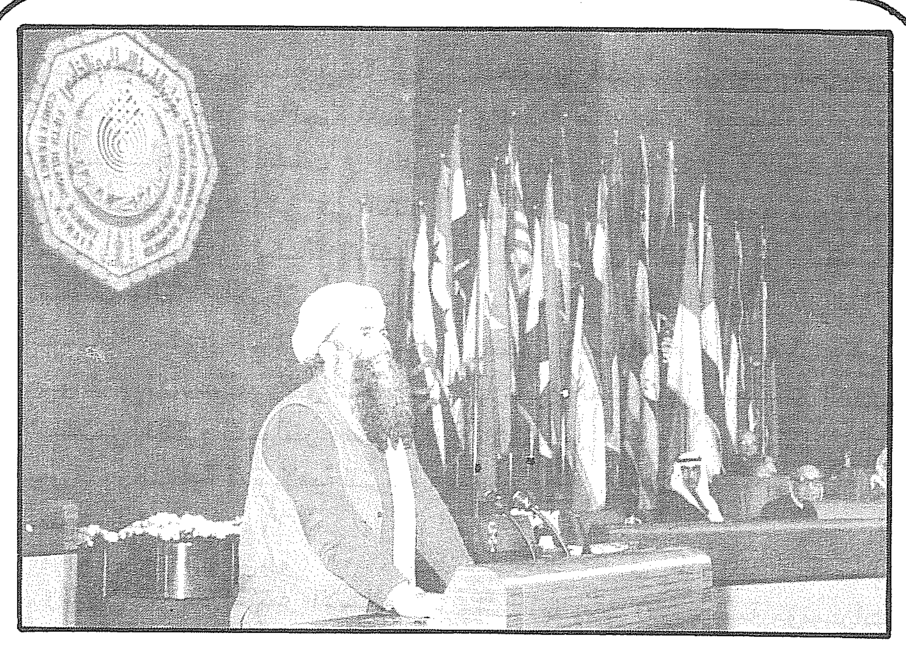
كذلك يتفرع عن المنظمة أيضا عدة لجان دائمة وفي مقدمتها لجنة اقدس والمؤسسات التي أنشئت في إطار منظمة المؤتمر الاسلامي هي البنك الاسلامي للتنمية ووكالة الأنباء الاسلامية والغرفة الاسلامية للتجارة والصناعة وتبادل السلع ومنظمة العواصم الاسلامية والاتحاد الاسلامي لمالكي البواخر وأخيرا وليس بآخر المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة.

وتتكون منظمة المؤتمر الاسلامي من الدول المشاركة في مؤتمر ملوك ورؤساء الدول والحكومات الاسلامية الذي عقد في الرباط بالمغرب وكذلك التي اشتركت في مؤتمر وزراء الخارجية الذي عقد بجدة وكراتشي والموقعة على ميثاق المنظمة.. ويبلغ عددها حاليا ٤٥ دولة . ويشترط للموافقة على أي طلب جديد لأي دولة اسلامية تريد الانضمام إلى المنظمة موافقة ثلثي الأعضاء ويجوز لأي دولة عضو الانسحاب منه بإشعار خطي للأمين العام ويُبلّغ لجميع الدول الأعضاء .

وقد عقد في إطار المنظمة منذ إنشائها حتى الآن خمسة مؤتمرات قمة هي قمة الرباط وهي القمة التأسيسية في عام ١٩٦٩ والقمة الثانية عقدت في لاهور بباكستان في يناير عام ١٩٧٥ والثالثة التي عقدت



● لقاء بين سمو الأمير وخادم الحرمين الشريفين الملك فهد



● ممثل المجاهدين الافغان سياف يلقي كلمته .

في مكة والطائف في يناير عام ١٩٨١ ثم الرابعة بالدار البيضاء بالمغرب عام ١٩٨٤ والقمة الخامسة بدولة الكويت في يناير ١٩٨٧.. ومن المنتظر أن تعقد القمة السادسة في داكار بالسنغال عام ١٩٩١.

وفيما يتعلق بمؤتمر وزراء الخارجية الذي يعقد سنويا للنظر في وسائل تنفيذ السياسة العامة للمنظمة واتخاذ قرارات في الأمور ذات المصالح المشتركة فقد عقد منذ إنشاء المنظمة حتى الآن ١٨ مؤتمرا اعتياديا وأربعة مؤتمرات استثنائية.

وقد توالى على الأمانة العامة للمنظمة منذ إنشائها ستة أمناء هم على التوالي تنكو عبد الرحمن بوترا (من ماليزيا) في الفترة من ١٩٧٠ حتى ١٩٧٣ وحسن محمد التهامي (من مصر) في الفترة من ١٩٧٣ ـ ١٩٧٥ وأحمد كريم جاي (من السنغال) في الفترة من ١٩٧٥ حتى ١٩٧٩ والحبيب الشطي (من تونس) في الفترة ١٩٧٩ حتى ١٩٨٤ ثم شريف الدين بيرزادة (من باكستان) في الفترة من ١٩٨٥ حتى ١٩٨٨ وأخيرا الدكتور حامد الغابد (من النيجر) الذي تولى مهام الأمين العام.

« إلى راغبي الاشتراك »

تصلنا رسائل كثيرة من القراء بقصد الاشتراك ورغبة منا في تسهيل الأمر عليهم ، وتفاديا لضياع المجلة في البريد ، رأينا عدم قبول الاشتراكات عندنا . وعلى الراغبين في الاشتراك الاتصال رأسا بمتعهدي التوزيع عندهم وهذا بيان بالمتعهدين :

★ مصر : القاهرة ـ مؤسسة الأهرام ـ شارع الجلاء .

★ السودان : الخرطوم ـ دار التوزيع ـ ص . ب (٣٥٨) .

★ المغرب : الدار البيضاء ـ الشركة الشريفية للتوزيع والصحف تلفون : 245745 .

★ تونس : الشركة التونسية للتوزيع ـ 5 شارع قرطاج ـ ص.ب : 440 .

★ الأردن : عمان ـ وكالة التوزيع الأردنية : ص . ب (٣٧٥) .

★ المملكة العربية السعودية : الرياض ـ الشركة السعودية للتوزيع
تلفون ٤٧٧٩٤٤٤
جدة ـ الشركة السعودية للتوزيع ـ تلفون ٦٦٥٣٣٥٣
ص.ب: ١٣١٩٥
الدمام ـ الشركة السعودية للتوزيع ـ تلفون ٨٢٧٢٥٧٥

سلطنة عمان : روى ـ ص.ب ٨٦٧٦ ـ هاتف ٧٩٦٦٣٦

★ دبي : مكتبة دار الحكمة / ص . ب : ٢٠٠٧ تلفون : ٢٢٨٥٥٢ .

★ البحرين : المنامة ـ مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ص . ب : ٢٢٤ ـ تلفون : ٢٦٢٠٢٦ .

★ أبو ظبي : دار المسيرة ص.ب: ٦٦٧٥ تلفون ٣٣٨٢٨٥

★ اليمن الشمالي : دار القلم للنشر والتوزيع والاعلان ـ شارع علي عبدالغني ـ صنعاء ـ ص . ب : ١١٠٧ .

★ قطر : دار العروبة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع ـ الدوحة ـ ص . ب : ٥٢ ـ تلفون : ٤٢٥٧٢٣ .

★ الكويت : الشركة المتحدة لتوزيع الصحف والمطبوعات ـ ت : ٤٢١٤٦٨ .

ونوجه النظر الى أنه لايوجد لدينا الآن نسخ من الأعداد السابقة من المجلة .

مطابع الرسالة - الكويت

قال الله سبحانه وتعالى

فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ

(١٤٤ - البقرة)